الظواهر النحوية
في
قراءة ابن السميفع

جمع ودراسة وتوجيه

الدكتورة

رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ،سيدنا محمد ،وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،

فإن القراءات القرآنية متواترها وشاذها ، مليئة بالظواهر النحوية ، والصرفية واللغوية ،ويمكن أن تكون مرجعاً خصباً للدراسات النحوية والصرفية واللغوية، ولهذا وقع اختياري على قراءة محمد بن السميفع اليماني فجمعت منها الظواهر النحوية وقمت بدراستها،وتحليلها،وتخريجها من مظانها الأصلية، واقتضت طبيعة البحث أن يأتي في ثلاثة مباحث يسبقهم تمهيد، ويتبعهم خاتمة وفهرس لأهم المراجع والمصادر.

فأما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وسبب اختياري ،والخطة التي اتبعتها في عرض هذا الموضوع .

وأما التمهيد: فتحدثت فيه عن ابن السميفع "حياته ونشأته "فذكرت ، نسبه ، وكنيته ، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه ، ووفاته.

وأما المبحث الأول : فجعلته للظواهر النحوية في الأسماء .

وأما المبحث الثاني : فجعلته للظواهر النحوية في الأفعال .

وأما المبحث الثالث : فجعلته للظواهر النحوية في الحروف .

والتزمت في هذه الظواهر بالتالي:-

١- وضعت عنواناً لكل ظاهرة يتناسب مع موضوعها.

٢- ذكرت الآية التي وردت فيها القراءة .

٣- صدرت بقراءة الجمهور، ثم قراءة ابن السميفع ومن تبعه .

٤- خرجت القراءات القرآنية التي جمعتها من كتب القراءات والكتب المعنية بهذا الشأن .

٥- حققت الأبيات الشعرية ، والأرجاز التي وردت في هذا البحث ،فذكرت بحر البيت ، وقائله ، وموطنه في ديوان صاحبه- إن وجد - وبعض مواضعه في كتب التفسير ، والنحو، والصرف ، واللغة.

٦- وثقت الأقوال والآراء الواردة في هذا البحث من كتب أصحابها ،إن وجدت ،وإلا فمن الكتب المتخصصة .

وأما الخاتمة : فتحدثت فيها عن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

ثم ذيلت البحث بفهرس لأهم المراجع ،وآخر لموضوعات البحث.

وبهذا ينتهي البحث ،فإن أكن قد وفقت فيما قصدت فبها ونعمت ، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت، والله من وراء القصد ،فإنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتورة

رضى رمضان محمد محمد

أستاذ اللغويات المساعد

في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

التمهيد

ابن السميفع :(حياته ونشأته)

نسبه :-

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن السَّميفع اليماني[١]. والسَّميفع – بفتح السين والفاء – كما في كثير من الكتب ، وقد تضم سينه [٢] ، وحينئذٍ يجب كسر الفاء .

وفي لسان العرب [٣] نقلاً عن ابن برى : السميقع – بالقاف – : وهو الصغير الرأس ، وبه سمى السميقع اليماني والد محمد أحد القراء ، إلا أن المشهور في كتب معاني القرآن وإعرابه ، وتفسيره ، وكتب القراءات : السَّميفع – بالفاء – وهذا ما أميل إليه ، وأما اليماني فنسبة إلى اليمن ، والنسبة إليها أيضاً : يمني [٤].

كنيته : أبو عبد الله .

نشأته :

لم تذكر لنا كتب التاريخ والتراجم شيئاً عن حياة هذا القارئ الكريم ، ومن خلال كثرة ما ورد له من قراءات نستطيع أن نقول : إنه نشأ نشأة دينية بدأها بحفظ القرآن الكريم ، مع الإلمام بقراءته ، فقد كان له اختيار في القراءة ينسب إليه [٥]، كما كان له قراءة معروفة [٦] نقلها الراوة من بعده ، وهذا إن

---

(١) تنظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار١ / ٣٥٦، ولسان الميزان ٥ / ١٩٣، والمغنى في الضعفاء ٢ / ٥٨٩، وغاية النهاية ٢ / ١٦١، ١٦٢.

(٢) ينظر: القاموس المحيط ٣ / ٤٠ .

(٣) ينظر: لسان العرب لابن منظور ٦ / ٣٦٩ (سمقع) .

(٤) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٤٣٧ .

(٥) ينظر: غاية النهاية ٢ / ١٦١.

(٦) ينظر: معرفة القراء الكبار ١ / ٣٥٧ .

دل فإنما يدل على معرفته بعلوم العربية حتى صار فصيحاً في قومه ، بل من أفصح العرب ، كما روى عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج : قال :" سمعت محمد بن السميفع وكان من أفصح العرب يقرأ [١] .."

شيوخه :

تتلمذ محمد بن السميفع على يد شيوخ أجلاء لهم مكانتهم في العربية وعلم القراءات ، ومن بينهم :

طاووس : وهو طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن اليماني التابعي الكبير المشهور ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وأخذ القراءة عن ابن عباس ، توفى بمكة قبل التروية بيوم سنة (١٠٦هـ).

تلاميذه :

روى عن ابن السَّميفع جماعة من العلماء ومن بينهم : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، وإسماعيل بن مسلم المكي الذي قال عنه الذهبي [٢] ، إنه غير معروف ، وإن كان من المجاهيل إلا أن ابن الجزري [٣] ، قال : بل هو معروف، قرأ على ابن كثير ولكن ضعيف ، وإليك ترجمة كل منهما :

١- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج :

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، تابعي جليل ، أخذ القراءة عن أبى هريرة ، وروى القراءة عنه عرضاً نافع بن نعيم ، توفى سنة (١١٧هـ) ، وقيل : (١١٩هـ)[٤].

---

(١) ينظر: غاية النهاية ٢ / ١٦١ .

(٢) ينظر: معرفة القراء للذهبي ١ / ٣٥٧ ، ترجمة رقم ١٠٤ .

(٣) ينظر: غاية النهاية ٢ / ١٦١ : ١٦٢ .

(٤) ينظر: غاية النهاية ١ / ٣٨١ .

٢- إسماعيل المكي:

إسماعيل بن مسلم أبو إسحاق المخزومي المعروف بالمكي ، قرأ على ابن كثير ، قال الداني : وهو أحد الذين خلفوه في القراءة ، روى عن محمد بن السميفع اليماني اختياره ، توفى في حدود الستين ومائة (١٦٠ هـ) [١] .

وفاته:-

اضطربت كتب التاريخ والتراجم اضطراباً كبيراً ومتناقضاً في تحديد وفاة هذا القارئ ، فبعضهم [٢] ذكر أن وفاة محمد بن السميفع كانت في حدود التسعين من الهجرة ، وآخر [٣] يذكر أنه توفى سنة ثلاث عشرة ، وقيل : سنة خمس عشرة ومائتين بالمدينة في أيام المأمون .

والحقيقة والتي أظن أنها الأقرب إلى الصواب هي أن الشيخ محمد بن السميفع – شيخنا – توفى سنة تسعين من هجرة المصطفى ﷺ ، وذلك لما يلي:

أولاً : ما ورد في كتب التراجم من أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، سمع ابن السميفع يقرأ ، وكانت وفاة عبد الرحمن في حدود(١١٧هـ) ، وقيل :(١١٩هـ).

فكيف يكون ابن السميفع قد توفى سنة(٢١٣هـ)أو (٢١٥هـ) ؟.

ثانياً : أن إسماعيل بن مسلم المكي أحد تلاميذ ابن السميفع كانت وفاته سنة (١٦٠هـ)، فكيف يكون شيخه قد توفى سنة(٢١٥هـ) ؟.

ثالثاً : أن ابن السميفع كان معاصراً للحسن البصري المتوفى سنة(١١٠هـ) .

---

(١) ينظر: غاية النهاية ١ / ١٦٩ .

(٢) ينظر: غاية النهاية ٢ / ١٦١، ولسان الميزان ٥ / ١٩٣ .

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار ١ / ٣٥٦ .

قال النضر بن شميل:[1]" إن جاز أن يحتج بقول العجاج ، ورؤبة فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه – يعنى محمد بن السميفع – ، مع أنا نعلم أنهما لم يقرآ به إلا وقد سمعا فيه . أهـ ".

فجميع هذه الأمور ترجح أن تكون وفاة شيخنا في حدود التسعين من الهجرسة ، وتجعل وفاته سنة(٢١٣ هـ)، أو(٢١٥هـ) بعيدة .

والله أعلم ،،

---

(١) النضر بن شميل هو : النضر بن شميل بن خرنشة أبو الحسن المازني البصري النحوي ، اللغوي الإخباري ، روى الحروف عن هارون الأعور ، توفى سنة ٢٠٤ هـ . غاية النهاية ٢ / ١. ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، وينظر قوله في : تفسير القرطبي ١٣ / ١٤٢ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٧ ، واللباب ١٥ / ٩١ ، وروح المعانى ١٩ / ١٣٢ .

المبحث الأول

الظواهر النحوية في الأسماء

١- (هو) بين الفصلية والابتداء

قال تعالى :{ ومَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وأَعْظَمَ أَجْراً } [١] .

قرأ الجمهور:[٢](هُوَ خَيْراً وأَعْظَمَ أَجْراً) بنصبهما.

وقرأ ابن السميفع ، وأبو السمال:[٣](هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرٌ) برفعهما .

أما قراءة الجمهور فقد خُرِّجت على أن (هو) يحتمل أن يكون فصلاً، أو يكون تأكيداً لضمير النصب في (تجدوه).

أما ابن عطية [٤] فلم ير في (هو) سوى أنه ضمير فصل فقط، قال: "وقرأ جمهور الناس: (هو خيراً) على أن يكون (هو) فصلاً...أهـ " وقال أبو البقاء: [٥]"... هو فصل ، أو بدل ، أو تأكيد .

فقد أجاز أبو البقاء البدلية كوجه ثالث في المسألة ، وردّه أبو حيان بأنه وهم ، وأنه لو كان كذلك لطابق في النصب ، فكان يكون إياه ، ونصب (خيراً) على أنه مفعول ثانٍ (لتجدوه) و (أعظم) معطوف عليه .

وأما قراءة ابن السميفع فقد خُرِّجت على أن (هو) مبتدأ ، و (خير) خبره ، والجملة سدت مسد المفعول الثاني لـ (تجدوه) .

---

(١) سورة المزمل من الآية ٢٠ .

(٢) تنظر في : المحرر الوجيز ٥ / ٣٩١ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٥٩ ، وفتح القدير ٥ / ٣٢٢ ، ومعجم القراءات ١٠ / ١٥٢ ، وقراءة العامة في : الدر المصون ٦ / ٤١٠ ، واللباب ١٩ / ٤٨٨ .

(٣) تنظر في المراجع السابقة ، وروح المعانى ٢٩ / ١١٤ ، وزاد (أبو السماك الغنوي) في فتح القدير ٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وروح المعانى ٢٩ / ١١٤ ، ومعجم القراءات ١٠ / ١٥٢. وبدون نسبة في : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٦٣٧ ، والفريد ٤ / ٥٥٧ .

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٥ / ٣٩١.

(٥) ينظر : التبيان ٢ / ١٢٤٨ .

قال أبو زيد:[١] هو لغة بني تميم، يرفعون ما بعد الفاصلة، يقولون: كان زيد هو العاقل بالرفع ، وعليه قول قيس بن ذريح : [٢]

أَتَبْكي على لُبْنى وأَنْتَ تَرَكْتَها ∴ وكُنْتَ عَلَيْها بالمَلا أَنْتَ أَقْدَرُ؟

قال أبو عمرو الجرمي [٣] : أنشد سيبويه [٤] هذا البيت شاهداً للرفع، والقوافي مرفوعة.

وبذلك يتضح لك أن قوله (هو) في قراءة الجمهور يحتمل أن يكون فصلاً، ويحتمل أن يكون توكيداً، وقوله: (خيراً) مفعول ثان لقوله (تجدوه).

وأما (هو) في قراءة ابن السميفع – ومن تبعه – فيعرب مبتدأ ، وما بعده خبر كما في قولك : زيدٌ هو العالم ، وهى لغة بني تميم .

وادعى الزجاج [٥] أن نصب (خيراً) أجود ، ولا يجوز في القرآن غيره ، وهو مردود بقراءة ابن السميفع . والله أعلم ،

---

(١) ينظر قوله في : البحر المحيط ٨ / ٣٥٩ ، والدر المصون ٦ / ٤١٠ ، واللباب ١٩ / ٤٨٨ ، وفتح القدير ٥ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وروح المعانى ١٩ / ١١٤ ، ومعجم القراءات ١٠ / ١٥٢ .

(٢) البيت من: لطويل ، وقائله : قيس بن ذريح .
والشاهد قوله : (أنت أقدر) على أن (أنت) مبتدأ و (أقدر) خبره ، ولو نصب (أقدر) لكانت (أنت) فعلاً .
من مواضعه : الكتاب ٢ ٣٩٢، ، وشرح المفصل ٣ / ١١٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٥٩ ، والدر المصون ٦ / ٤١٠ ، واللباب ١٩ / ٤٨٨ ، وفتح القدير ٥ / ٣٢٢ ، وروح المعانى ٢٩ / ١١٤ .

(٣) ينظر: البحر المحيط ٨ /٣٥٩ ، والدر المصون٦ /٤١٠ ، واللباب ١٩ / ٤٨٨ ، وفتح القدير ٥ / ٣٢٢ ، وروح المعانى ١١٤/٢٩ .

(٤) ينظر: الكتاب ٣ / ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، والمراجع السابقة .

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٥ / ٢٢٤ .

٢- بين المعرف بـ (أل) والمعرف بالإضافة

قال تعالى : { وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي }[١].

قراءة العامة:[٢] (لِذِكْرِي) بإضافة الذكر إلى الياء.

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة:[٤] "للذكرى بلام التعريف وألف التأنيث .

وقرئ :[٥] (لذكرى) بألف التأنيث وبدون لام التعريف،وقرئ: [٦] (للذكر) بالتعريف والتنكير .

فأما قراءة العامة (لذكرى) فهي محتملة لأن يكون المصدر مضافاً لفاعله ، أي : لأني ذكرتها في الكتب ، أو لأني أذكرك ، ويحتمل أن يكون مضافاً لمفعوله ، أي لأن تذكرني،وقيل معناه : ذكر الصلاة بعد نسيانها [٧] ، لقوله عليه الصلاة والسلام : " من نام عن صلاة أو نسيها فليصليها إذا ذكرها " [٨] ، وعلى هذه القراءة فـ (ذكرى) معرفة بالإضافة .

---

(١) سورة طه من الآية ١٤ .

(٢) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٠ ، ١١ ، واللباب ١٣ / ١٩٥ .

(٣) تنظر في: زاد المسير ٥ / ٢٧٥، ومعجم القراءات ٥ / ٤١٩، وبدون نسبة في: المحرر الوجيز ٤ / ٣٩، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٦٧.

(٤) ينظر:السلمي ،والنخعي، وأبو رجاء، وابن مسعود، وأبى بن كعب – ينظر : البحر المحيط ٦ / ٢١٨ ، والدر المصون ٥ / ١٠ ، ١١ ، واللباب ٣ / ١٩٥ وروح المعانى ١٦ / ١٧٢ ، والمراجع السابقة ، ونسبها في الكشاف ٣ / ٥٤ إلى النبي ﷺ .

(٥) تنظر في : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٥ ، والمراجع السابقة .

(٦) تنظر في المراجع السابقة في الحاشية الثالثة .

(٧) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٠ ، ١١ ، واللباب ١٣ / ١٩٥ .

(٨) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الصلاة – باب ٣٧ " من نسى صلاة فليصل إذا ذكرها " ١ / ١٨٤ح ٥٩٧ والإمام أحمد في مسنده ٢٢/٥، وفى سنن الدرامي ١ / ٢٢٤ ح٢٦

وأما قراءة ابن السميفع ومن تبعه فـ (ذكرى) معرفـة بـ (أل) والألف في آخره للتأنيث ، وعليه فـ (ذكرى) معرفة بـ (أل) ، وأما قراءة (لذكرى) بلام الجر وألف في آخره ، فهي محتملة لوجهين : [١]

الأول: أن الألف للتأنيث.

والثاني : أن الألف أبدلت من الياء كما يقال : يا غلاماً أقبل ، وفُعِل ذلك لتتفـق رؤوس الآيات.أهـ

و(ذكرى) على هذا منكرة ،وأما قراءة (للذكر) فهي محتملة للتعريف والتنكير والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٥ .

٣- حذف المبتدأ جوازاً

قال تعالى : { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ } [١] .

قرأ الجمهور: [٢] (شَهِدَ اللهُ) بفتح الشين والدال وكسر الها، ورفع لفظ الجلالة .

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة: [٤](شهداءُ اللهِ) برفع (شهداء) وجر لفظ الجلالة ،وقرأ أبو المهلب: [٥] (شهداءَ الله) بنصب (شهداء) .

وروى عنه [٦] أيضاً (شهداءُ لله) برفع الهمزة ولام الجر داخلة على لفظ الجلالة ،وروى عنه [٧] أيضاً (شهداءَ للهِ) بنصب (شهداء) ولام الجر أيضاً ،وقرأ أبو الشعثاء: [٨] (شُهِدَ اللهَ) ببناء الفعل للمجهول .

وقرأ ابن المهلب: [٩] (شُهُدَ اللهَ) بضم الشين والهاء وفتح الدال ونصب لفظ الجلالة .

وقرئ: [١٠] (شُهُدَ اللهِ) بضم الشين والهاء وفتح الدال ولفظ الجلالة بالجر ، وقرئ: [١١] (شُهُدُ اللهَ) بضم الشين والهاء والدال .

فأما قراءة الجمهور فهي واضحة على أنها فعل وفاعل [١٢].

---

(١) سورة آل عمران من الآية ١٨٠ .

(٢) ينظر في : المحرر الوجيز ١ / ٤١٢ ، والتبيان ١ / ٢٤٧ ، والفريد ١ / ٥٥٢ ، وروح المعانى ٣ / ١٠٤ ، وقراءة العامة في الدر المصون ٢ / ٤٠ ، واللباب ٥ / ٩١ ، وقراءة الجماعة في معجم القراءات ١ / ٤٦٠ .

(٣) تنظر في : زاد المسير ١ / ٣٦٢ ، ومعجم القراءات ١ / ٤٦٠ .

(٤) منهم :أبو المهلب ،وأبو نهيك ،وأبو الشعثاء ، وابن مسعود ،وأبى بن كعب ،وعاصم، والجحدري – ينظر المراجع المذكورة في الحاشية الثانية .

(٥) تنظر في المراجع المذكورة في الحاشية الثانية، وإعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٦٢ ، وإعراب القراءات الشواذ١ / ٣٠٨، والبحر المحيط ١ /٣٦٢ ،وفتح القدير١ / ٣٢٥.

(٦) المراجع السابقة .

(٧) المراجع السابقة.

(٨) المراجع السابقة .

(٩) المراجع السابقة .

(١٠) المراجع السابقة .

(١١) المراجع السابقة .

(١٢) ينظر التبيان١/٢٤٧ ، والفريد ٥٥٢/١ ، والدر المصون٢/٤٠ ، واللباب ٥ / ٩١

وأما قراءة ابن السميفع : (شهداءُ اللهِ) فقد خُرِّجت [١] على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم شهداءُ الله ، والمبتدأ يحذف إذا دل عليه دليل ، كأن يقال : كيف زيد ؟ فتقول : صحيحٌ ، والتقدير : هو صحيح . ومن ذلك قوله تعالى: { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ} [٢] أي: فعمله لنفسه.

وأما قراءة ابنَ المهلب ومن تبعه : (شهداء اللهَ) بالنصب فقد خرجها أبو البقاء العكبري[٣] على أنها نعت لما قبلها ،أو على إضمار أعنى .

وأما قراءتا (شهداءُ لله) بالرفع والنصب ، فالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف كما تقدم ، والنصب على الحال ،ولفظ الجلالة مجرور باللام الزائدة [٤]

وأما قراءة أبي الشعثاء (شُهُدَ الله) فعلى أن الفعل مبنى للمجهول [٥] .

وأما قراءة :(شُهُدَ اللهَ) بفتح الدال ونصب لفظ الجلالة ، فنصب (شهدَ) على الحال ونصب لفظ الجلالة على التعظيم [٦] .

وأما قراءة (شهدَ الله) بنصب الدال وجر لفظ الجلالة، فالنصب على الحال أيضاً والجر على الإضافة.

وأما قراءة (شُهُدُ الله) فالرفع على أنه خبر لمبتدأ مضمر والجر على الإضافة [٧] .

وبذلك يتضح لك أن ما قرأ به ابن السميفع وجه من وجوه حذف المبتدأ جوازاً ، وأوضح هذه القراءات إعراباً ومعنى قراءة الجمهور [٨] .

والله أعلم ،،،

---

(١) تنظر المراجع السابقة .

(٢) سورة فصلت من الآية ٤٦ .

(٣) ينظر إعراب القراءات الشواذ ١ / ٣٠٨ .

(٤) ينظر المحتسب ١ / ١٥٥، والمحرر الوجيز ١ / ٤١٢، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٣٠٨، والفريد ١ / ٥٥٢، والبحر المحيط ٢ / ٤٢٠.

(٥) ينظر: الدر المصون ٢ / ٤٠، واللباب ٥ / ٩١، ومعجم القراءات ١ / ٤٦٠.

(٦) ينظر : الدر المصون ٢ / ٤١ ، واللباب ٥ / ٩٢ .

(٧) ينظر: الدر المصون ٢ / ٤١، واللباب ٥ / ٩٢، والبحر المحيط ٢ / ٤٢٠، ومعجم القراءات ١ / ٤٦١.

(٨) تنظر في: المحرر الوجيز ١/ ٤١٢، ومعجم القراءات ١/٤٦٠ ،وهى أصوب القراءات.

٤- بين الخبر و الحال

قال تعالى : { لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ }[١] ، قرأ الجمهور: [٢](لَوَّاحَةٌ) بالرفع.

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة [٤] (لَوَّاحَةً) بالنصب .

أما قراءة الجمهور فقد خرجت على أحد وجهين :

الأول:على إضمار مبتدأ، أي: هي لواحة للبشر، أي: للخلق[٥]،قال السمين:[٦] "وهذه مقوية للاستئناف في (لا تبقى)"، وقد اقتصر على ذكر هذا الوجه بعض العلماء [٧].

الثاني : على أنها نعت لـ (سقر) [٨] في قوله:{ ومَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ }[٩] قاله القرطبي [١٠] ، والوجه الأول أولى [١١]، و (لواحة) أي : مغيرة ، يقال : لاحته الشمس ، أي: غيرته [١٢] .

---

(١) سورة المدثر من الآية ٢٩.

(٢) تنظر في : الفريد ٤/ ٥٦٤، والبحر المحيط ٨ / ٣٧٤، وفتح القدير ٣٢٧/٥، ومعجم القراءات ١٠ / ١٦٣، وقراءة العامة في تفسير القرطبي ١٩ / ٧١، والدر المصون ٦ / ٤١٨، واللباب ١٩ / ٥١٦ .

(٣) تنظر في : زاد المسير ٨ / ٤٠٧، ومعجم القراءات ١٠ / ١٦٣.

(٤) منهم :الحسن وعطية العوفى ، وابن مسعود، وزيد بن على ،وابن عبلة ،ونصر بن عاصم، وعيسى بن عمر . ينظر : تفسير القرطبي ١٩ / ٧١، والبحر المحيط ٨ / ٣٦٧ ، والدر المصون ٦ / ٤١٨ ، واللباب ١٩ / ٥١٦ ، ٥١٧ ، وفتح القدير ٥ / ٣٢٧ ، وروح المعانى ٢٩ / ١٢٥ ، ومعجم القراءات ١٠ / ١٦٣ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٦٩ .

(٦) تنظر في : الدر المصون ٦ / ٤١٨ ، واللباب ١٩ / ٥١٦ .

(٧) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٥ / ٦٩ ، والتبيان ٢ / ١٢٥٠ ، والفريد ٤ / ٥٦٤ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٦٧ ، والدر المصون ٦ / ٤١٨ ، واللباب ١٩ / ٥١٦ ، وروح المعانى ٢٩ / ١٢٥ .

(٨) ينظر : فتح القدير ٥ / ٣٢٧ ، ومعجم القراءات ١٠ / ١٦٣ .

(٩) سورة المدثر الآية ٢٧.

(١٠) ينظر : تفسير القرطبي ١٩ / ٧١ .

(١١) ينظر : فتح القدير ٥ / ٣٢٧ .

(١٢) المرجع السابق .

وأما قراءة ابن السميفع ، ومن معه ، (لواحةً) بالنصب ، فقد خُرجت على وجوه :

أحدها : أنها حال من (سقر) الأولى ، والعامل : معنى التعظيم [١] ، ويجوز أن يكون حال من (سقر) الثانية ، والعامل فيها (سقر) الأولى [٢] .

والثاني: أنها حال من (لا تبقى) [٣]،

والثالث: أنها حال من (لا تذر) [٤].

وذهب الزمخشري [٥] إلى نصبها على الاختصاص للتهويل ، بتقدير : أخص أو أعنى .

أما أبوحيان[٦] فقد ذهب إلى أنها حال مؤكدة ؛ لأن النار التي لا تبقى ولا تذر لا تكون إلا مغيرة للأبشار، و (لواحة) هنا مبالغة ، وفيها معنيان : [٧]

أحدهما : من لاح يلوح ، أي : ظهر ، أي أنها تظهر للبشر [٨] ، وهم الناس.

وإليه ذهب الحسن، وابن كيسان، وقال:" (لواحة) أي: تلوح للبشر من مسيرة خمسمائة عام، وقال الحسن: تلوح لهم جهنم حتى يرونها عيانا، ونظيره: { وبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرَى }[٩].

والثاني : وإليه ذهب جمهور الناس : أنها من لوحه أي : غيره وسوده .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر:الدر المصون ٦ / ٤١٨، واللباب ١٩ / ٥١٦.

(٢) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٦٤١ .

(٣) ينظر: التبيان ٢ / ١٢٥٠ ، والدر المصون ٦ / ٤١٨ ، واللباب ١٩ / ٥١٦ ، والفريد ٤ / ٥٦٤ ، والفتوحات الإلهية ٤ / ٤٤٠ ، وروح المعانى ١٩ / ١٢٥ .

(٤) ينظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة .

(٥) ينظر :الكشاف ١٥٩/٤، وتفسير القرطبي ٧١/١٩ ، والدر المصون ٦ / ٤١٨ ، وروح المعانى ٢٩ / ١٢٥.

(٦) ينظر : البحر ٨ /٣٦٧ ، والدر المصون ٦ / ٤١٨ ، ومعجم القراءات ١٠ / ١٦٣ .

(٧) ينظر: الدر المصون ٦ ٣٦,٨، واللباب ١٩ / ٥١٦.

(٨) ينظر : فتح القدير ٥ / ٣٢٧ .

(٩) سورة النزاعات الآية ٣٦ .

٥- بين الخبر والبدل

قال تعالى :{ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا *جَنَّاتِ عَدْنٍ الَتِي وعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ } (١) .

قرأ الجمهور:(٢) (جَنَّاتِ عَدْنٍ) بالجمع والنصب ، وقرأ الحسن (٣) وجماعة (٤):(جناتُ عدن) بالجمع والرفع .

وقرأ ابن السميفع(٥) وجماعة: (٦)(جنةُ عدن) بالإفراد والرفع .

وقرأ الحسن بن حي، وعلي بن صالح، والأعمش(٧)(جنةَ عدن) بالإفراد والنصب، فأما قراءة الجمهور(جناتِ عدنٍ) على الجمع والنصب فقد خُرجت على أحد وجهين:(٨)

الأول : أنها منصوبة على أنها بدل من (الجنة) من قوله تعالى { يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ }(٩)، وذلك لاشتمالها على جنات عدن وغيرها ، كاشتمال الدار على الصفة والقاعة وغيرهما (١٠)

الوجه الثاني: أنها منصوبة على المدح (١١).

---

(١) سورة مريم الآية ٥٩، ٦٠.

(٢) تنظر في : المحرر الوجيز ٤ / ٢٣ ، والفريد ٣ / ٤٠٧ ، ومعجم القراءات ٥ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، وقراءة العامة في الدر المصون ٤ / ٥١٢ ، واللباب ١٣ / ٩٠ ، ٩١ .

(٣) المراجع السابقة ، وزاد المسير ٥ / ٢٤٦ .

(٤) منهم : أبو حيوة ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ، والشنبوذي ، ، والضحاك ، وابن يعمر ، وابن أبى عبلة ، وأبو بكر عن عاصم – ينظر: المراجع السابقة

(٥) تنظر في المراجع المذكورة في الحاشية الثانية ،والثالثة

(٦) منهم : الحسن وإسحاق الأزرق عن حمزة والشعبي – معجم القراءات ٥ / ٣٧٨ .

(٧) ينظر:المراجع المذكورة في الحاشية الثانية، والثالثة.

(٨) ينظر : الدر المصون ٤ / ٥١٢ ، واللباب ١٣ / ٩٠ .

(٩) سورة مريم من الآية ٦٠ .

(١٠) ينظر : الفريد ٣/ ٤٠٧، البحر ٦ / ١٩٠، والدر المصون ٤ / ٥١٢ ، واللباب٣/٩٠

(١١) ينظر:الفريد ٣ / ٤٠٧.

وعلى هذه القراءة يكون قوله تعالى { وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا } فيه وجهان :
أحدهما: أنه اعتراض بين البدل والمبدل منه .
والثاني: أنه حال، كذا قال أبو حيان [١]، قال السمين[٢]: وفيه نظر من حيث إن المضارع المنفى بـــ (لا) كالمثبت في أنه لا تباشره (واو) الحال ."
وما ذكر في تخريج قراءة الجمهور:(جناتِ) بالجمع والنصب، ذكر في تخريج قراءة الحسن – ومن معه – (جنةً) بالإفراد والنصب.
أما قراءة ابن السميفع – ومن معه –:(جنةُ عدن) على الإفراد والرفع ،فقد خرجت على أحد وجهين :
أحدهما:[٣] أنها خبر مبتدأ مضمر تقديره: هي جنة، أو تلك جنة.
والثاني : أنها مبتدأ ، ويكون الكلام على الاستئناف، والخبر قوله تعالى { الَتِي وعِدَ } والعائد على الموصول محذوف أي[٤]: وعدها الرحمن ، وبـــه قال الفراء [٥] ، والزجاج [٦] ، والزمخشري ، قـــال الزمخشـــري[٧]:" وقرئ (جناتُ عدن) و (جنةُ عدن) بالرفع على الابتـــداء،أي :وعـــدها وهى غائبة غير حاضرة ، أو هم غائبون عنها لا يشاهدونها " أهـــــ.
وما ذكر في توجيه قراءة ابن السميفع : (جنةُ) على الإفراد والرفع هو المـــذكور – أيضـــاً – فـــي قـــراءة الحســـن – ومـــن معـــه – (جناتُ) على الجمع والرفع .
وبذلك يتبين مما سبق أن قراءة ابن السميفع لا غبار عليها ، كمـــا أن لها وجهها في العربية . والله أعلم ،

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٦ / ١٩٠ .
(٢) ينظر : الدر المصون ٤ / ٥١٢ .
(٣) ينظر: المحرر الوجيز ٤ / ٢٣، إعراب القراءات الشواذ ٥٢/٢ والبحر المحيط ١٩٠/٦
(٤) ينظر: روح المعانى ١٦ / ١١١ .
(٥) ينظر: معاني القراءات للفراء ٢ / ٨٨ .
(٦) ينظر: تفسير القرطبي ١١ / ١١٦ .
(٧) ينظر: الكشاف ٣ / ٢٥.

٦- بين النصب على الاشتغال والرفع على الابتداء

قال تعالى : { وكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ } [١] .

قرأ الجمهور [٢]: (وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْنَاهُ) بنصب (كلَّ).

وقرأ [٣] الجمهور ، وأبو السمال ، وابن أبى عبلة (وكلٌّ شيء) برفع (كل) .

أما قراءة الجمهور : فقد خُرِّجت على أن الآية من باب الاشتغال فتكون (كلّ) منصوبة بفعل مضمر يدل عليه (أحصيناه) . كأنه قال: " وأحصينا كلَّ شيء أحصيناه.

وهى أولى [٤] من قراءة ابن السميفع : (كلٌّ) بالرفع ؛ لما فيها من عطف ما عمل فيها الفعل على ما عمل فيه الفعل أي من عطف الجملة الفعلية على الفعلية وهو قول الخليل وسيبويه.

قال العكبري: [٥] ولولا ذلك لكان الأولى لرفعه".

---

(١) سورة يس من الآية ١٢ .

(٢) تنظر في : الفريد ٤ / ١٠١ ، والبحر المحيط ٧ / ٣١٢ ، وفتح القدير ٤ / ٣٦٢ ، وقراءة العامة في : الدر المصون ٥ / ٤٧٧ ، واللباب ١٦ / ١٧٩ ، وقراءة الجماعة في : معجم القراءات ٧ / ٤٦٥ .

(٣) ينظر في : زاد المسير ٧ / ٩ ، ومعجم القراءات ٧ / ٤٦٥ ، واقتصر على أبى السمال في مختصر الشواذ ص ١٢٥ ، والبحر المحيط ٧ / ٣١٢ ، والدر المصون ٥ / ٤٧٧ ، واللباب ١٦ / ١٧٩ ، وفتح القدير ٤ / ٣٦٢ ، وروح المعانى ٢٢ / ٢٢٠ ، وبدون نسبة في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٨٧ ، والتبيان ٢ / ١٠٧٩ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٥٧ ، والفريد ٤ / ١٠١ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ١٧ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٨٧ .

(٥) ينظر : التبيان ٢ / ١٠٧٩ .

أما قراءة ابن السميفع:(كلٌّ) بالرفع فقد خُرِّجت على أحد وجهين:[١]

الأول: على أن (كلٌّ) مبتدأ ، و (أحصيناه) الخبر .

والثاني: على أن يكون (كلٌّ) مطوفا على (آثارهم) فعلى هذا تكون (أحصيناه) صفة لـ (كلّ) أو لـ (شيء). وقد وصفت قراءة ابن السميفع بأنها جيدة.

قال الفراء: [٢] " القراء مجتمعون على نصب (كلَّ) لما وقع من الفعل على راجع ذكرها . والرفع وجه جيد ، قد سمعت ذلك من العرب ؛ لأن (كلَّ) بمنزلة النكرة إذا صحبها الجحد ، فالعرب تقول : هل أحد ضربته ، وفى (كلّ) مثل هذا التأويل ، ألا ترى أن معناه : ما من شيء إلا قد أحصيناه .أهـ"،

وبمثل معنى ما سبق ذكر العكبري [٣] ،والمعنى على هذه القراءة: وكل كم الأعمال حفظناه [٤] .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر:إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٥٧.

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٨ ، ومعجم القراءات ٧ / ٤٦٥ .

(٣) ينظر:في: التبيان ٢ / ١٠٧٩.

(٤) ينظر : زاد المسير ٧ / ٩ .

٧- النصب على المدح

قال تعالى:{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ} [١].

قرأ الجمهور: [٢] (فئةٌ) بالرفع ، وقرأ[٣] ابن السميفع ،وابن أبى عبلة: (فئةً) بالنصب، وقرأ [٤] الحسن ، ومجاهد ، والزهري ، وحميد : (فئةٍ) بالجر ، فأما قراءة الجمهور فقد خُرِّجت على ثلاثة أوجه : [٥]

الأول: أن ترتفع على البدل من فاعل (التقتا).

الثالث:أن ترتفع على أنها خبر لمبتدأ مضمر تقديره: إحداهما فئة تقاتل في سبيل الله.

الثالث : أن ترتفع على أنها مبتدأ وخبرها مضمر تقديره : منهما فئة تقاتل .

وأما قراءة ابن السميفع (فئةً) بالنصب فقد خرجت على أربعة أوجه:[٦]

---

(١) سورة آل عمران من الآية ١٣ .

(٢) تنظر في : المحرر الوجيز ١ / ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، والبحر المحيط ٢ / ٤١١ ، وفتح القدير ١ / ٣٢١ ، ومعجم القراءات ١ / ٤٥٠ ، وقراءة العامة في الدر المصون ٢ / ٢٥ ، واللباب ٥ / ٥٨ .

(٣) تنظر في : البحر المحيط٤١١،٤١١ ، والدر المصون ٢ / ٢٥ ، ٢٦ ، واللباب ٥ / ٥٩ ، ٦٠ ، ومعجم القراءات ١ / ٤٥١ ، واقتصر على ابن أبى عبلة في مختصر الشواذ ص ٢٦ ، والمحرر الوجيز ١ / ٤٠٨ ، وفتح القدير ١ / ٣٢١ ، وبدون نسبة في إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٥٩ ، والتبيان ١ / ٢٤٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٣٠٤ ، وروح المعانى ٣ / ٩٥ ، ٩٦ .

(٤) تنظر في المراجع السابقة .

(٥) ينظر البحر المحيط ٢ / ٤١١ ، والدر المصون ٢ / ٢٩ ، واللباب ٥ / ٥٨ ، ٥٩ .

(٦) ينظر:البحر المحيط ٢ / ٤١١، والدر المصون ٢ / ٢٦، واللباب ٥ / ٥٩، ٦٠.

أحدها: النصب على المدح، قال أبو حيان [١]: وتمام هذا القول أن يقال: إنه انتصب على المدح في الأول وعلى الذم في الثاني كأنه قيل: أمدح فئة تقاتل في سبيل الله، وأذم أخرى كافرة.

والثاني: النصب بفعل محذوف تقديره: أعنى فئة، قاله ابن عطية [٢].

والثالث : النصب سعلى الاختصاص ، قاله الزمخشري [٣] ، قال أبو حيان: [٤] وليس بجيد ؛ لأن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهماً ، ودفع هذا الاعتراض السمين الحلبي [٥] ، بأن الزمخشري لا يعنى الاختصاص المبوب له في كتب النحو نحو : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث "[٦]، إنما النصب بإضمار فعل لائق ، وأهل البيان يسمون هذا النحو اختصاصاً . أ هـ ". وهذا هو الموضع الثاني .

والرابع : النصب على الحال . من فاعل (التقتا) كأنه قيل: التقتا مؤمنة وكافرة، فعلى هذا يكون (فئة) و(أخرى) توطئة للحال؛ لأن المقصود ذكر وصفيتهما. وهذا القول قال به جماعة من النحاة [٧] .

وأما قراءة الحسن (فئةٍ) بالجر، فقد خُرِّجت على أنها بدل من (فئتين)، بدل بعض من كل ، وحينئذ لابد من ضمير يعود على المبدل منه ، تقديره : فئة

---

(١) ينظر : البحر المحيط ٢ / ٤١١ ، والدر المصون ٢ / ٢٦ .

(٢) ينظر:المحرر الوجيز ١ / ٤٠٨.

(٣) ينظر : الكشاف ١ /٣٤١، والبحر المحيط ٢ / ٤١١ ، والدر المصون ٢ / ٢٦ .

(٤) ينظر: البحر المحيط ٢ / ٤١١ .

(٥) ينظر : الدر المصون ٢ / ٢٦ ، واللباب ٥ / ٦ .

(٦) ينظر في: عمدة القاري شرح صحيح البخاري "باب فرض الخمس" ٢٢/٢٢٠.

(٧) منهم :النحاس وأبوالبقاء العكبري – ينظر إعراب القرآن للنحاس ١ / ٣٥٩ ، والتبيان ١ / ٢٤٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٣٠٤ .

منهما . وقال الطبري[1]: وهذا وإن كان جائزاً في العربية فلا أستجيز القــراءة به، لإجماع الحجة من القراء على خلافه.أ هــ.

وبذلك يتضح لك أن قراءة ابن السميفع (فئةً) بالنصب تحتمل أربعــة أوجه . النصب على المدح وهو أظهرها ، والنصب بفعل محذوف تقديره أعنى، والنصب على الاختصاص ، والنصب على الحال .

والله أعلم ،،،

---

(١) معجم القراءات ١ / ٤٥١ .

٨- وقوع المصدر حالاً

قال تعالى :{ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا } [١] .

قرأ الجمهور: [٢] (ضاحكاً) – بالألف – اسم فاعل من (ضَحِكَ).

وقرأ ابن السميفع: [٣](ضَحكَاً) بدون ألف – مصدراً من ضَحِكَ .

فأما قراءة الجمهور: (ضَاحكاً) فمنصوبة على الحال من الضمير المنوي في (تبسم)، وفى الحال وجهان: [٤]

أحدهما: أنها حال مقدرة، أي فتبسم مقدراً الضحك وشارعاً فيه؛ لأن التبسم تحريك الشفتين لابتداء الضحك وليس بالضحك.

والثاني : مؤكدة، لأن معنى تبسم : ضحك ، وهو قول أبى إسحاق وموافقيه .

والوجه هو الأول ؛ لأن التبسم هو ابتداء الضحك كما سبق ، ويدل عليه قول المازني : إنما جاء الحال ليعلم أنه تبسم ضِحك – لا تبسم غضب –

وأما قراءة ابن السميفع (فتبسم ضحكاً) فقد قال ابن جني [٥] في توجيهها : " "ضَحِكًا" منصوب على المصدر بفعل محذوف يدل على عليه تبسم، كأنه قال : ضَحِكَ ضَحِكًا. وهذا مذهب صاحب الكتاب، وقياس قول أبي عثمان في قولهم :

---

(١) ينظر: النمل من الآية ١٩ .

(٢) تنظر في : فتح القدير ٤ / ١٣١ وقراءة الجماعة في معجم القراءات ٦ / ٤٩٤ .

(٣) تنظر في : المحتسب ٢ / ١٣٩ ، والمحرر الوجيز ٤ / ٢٥٤ ، والكشاف ٣ / ٣٤٦ ، وتفسير القرطبي ١٣ / ١٥٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٦١ ، والدر المصون ٥ / ٣٠٤ ، واللباب ١٥ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، وفتح القدير ٤ / ١٣١ ، وروح المعانى ١٩ / ١٨٠ ، ومعجم القراءات ٦ / ٤٩٣ ، وبدون نسبة في التبيان ٢ / ١٠٦ ،إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢٣٤ ، وزاد المسير ٢ / ١٦٢ ، والفريد ٣ / ٦٧٨ .

(٤) ينظر : الفريد ٣ / ٦٧٨ .

(٥) ينظر:في:حتسب ٢ / ١٣٩، والفريد ٣ / ٦٧٨.

تَبَسَّمْتُ وميضَ البرق، أنه منصوب بنفس "تبسمتُ"؛ لأنه في معنى أومضت، ويكون٢ "ضحِكًا" منصوبًا بنفس تبسم؛ لأنه في معنى ضحك.

ويدل على مذهب صاحب الكتاب أنه قد ثبت أن الماضي والمضارع واسم الفاعل والمصدر يجري كل واحد منها مجرى صاحبه، حتى كأنه هو. ويجب أن تكون كلها من لفظ واحد، كضرب يضرب ضربا وهو ضارب، فكما لا يجوز أن يقول : قعد يجلس وإن كانا في معنى واحد دون أن يكون من لفظ واحد وهو قعد يقعد، ولا يجوز تبسَّم يُومِض؛ لاختلاف لفظيهما وإن كان معنياهما واحد – فكذلك لا يجوز تبسمت وميض البرق؛ لاختلاف لفظيهما، كما لا يجوز تبسمتُ أُومِض، لكن دل تبسمت على أومضت، فكأنه قال : أومضت وميض البرق، فاعرف ذلك وقسه بإذن الله.أ هـ ، وخلاصة ما قاله أبو الفتح ابن جني أن (ضَحِكاً) مفعول مطلق ، والعامل فيه فعل محذوف يفسره المذكور وهو مذهب سيبويه ، أو الفعل السابق (تبسَّم) وهو مذهب المازني والمبرد [١] ويجوز أن يكون (ضَحِكاً) مصدراً في موضع الحال على حذف مضاف أي: ذا ضحك وجعل نفس الضحك وعينه مبالغة، ويجوز أيضاً أن يكون (ضَحِكاً) اسم فاعل كحَذِرَ ومشبهه، لأن ما فيه ضحك [٢].

ويتلخص من ذلك أن في قراءة ابن السميفع ثلاثة أوجه: [٣]

الأول: أنه مصدر مؤكد لعامله (تبسم) لأنه بمعناه.

الثالث:أنه في موضع الحال فهو في المعنى كالذي قبله.

الثالث : أنه اسم فاعل كحَذِر وفَرِح ؛ لأن فعله على (فَعِل) بكسر العين وهو لازم كفَرِحَ وبَطِرَ . والله أعلم،

---

(١) ينظر في : المحرر الوجيز ٤ / ٢٥٤.

(٢) ينظر:الفريد ٣ / ٦٧٨.

(٣) ينظر : الدر المصون ٥ / ٣٠٤ ، واللباب ١٥ / ١١٣ ، ١١٤.

٩- إضافة الموصوف إلى الصفة

قال تعالى : { بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ } [١].

قرأ الجمهور[٢]: (قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) بالرفع والتنوين فيهما .

وقرأ ابن السميفع[٣]وجماعة[٤](قُرْآنٍ مَّجِيدٍ) بإضافة (قرآن) لـ (مجيد). فأما قراءة الجمهور (قُرْآنٌ مَّجِيدٌ) فعلى تبعية (مجيد) لـ (قرآن)، فهما موصوف وصفة، وقد تبعت الصفة الموصوف في الإعراب طبقاً للقاعدة النحوية، ولا خلاف في ذلك.،

وأما قراءة ابن السميفع – ومن تبعه – (قرآنُ مجيدٍ) بالإضافة ، فقد خُرجت على أحد وجهين :

الأول : أن يكون الكلام على حذف مضاف [٥] أي: قرآن رَبّ مجيد ،كوله:[٦]

قليلٌ عَيْبُهُ والعيبُ جَمٌّ ... ولكنّ الغِنى ربٌّ غفورُ

---

(١) سورة البروج الآية ٢١ .

(٢) تنظر في: البحر المحيط ٨ / ٤٤٦، والفريد ٤ / ٦٥٣، ومعجم القراءات ١٠ / ٣٧٢، وقراءة العامة في الدر المصون ٦ / ٥٠٤، واللباب ٢٠ / ٢٥٦، ٢٥٧.

(٣) تنظر في : مختصر الشواذ ص ١٧١ ، والمحرر الوجيز ٥ / ٤٦٣ ، وزاد المسير ٩ / ٧٩ ، وتفسير القرطبي ١٩ / ٢٦ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٤٦ ، والدر المصون ٦ / ٥٠٤ ، واللباب ٢٠ / ٢٥٦ ، وروح المعانى ٣٠ / ٩٣ .

(٤) منهم : أبو الجوزاء ، وأبو العالية ، وأبو عمران . ينظر : زاد المسير ٩ / ٧٩ ، ومعجم القراءات ١٠ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٥) اقتصر على هذا الوجه ابن خالويه في المختصر ص ١٧١ ، والزمخشري في الكشاف ٤ / ٧٣٣ – ط دار الريان ، والعكبري في إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢٩٧ ، والقرطبي ١٩ / ٢٦١ ، وصاحب الفريد ٤ / ٦٥٣ .

(٦) البيت من الوافر ، وقائله : عروة بن الورد ، وهو في ديوانه ص ٩٢ .
والشاهد قوله (ولكن الغنى ربٌّ غفور) حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والتقدير: ولكن الغنى غنى رب غفور. الإنصاف ١ / ٦٤ .
من مواضعه : مختصر الشواذ ص ١٧١ ، الإنصاف ١ / ٦٤ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٤٦ ، والدر المصون ٦ / ٥٠٤ ، واللباب ٢٠ / ٢٥٦ ، وروح المعانى ٣٠ / ٩٣ ، ومعجم القراءات ١٠ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

معناه: ولكن الغنى عنى رب غفور ، فحذف الموصوف . وعلى هذا أخرجه الزمخشري[١].

والثاني:أن يكون الكلام من باب إضافة الموصوف إلى صفته، فتتحد القراءتان[٢].إلا أن مسألة إضافة الموصوف إلى الصفة مسألة خلاف[٣] بين البصريين والكوفيين،حيث يذهب البصريون إلى منعها لئلا يلزم إضافة الشيء إلى نفسه، ويتأولون ما ورد من ذلك ،ويذهب الكوفيون إلى جوازها ، وحجتهم في ذلك ما ورد من الشواهد ، وهى كثيرة [٤] ، والتي جاء من بينهما قوله تعالى : { حَبْلِ الوَرِيدِ } [٥] ،وقوله تعالى :{ وحَبَّ الحَصِيدِ } [٦] ، وقوله تعالى:{ حَقُّ اليَقِينِ } [٧] .

إلى غير ذلك من الشواهد التي لو قمنا بتأويلها لتخضع لمذهب البصريين الرافضين ، لذلك لأصبح تعسفاً [٨]. والأولى من المذهبين هو مذهب الكوفيين [٩] ، لذا لا مانع من حمل قراءة ابن السميفع على هذا الوجه ، وهو أولى من الوجه الأول ، كما قال أبو حيان: [١٠] " يجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف ، لصفته ، فيكون مدلوله ومدلول التنوين ورفع (مجيد) واحداً ، وهى أولى لتوافق القراءتين . والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر : الكشاف ٤ / ٧٣٣ – ط دار الريان للتراث .
(٢) ينظر : البحر المحيط ٤٦٦/٨، والدر المصون ٥٠٤/٦، وروح المعاني٩٣/٣٠.
(٣) ينظر : الإنصاف ٤٣٦/٢، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ٢ / ١٠٨٦ .
(٤) ذكر بعضها الفراء في معانيه ٢ / ٥٥ ، ٥٦ ، ٣ / ٧٦ ، وينظر كذلك : دراسات لأسلوب القرآن الكريم ق ٣ / م ٣ / ص ٣ وما بعدها .
(٥) سورة ق من الآية ١٦ .
(٦) سورة ق من الآية ٩ .
(٧) سورة الواقعة من الآية ٩٥ .
(٨) ينظر : الانتصاف من الإنصاف بحاشية الإنصاف ٢ / ٤٣٦ .
(٩) المرجع السابق ، وينظر : دراسة المسائل النحوية والصرفية من الحجرات إلى الرحمن ص ٢٩٤ وما بعدها للباحثة / رضي رمضان .
(١٠) ينظر:البحر ٨ / ٤٤٦.

١٠- اسم الفاعل

قال تعالى: { ومِنَ النَّاسِ والدَّوَابِّ و).نَعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ } [١].

قرأ الجماعة:[٢](مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ)، وقرأ ابن السميفع:[٣](مختلف ألوانها).

اعلم أن اسم الفاعل إما أن يكون يكون مقترناً بـــ (أل) أو مجـــرداً عنها، فإن اقترن بـــ (أل) عَمِلَ عَمَلَ فعله مطلقاً، أما إن كان مجرداً عنهـــا عَمِلَ عَمَل فعله بشرطين: [٤]

الأول: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال .

والثاني: أن يكون معتمداً على استفهام، أو نفى، أو مخبر عنـــه، أو موصـــوف نحو : أضاربٌ زيدٌ عمراً ، وما ضارب زيداً عمراً ، وزيدٌ ضاربٌ أبـــوه عمراً ، ومررت برجل ضارب أبوه عمراً ، ولا فـــرق بـــين أن يكـــون المعتمد عليه مذكوراً أو مقدراً ، فمن الاعتماد على مقدر قولك : مهينٌ زيدً عمراً أم مكرمُهُ ؟ أي: أمهين، ومن ذلك قول الشاعر: [٥]

كناطِحٍ صَخْرَةً يَوْماً لِيوهِنَها ∴ فَلَمْ يَضِرْها، وَأَوَهى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

---

(١) سورة فاطر من الآية ٢٨ .

(٢) تنظر في : معجم القراءات ٧ / ٤٣١ .

(٣) تنظر في : االدر المصون ٥ / ٤٦٧ ، واللباب ١٦ / ١٣٢ ، وفتح القدير ٤ / ٣٤٨ ، وروح المعانى ٢٢ / ١٩١ ، ومعجم القراءات ٧ / ٤٣١ ، وبدون نسبة في إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٧١ ، والكشاف ٣ / ٥٩٢.

(٤) ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٢١٧ .

(٥) البيت من: البسيط ، وقائله: الأعشى وهو في ديوانه ص ١١١.
الشاهد قوله:(كناطح صخرة) حيث أعمل اسم الفاعل عمل فعله فنصب به المفعول به وهو قوله" صخرة" لاعتماده على موصوف مقدر، والتقدير كوعل ناطح صخرة.
من مواضعه : الدر المصون ٥ / ٤٦٧ ، وأوضح المســـالك ٣ / ٣١٨ ، واللبـــاب ١٦ / ١٣٢ وشرح الأشموني ٣ / ٢٩١ .

ومثَّل جماعة من شراح الألفية [١] للاعتماد على موصوف مقدر بقوله تعالى { مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ } على أن اسم الفاعل (مختلف) صفة لموصوف محذوف يعرب مبتدأ ، تقديره : ومن الناس صف أو نوع مختلف ألوانه [٢] . والجار والمجرور قبله خبر ، وعلى هذا التقدير تخرج قراءة الجماعة ، ويحتمل أن يكون التقدير : ومن الناس والدواب والأنعام أصناف مختلف ألوانها وعليه تخرج قراءة ابن السميفع .

واعترض الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد [٣] على التمثيل بالآية السابقة لإعمال اسم الفاعل على موصوف مقدر بأن هذا التمثيل مبنى على رأى ضعيف ؛ لأن اسم الفاعل هنا رافع لما بعده ، والاعتماد شرط في اسم الفاعل الناصب ونصه: [٤]" والتمثيل بالآية الكريمة في هذا الموضع إما سهو وإما مبنى على رأى ضعيف ، وبيان ذلك : أن عمل اسم الفاعل الذي يشترط له الاعتماد على شيء مما ذكر إنما هو نصبه للمفعول به ، أما رفعه للفاعل مطلقا فلا يشترط له شيء مما ذكر ، وهذا هو الصحيح المعتمد عليه عند النحاة ، وليس في الآية مفعول به حتى نلتمس لاسم الفاعل الذي هو (مختلف) شيئاً يعتمد عليه ، فاعرف ذلك وكن به حفياً ، والرأي الضعيف الذي أشرنا إليه : هو أن الاعتماد على شيء مما ذكر شرط في رفعه الفاعل الظاهر ، كما أنه شرط في نصبه المفعول به ، فأما رفعه الضمير المستتر ، فهو الذي لا يشترط له الاعتماد ، وفى الآية التي تلاها المؤلف – أي ابن هشام – رفع اسم الفاعل الذي هو (مختلف) فاعلاً هو اسم ظاهر وهو (ألوانه) فكان لابد على هذا القول من الاعتماد فلهذا قدرنا الموصوف بـ (مختلف) ليكون معتمداً عليه.أ هـ. والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٣/١٧، وأوضح المسالك ٣ /٢١٧، وشرح الأشموني٣ / ٢٩٥.

(٢) ينظر : الدر المصون ٥ / ٤٦٧ ، واللباب ١٦ / ١٣٢ .

(٣) ينظر:عدة السالك ٣/٢١٧، ٢١٨.

(٤) المرجع السابق .

١١- جواز النصب والجر في الاسم الفضلة الواقع بعد اسم الفاعل

قال تعالى : { هُوَ اللَّهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ } [١] .

قرأ الجمهور (ا،لْمُصَوِّرُ) – بكسر الواو وضم الراء – .

وقرأ ابن محيصن:[٢](المصوِّرَ)– بكسر الواو وفتح الراء – .

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة :[٤](المصوِّرَ) – بفتح الواو والراء – .

وقرأ على بن أبى طالب: [٥] (المصوِّرِ) – بفتح الواو وكسر الراء – .

أما قراءة الجمهور ، فقد خرجت على أنها نعت للفظ الجلالة ، أو خبر .

وأما قراءة ابن محيصن فقد خرجت على أنها نعت مقطوع إلى النصب أو النصب على المدح .

وأما قراءة ابن السميفع (المصوَّرَ) ، فقد خرجت على أنها مفعول به لاسم الفاعل المقترن بـ (أل) (البارئ) ، وقال ابن عطية: [٦] "وهى حسنة يراد بها الجنس في الصور ".

---

(١) سورة الحشر من الآية ٢٤ .

(٢) تنظر في: معجم القراءات ٩ / ٤٠٩.

(٣) تنظر في : مختصر الشواذ ص ١٥٤ ، وزاد المسير ٨ / ٢٢٩ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٤٩ ، والدر المصون ٦ / ٣٠٠ ، واللباب ١٨ / ٦١٥ ، وروح المعانى ٢٨ / ٦٤ ، ومعجم القراءات ٩ / ٤١٠ ، وبدون نسبة في : المحرر الوجيز ٥ / ٢٩٢ ، والكشاف ٤ / ٤٩٧ ، والتبيان ٢ / ١٢١٦ ، والفريد ٤ / ٤٥٣ .

(٤) منهم : على بن أبى طالب ، وحاطب بن أبى بلتعة ،)والحسن ، وأبو الجوزاء ، وأبو عمران .

(٥) تنظر في : المراجع المذكورة في الحاشية الثالثة.

(٦) ينظر في: المحرر الوجيز ٥ / ٢٩٢.

وقال السمين:[١]"وعلى هذه القراءة يحرم الوقف على المصور، بل يجب الوصل ليظهر النصب في الراء، وإلا فقد يتوهم منه في الوقف ما لا يجوز.أ هـ"

وأما قراءة على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – (المصوِّرِ) فهي من باب إضافة الوصف إلى مفعوله نحو : الضارب الغلام .

وهذه القراءة كالسابقة في المعنى، ويحرم الوقف فيها على المصور، قال السمين: [٢] "المقصود بالمصور في هاتين القراءتين : آدم عليه السلام .

والمعنى : أي يبدئ المصور ، أي : يميز ما يصوّره بتفاوت الهيئات..." [٣] . وبذلك يتضح أن ما قرأ به ابن السميفع ظاهرة معروفة عند النحاة ، وهى إعمال اسم الفاعل المقترن بـ (أل) إعمال فعله في رفعه للفاعل ونصبه للمفعول كما هنا .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر في : الدر المصون ٦ / ٣٠٠ ، واللباب ١٨ / ٦١٥ .

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر في : الكشاف ٤ / ٤٩٧ ، والفريد ٤ / ٤٥٣ .

١٢- دلالة الصفة المشبهة على الاستقبال

١- قال تعالى : { ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ } [١] .

٢- قال تعالى : { إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَّيِّتُونَ } [٢] .

قرأ الجمهور [٣]: (مَّيِّتُونَ) في الموضعين،وقرأ [٤] ابن السميفع وابن محيصن في الآية الأولى (لمايتون) بياء خفيفة بعد الألف .

وقرأ [٥] ابن السميفع وابن محيصن وجماعة [٦] في الآية الثانية: (لمائتون) بهمزة بعد الألف .

والفرق بين الميت والمائت : أن الميت يدل على الثبوت والاستقرار ، والمائت يدل على الحدوث،كضيق وضائق ، وفرح وفارح ، فيقال لمن سيموت : ميت ومائت ، ولمن مات : ميت فقط ، دون مائت لاستقرار الصفة وثبوتها [٧] . قال الفراء [٨] : والعرب تقول لمن يمت : إنك ميت عن قليل ومائت ، ولا يقولون للميت الذي قد مات : هذا مائت ، إنما يقال في الاستقبال ، ولا يجاوز

---

(١) سورة المؤمنون من الآية ١٥.

(٢) سورة الزمر من الآية ٣٠ .

(٣) تنظر في : الفريد ٣ / ٥٥٧ ، وقراءة العامة في الدر المصون ٥ / ١٧٨ ، واللباب ١٤ / ١٨٤ ، وقراءة الجماعة في معجم القراءات ٦ / ١٥٧ .

(٤) تنظر في: معجم القراءات ٦ / ١٥٧.

(٥) تنظر في : الدر المصون ٦ / ١٥ ، واللباب ١٦ / ٥١١ ، وفتح القدير ٤ / ٤٦٢ ، وروح المعانى ٢٣ / ٢٦٣ ، ومعجم القراءات ٨ / ١٥٦ .

(٦) منهم : عبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن أبى إسحاق ، وعيسى الثقفي ، وابن أبى عبلة ، وموسى بن سيار ، وابن أبى غوث . تنظر المراجع السابقة ، وإعراب القرآن للنحاس ٤ / ١١ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٢ ، ومعجم القراءات ٨ / ١٥٦ .

(٧) ينظر في : الدر المصون ٦ / ١٥ ، وحاشية الشهاب ٧ / ٣٣٨ .

(٨) ينظر في: معاني القرآن للفراء ٢ / ١٣٨ .

به الاستقبال ، وكذلك يقال : هذا سيّد قومه اليوم ، فإذا أخبرت أنه يكون سيَّدهم عن قليل ، قلت : هذا سائد قومه عن قليل وسيَّد.أ هـ.

قال ابن مالك [١] : " وكذا الشرف والطمع وأشباههما إذا قصد بهما الاستقبال صيغت على فاعل ، وإلى هذا أشرت بقولي [٢] : وإذا قصدت استقبال المصوغة من ثلاثي على غير فاعل رُدَّت إليه ، بصيغة فاعل ومن هذا الرد قوله تعالى : { فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ } [٣] وعلى هذا المعنى قراءة بعض السلف (إنك مائت وإنهم مائتون) والمعنى على قراءة الجماعة : وإنك وإياهم إن كنتم أحياء فأنتم في عداد الموتى ؛ لأن ما هو كائن فكأنه قد كان ، وهذا شبيه بـ { أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ } [٤] وعلى هذا نبهت بقولي[٥] : ما لم يقدر الوقوع .

قال الدماميني [٦] : وظاهر كلام المصنف في الأصل والشرح : أن رَدَّ الصفة إلى فاعله مخصوص بالاستقبال، كأنه وقف عند ظاهر ما نقل عن الفراء من أنه قال : العرب لا تقول لمن قد مات : هذا مائت ، إنما يقال في الاستقبال ، والظاهر أن ذلك ليس بشرط بل تحول إلى هذه الصيغة إذا أريد العروض في الحال ، أو العروض في الماضي ، وعدم الاتصال بالحال حتى لا يكون وصفاً ثابتاً بل وصفا حادثاً منقطعاً ، كالفعل في الحدوث والتجدد . وإنما قال من ثلاثي، لأن الملاقية لغير الثلاثي لا تكون إلا على صيغة اسم فاعله ، كمنطلق

---

(١) ينظر في : شرح التسهيل ٣ / ١٠٣ .

(٢) ينظر في : التسهيل ص ١٤٠ ، ١٤١ ، وشرح التسهيل ٣ / ١٠٣ .

(٣) سورة هود من الآية ١٢ .

(٤) سورة النحل من الآية ١ .

(٥) ينظر : التسهيل ص ١٤٠ ، ١٤١ ، وشرح التسهيل ٣ / ١٠٣ .

(٦) ينظر: تعليق الفرائد ٨ / ٤٢، ٤٣.

اللسان ومستقيم الذهن ونحوه ، فلا تردّ أصلاً إلى صيغة فاعل وذلك مثل قوله تعالى { إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَّيِّتُونَ } [١] أي : إنكم في عداد الموتى ، وإن كنتم أحياء ؛ لأن ما هو كائن فكأنه قد كان ، وهذه القراءة ، وهى قراءة السبعة أبلغ من قراءة بعضهم (إنك مائت ، وإنهم ميتون) . أ هـ .

وبذلك يتضح لك أن قراءة الجمهور تدل على الثبوت واللزوم ، وقراءة ابن السميفع ، وابن محيصن تدل على الحدوث ، وإذا كان الدماميني وصف قراءة الجمهور بأنها أبلغ ، فقد حسَّنَ قراءة ابن السميفع ، وابن محيصن جماعة من المعربين والمفسرين ، قال النحاس [٢] وتبعه القرطبي: [٣] وهى – أي قراءة ابن السميفع – قراءة حسنة، ومثل هذه الألف تحذف في السواد ، و (مائت) في المستقبل كثير في كلام العرب .

والله أعلم ،،،

---

(١) سورة الزمر من الآية ٣٠ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١١ .

(٣) ينظر في: تفسير القرطبي ١٥ / ٢٢٢ .

١٣ - وقوع (كل) توكيداً لاسم (إنّ)

قال تعالى: { إِنَّا كُلٌّ فِيهَا } [١].

قرأ الجمهور: [٢] (إِنَّا كُلٌّ فِيهَا) بالرفع .

وقرأ ابن السميفع وعيسى بن عمر [٣] (إِنَّا كلا فيها) بالنصب .

أما توجيه قراءة الجمهور (كلٌّ) بالرفع ، فعلى أنها مبتدأ ، و (فيها) خبره ، والجملة في محل رفع خبر (إن) وهذا كقوله تعالى : { قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ } [٤] في قراءة أبي عمرو[٥] [٦] .

وأما قراءة ابن السميفع فقد ذكر في توجيهها أكثر من وجه [٧] .

الأول : أن تعرب (كل) توكيداً لاسم (إن) وهو معرفة ، والتنوين عوض من المضاف إليه ، ويكون المقصود : إن كلنا فيها ، يعنى فيكون (فيها) هو الخبر .

---

(١) سورة غافر من الآية ٤٨ .

(٢) تنظر في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٨ ، وإعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٦ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ٢٨١ ، والبحر المحيط ٧ / ٤٤٧ ، والدر المصون ٦ / ٤٦ : ٤٧ ، واللباب ١٧ / ٦٥ ، وفتح القدير ٤ / ٤٩٥ ، ومعجم القراءات ٨ / ٢٣٥ .

(٣) تنظر في : تفسير القرطبي ١٥ / ٢٨١ والبحر المحيط ٧ / ٤٤٨ ، والدر المصون ٦ / ٤٦ ، ٤٧ ، واللباب ١٧ / ٦٥ ، وفتح القدير ٤ / ٤٩٥ ، وروح المعاني ٢٤ / ٧٥ ، ومعجم القراءات ٨ / ٢٣٥ ، واقتصر على ابن السميفع في المحرر الوجيز ٤ / ٥٦٣ فقط ، وبدون نسبة في الكشاف ٤ / ١٦٦ ، والفريد ٤ / ٤٧١ .

(٤) سورة آل عمران من الآية ١٥٤ .

(٥) قرأ أبو عمرو ،ويعقوب برفع (كل)، وقرأها الباقون بالنصب – ينظر: معاني القراءات للأزهري ص ١١١، والموضح ١ / ٣٨٧، ٣٨٨.

(٦) ينظر في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٠٨ ، وجميع المراجع السابقة .

(٧) تنظر في:المراجع السابقة .

وهذا الوجه الإعرابي مبنى على إجازة قطع (كلّ) المؤكد بها عن الإضافة لفظاً، فقد جاء في المغنى [١] : وأجاز الفراء [٢]، والزمخشري [٣] أن تقطع (كل) المؤكد بها عن الإضافة لفظاً تمسكاً بقراءة بعضهم : (إنَّا كلا فيها) أ هـ" . يعنى بذلك قراءة ابن السميفع ومن تبعه وهو مذهب كوفي[٤]، وقد تبعه الزمخشري [٥] ، وابن عطية [٦] ، – وغيرهما [٧] – وردَّه ابن مالك فقال في تسهيله: [٨] " ولا يستغنى بنية إضافته خلافاً للزمخشري " أ هـ .

قال السمين: [٩]" وليس هذا مذهباً للزمخشري وحده ، بل هو منقول عن الكوفيين أيضاً ، كما رُدَّ [١٠] – أيضاً – بأن هذه القراءة ليست من باب التأكيد ، بل الأفضل أن تعرب (كل) فيها بدلاً لا توكيداً – على ما سيتضح – .

والوجه الثاني : أن تكون (كل) منصوبة على الحال ، ذكره ابن مالك حيث قال: [١١]" والقول المرضى عندي أن (كلا) في القراءة المذكورة

---

(١) ينظر في : المغنى ١ / ١٩٤ ، والتصريح ٢ / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢) معاني القرآ١٦٦. ٣٠٨ .

(٣) ينظر :الكشاف ٤ / ١٦٦ .

(٤) ينظر في : تفسير القرطبي ١٥ / ٢٨١ ، والبحر المحيط ٧ / ٤٤٨ ، والدر المصون ٦ / ٤٦ ، ٤٧ ، واللباب ١٧ / ٦٥ ، وروح المعاني ٢٤ / ٧٥ .

(٥) ينظر: الكشاف ٤ / ١٦٦ .

(٦) المحرر الوجيز ٤ / ٥٦٣.

(٧) كالمنتجب الهمذاني في الفريد ٤ / ٢١٦ .

(٨) ينظر في : التسهيل ص ١٦٤ .

(٩) ينظر في: الدر المصون ٦ / ٤٦.

(١٠) ينظر في : التصريح ٢ / ١٢٢ ، ١٢٣ .

(١١) ينظر في : شرح التسهيل ٣ / ٢٤٤ ، البحر ٧ / ٤٤٨ ، والدر المصون ٦ / ٤٦ ، واللباب ١٧ / ٦٥ .

منصوبة على الحال من الضمير المرفوع في (فيها) و (فيها) هو العامل ، وقد قدمت عليه من عدم تصرفه ، كما قدمت قي قراءة من قرأ: [١]{ والسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ } [٢] وهذا هو مذهب الأخفش .

إلا أن الزمخشري منع هذا الوجه ، ولم يجوزه ، قال: [٣]" ... فإن قلت هل يجوز أن يكون (كلاً) حالاً قد عمل فيها (فيها) ؟ قلت : لا ؛ لأن الظرف لا يعمل في الحال متقدمه كما يعمل في الظرف متقدماً ، تقول ، كل يوم لك ثوب، ولا تقول : قائماً في الدار زيد " أ هـ.

كما ضعفه ابن هشام ، ففي المغنى قال: [٤]" ..وخرجها ابن مالك على أن (كلا) حال من ضمير الظرف ، وفيه ضعف من وجهين : تقديم الحال على عامله الظرف ، وقطع كل عن الإضافة لفظاً وتقديراً لتصير نكرة فيصح كونه حالاً ..." أ هـ.

وما ذهب إليه الزمخشري من منع هذا الوجه ردّه أبو حيان [٥] بأن ما منعه أجازه الأخفش إذا توسطت الحال نحو : زيد قائماً في الدار ، وأن التمثيل الذي ذكره ليس مطابقاً في الآية،لأن الآية تقدم فيها المسند إليه الحكم ، وهو اسم (إن) وتوسطت الحال إذا قلنا إنها حال وتأخر العامل فيها ، وأما تمثيله بقوله : ولا تقول قائماً في الدار زيد تأخر فيه المسند والمسند إليه . وقد ذكر بعضهم أن المنع في ذلك إجماع من النحاة .

---

(١) قراءة العامة بضم التاء، وقرأ عيسى بن عمر، والجحدري بكسر التاء نصباً على الحال – ينظر : مختصر الشواذ ص ١٣٢ ، والبحر المحيط ٧ / ٤٤٨ ، والدر المصون ٦ / ٢٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٤١٤.

(٢) سورة الزمر من الآية ٦٧ .

(٣) ينظر في : الكشاف ٤ / ١٦٦ .

(٤) ينظر :المغني ١/ ١٩٤، ١٩٥.

(٥) ينظر في : البحر ٧ / ٤٤٨ .

وتعقب السمين الحلبي أبا حيان مدافعاً عن منع الزمخشري بقوله: [١]" الزمخشري منعه صحيح ؛ لأنه ماش على مذهب الجمهور ، وأما تمثيله بما ذكر فلا يضر ، لأنه محل المنع ، فعدم تجويزه صحيح " أ هـ .

والوجه الثالث : أن (كلا) بدل من (نا) في (إنا) [٢] ، لأن كلا قد وليت العوامل ، فكأنه قيل : (إنَّ كلا فيها) .

وأيضاً فإن المشهور تعريف (كل) حال قطعها ، حكى في الكثير الفاشي مررت بكل قائماً وببعض جالساً ، وعزاه بعضهم لسيبويه .

وأيد ابن هشام هذا الوجه وعدّه من أجود الوجوه قال: [٣] "والأجود أن تقدر (كلا) بدلاً من اسم (إن) ، وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للإحاطة مثل : (قمتم ثلاثتكم) . أ هـ .

وبدل الكل لا يحتاج إلى ضمير، ويجوز في (كل) أن تلي العوامل إذا لم تتصل بالضمير نحو: جاءني كل القوم، ويجوز مجيئها بدلاً بخلاف: جاءني كلهم ، فلا يجوز إلا في الضرورة[٤].

ورغم تأييد ابن هشام لهذا الوجه فلم يسلم من اعتراض – أيضاً – حيث ذهب المبرد[٥] ومكي [٦] إلى أن البدل في هذه الآية لا يجوز [٧].

---

(١) ينظر: الدر المصون ٦ / ٤٧، واللباب ١٧ / ٦٦.

(٢) ينظر في : الدر المصون ٦ / ٤٧ ، واللباب ١٧ / ٦٦ ، وفتح القدير ٤ / ٤٩٥ .

(٣) ينظر في: المغنى ١ / ١٩٥.

(٤) ينظر في : التصريح ٢ / ١٢٣ .

(٥) تنظر في : إعراب القرآن للنحاس ٤ / ٣٦ : " ... ولا يجوز البدل فيه ؛ لأن المخبر عن نفسه لا يبدل منه غيره ، وقال معناه المبرد ، قال : لا يجوز أن يبدل من المضمر هنا ، لأنه مخاطب ، ولا يبدل من المخاطَب ولا المخاطِب ؛ لأنهما لا يشكلان فيبدل منهما هذا معنى كلامه ".أ هـ . ونقل النص بحروفه القرطبي في تفسيره ١٥ / ٢٨١ .

(٦) ينظر كذلك:مشكل إعراب القرآن لمكي ٢ / ٣٦٧ .

(٧) ينظر كذلك : الدر المصون ٦ / ٤٧ ، واللباب ١٧ / ٦٧ .

وبذلك يتضح لك أن في توجيه قراءة ابن السميفع ثلاثة أوجه هي :

الأول : أن نصب (كل) على أنها توكيد لاسم (إن) .

الثاني: أن نصب (كل) على الحال من الضمير المرفوع في (فيها).

الثالث : أن نصب (كل) على البدل من (نا) في قوله : (إنا) .

ولم يسلم قول من هذه الأقوال من اعتراض .

والله أعلم ،،،

١٤- العطف على الضمير مرفوعاً كان أو منصوباً

قال تعالى : { قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ واتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ } [١] .

قرأ الجمهور: [٢](واتَّبَعَكَ) .

وقرأ ابن السميفع[٣] وجماعة:[٤] – "وأتباعُك" ،وعنه أيضاً [٥]"واتباعِك"

أما قراءة الجمهور فقد خُرِّجَت على أن (الواو) للحال ، وجملة (اتبعك) جملة فعلية في محل نصب حال من كاف (لك) ، و (قد) معها مقدرة ، على تقدير : (وقد اتبعك) قال الزمخشري [٦] : " والواو للحال وحقها أن يضمر بعدها (قد) ، وما ذكره الزمخشري بناء على ما ذكره النحويون [٧] عن روابط جملة الحال إن لم تكن مصدرة بمضارع مثبت – أنه – يجوز أن

---

(١) سورة الشعراء الآية ١١١.

(٢) تنظر في: المحرر الوجيز ٤ / ٢٣٧، والبحر المحيط ٣٠/٧ ، ومعجم القراءات ٦ / ٤٣٧ .

(٣) تنظر في: المحتسب ٢ / ١٣١، والمحرر الوجيز ٤ / ٢٣٧، والبحر المحيط ٧ / ٣٠، ومعجم القراءات ٦ / ٤٣٧.

(٤) منهم : ابن مسعود ، وابن عباس ، والأعمش ، وأبو حيوة ، والضحاك ، وسعيد بن أبى سعيد الأنصاري ، وطلحة ، ويعقوب . ينظر المراجع السابقة ، وتفسير القرطبي ١٣ / ١١١ ، والفريد ٣ / ٦٦٠ ، وزاد المسير ٦ / ١٣٤ ، والدر المصون ٥ / ٢٨٠ ، واللباب ١٥ / ٥٦ : ٥٧ ، وفتح القدير ٤ / ١٠٩ ، وروح المعانى ١٩ / ١٠٧ ، وبدون عزو في معاني القرآن للفراء ٢ / ١٧٦ ، والتبيان ٢ /٩٩٨، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(٥) تنظر في : البحر المحيط ٧ / ٣٠ ، والدر المصون ٥ / ٢٨٠ ، واللباب ١٥ / ٥٧ ، وروح المعاني ١٩ / ١٠٧ ، ومعجم القراءات ٦ / ٤٣٧ ، وبدون عزو في : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢١٩ .

(٦) ينظر في : الكشاف ٣ / ٣١٤ .

(٧) ينظر في: شرح ابن عقيل ١ / ٥٩٨ .

تربط بالواو وحدها أو بالضمير وحده ، أو بهما ، فيدخل في ذلك الجملة الاسمية : مثبتة ، أو منفية ، والمضارع المنفى ، والماضي المثبت ، والمنفى . وقد مثلوا للماضي المثبت بقولهم: جاء زيد وقد قام عمرو، وجاء زيد قد قام أبوه، وجاء زيد وقد قام أبوه. . . بصحبة (قد) مع الماضي المثبت – كما هو واضح – .

وأما القراءة الأولى لابن السميفع – ومن معه – : " (وأتباعُك) – على الجمع والرفع – فقد خُرِّجَتْ على أحد وجهين :

الأول : أنه مبتدأ ، و (الأرذلون) خبره ، والجملة حالية أيضاً .

والثاني : أنه فاعل مرفوع عطفاً على الضمير المرفوع في (نؤمن) .

وهما متفقتان في المعنى . والذي حسَّن العطف من غير إعادة حرف الجر الفصل بقوله : (لك) ، قال ابن جني: [١] " "تحتمل هذه القراءة ضربين من القول مختلفي الطريق، إلا أنهما متفقا المعنى.

أحدهما أن يكون أراد : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون؟ فأتباعك مرفوع بالابتداء، والأرذلون خبر.

والآخر:أن يكون "وأتباعك" معطوفا على الضمير في "نؤمن"، أي : أنؤمنُ لك نحن وأتباعك الأرذلون؟ فالأرذلون إذًا وصف للأتباع، وجاز العطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد؛ لما وقع هناك من الفصل. وهو قوله : "لك"، فصار طول الكلام به كالعوض من توكيد الضمير بقوله : نحن. وإذا جاز قوله : "ما أشْرَكْنا ولا آباؤنا" كان الأول من طريق الإعراب أمثل؛ وذلك أن العوض ينبغي أن يكون في شق المعوض منه، وأن يكون قبل حرف العطف، وهذه صورة قوله : "لك"، وأما "لا" من قوله تعالى : "وَلا آبَاؤُنَا" فإنها بعد حرف العطف، فهي في شق المعطوف نفسه، لا في شق المعطوف عليه. والجامع

---

(١) ينظر في : المحتسب ٢ / ١٣١ .

بينهما طول الكلام بكل واحد منهما، والمعنى من بعد : أنؤمن لك نحن وأتباعك الأرذلون فنعدُّ في عدادهم؟ وهذا هو معنى القول الآخر : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون فنساويهم في أن نكون مرذولين مثلهم؟ أهـ"

وما ذكره ابن جني – هنا – في تخريج هذه القراءة نص عليه الكثير من المعربين [١] ، كما أن منهم من وصفها بالُحسن ، والقوة ، والجودة وغير ذلك ؛ لإيلاء (واو) الحال الاسم ، وهو أكثر من كونها تلي الفعل مع (قد) – كما هو الحال في قراءة الجمهور – وهذا مع الوجه الإعرابي الأول الذي ذكره ابن جني .

أما الوجه الثاني :- وهو كونه (اتباعُك) فاعلاً عطفاً على الضمير المستتر في (نؤمن) – فقد وصف بأنه ركيك في المعنى [٢] .

أما معنى الآية على هذه القراءة فهو : أنؤمن لك وإنما أتباعك الأرذلون ، فنساويهم في أن نكون مرذولين مثلهم ؟

وأما القراءة الثانية لابن السميفع (أتباعك) على الجمع والجر فقد خُرِّجَتْ [٣] على أن قوله (أتباعك) ، معطوف على (الكاف) في (ذلك) أي : ولا أتباعك ،و (الأرذلون) ، خبر مبتدأ محذوف ، أي : وهم الأرذلون ، وهذا يخرج على مذهب الكوفيين في جواز العطف على الضمير المجرور من غير أن يؤكد ، فهو مقيس عندهم ، وقليل أو ضعيف أو ممنوع عند البصريين.

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر في : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٧٦ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٩٢ ، وتفسير القرطبي ١٣ / ١١١ ، وفتح القدير ٤ /١٠٩ ، ومعجم القراءات ٦ / ٤٣٧

(٢) ينظر في: حاشية الشهاب الخفاجي ٧ / ٢١ .

(٣) ينظر في : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٢١٩ ، والدر المصون ٥ / ٢٨٠ ، واللباب ١٥ / ٥٧ ، وحاشية الشهاب ٧ / ٢١ ، وروح المعانى ١٩ / ١٠٧ .

١٥- العطف على المحل

قال تعالى : { ومَا تَسْقُطُ مِن ورَقَةٍ إلاَّ يَعْلَمُهَا ولا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ إلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } [١] .

قراءة الجماعة :[٢](ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ) بالجر.

وقرأ ابن السميفع [٣] ، والحسن ، وابن أبى إسحاق : (ولا رطبٌ ولا يابسٌ) بالرفع .

فأما قراءة الجماعة : (ولا رَطْبٍ ولا يَابِسٍ) – بالجر – فهي معطوفة على قوله (من ورقة) فهو مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل (تسقط) فهو – كما يسميه النحاة – من باب العطف على اللفظ .

وأما قراءة ابن السميفع – ومن تبعه – : (ولا رطبٌ ولا يابسٌ) – بالرفع – فقد خرجها العلماء [٤] على وجهين :

الأول : وهو الظاهر – أن يكونا معطوفين على محل (من ورقة) ومن – على هذا – للتوكيد .

والثاني: أن يكونا مرفوعين على الابتداء، والخبر هو قوله تعالى { إلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }.

واعلم أن العطف على المحل له ثلاثة شروط عند المحققين من النحاة هي: [٥]

---

(١) سورة الأنعام من الآية ٥٩ .

(٢) ينظر في : معجم القراءات ٢ / ٤٤٤ .

(٣) تنظر في: البحر المحيط ٤ / ١٤٦ ، والدر المصون ٣ / ٧٩ ، واللباب ٨ / ١٨٩ ، ومعجم القراءات ٢ / ٤٤٤ وفى مختصر الشواذ ص ٤٣ ، ابن أبي إسحاق وفى تفسير القرطبي ٧ / ٩ ، وفتح القدير ٢ / ١٢٣ (ابن السميفع والحسن وغيرهما) ، وبدون نسبة في الكشاف ٢ /٣٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٤٨٢ ، والفريد ٢ / ١٦١ ، وحاشية الشهاب ٤ / ٧٣ .

(٤) ينظر في : الدر المصون ٣ / ٧٩ ، واللباب ٨ / ١٨٩ ، ومعجم القراءات ٢ / ٤٤٤ .

(٥) ينظر في :مغني اللبيب ٢ / ٤٧٣، ٤٧٤.

١- إحكام ظهوره في الفصيح ألا ترى أنه يجوز في (ليس زيد بقائم) ، و (ما جاءني من امرأة) أن تسقط "الباء" فتنصب ؛ وتسقط "من" فترفع .

٢- أن يكون الموضع بحق الأصالة ؛ فلا يجوز : (هذا ضاربٌ زيداً وأخيه) لأن الوصف المستوفى لشروط العمل الأصلُ إعماله لا إضافته لالتحاقه بالفعل .

٣- وجود المحرز حرز أي الطالب لذلك المحل .

وبذلك يتضح لك أن ما قرأ به ابن السميفع – ومن معه – ظاهرة معروفة عند النحاة ، وهى العطف على المحل .

والله أعلم ،،،

١٦- عطف الجمل

قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم} [١]

قراءة العامة: [٢] (خَلَقَكُمْ) و (وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) بـــ (من) الجارة بعد الموصول.

وقرأ ابن السميفع [٣] : (خلقكم وخلق مَـــنْ قـــبلكم) بجعـــل (مـــنْ) موصولة و (خلق) بدل (الذين) .

وقرأ زيد بن على [٤] : (والذين مَنْ قبلَكم) بفتح الميم واللام على جعل (مَن) موصولة .

فأما قراءة العامة فواضحة على أن (الذين) مبنى في محل نصب عطفاً على الضمير المنصوب في (خلقكم) والجار والمجرور (من قـــبلكم) متعلـــق بمحذوف صلة (الذين) و (مِنْ) على هذا ، لابتداء الغاية في الزمان.

واستشكل أبو حيان [٥] وقوع (من قبلكم) صلة من حيث إن كل مـــا جاز أن يخبر به، جاز أن يقع صلة ، و (من قبلكم) ناقص ليس في الإخبار به عن الأعيان فائدة إلا بتأويل ، فكذلك الصلة ، وتأويلـــه أن ظـــرف الزمـــان إذا وصف صح الإخبار والوصل به ، تقول : نحن في يوم طيب ، فيكـــون التقـــدير هنا، والله أعلم : والذين كانوا من زمان قبل زمانكم . أ هـــــ .

---

(١) سورة البقرة من الآية ٢١ .

(٢) ينظر في : الدر المصون ١ / ١٤٥ .

(٣) تنظر في: الكشاف ١ / ٩٧ ، والبحر المحيط ١ / ٢٣٤ ، وروح المعـــانى ١ / ١٨٥ ، ومعجم القراءات ١ / ٦١ .

(٤) تنظر في : المراجع المذكورة في الحاشية الثانية والثالثة ، وبدون نسبة في : إعـــراب القراءات الشواذ ١ / ١٣٥.

(٥) ينظر في:البحر المحيط ١ / ٢٣٤، والدر المصون ١ / ١٤٥.

وقال أبو البقاء: [١] " التقدير : والذين خلقتهم من قبلكم خلقكم فحذف الخلق وأقام الضمير مقامه أ هـ ".

وأما قراءة ابن السميفع فقد خرجت على أنها من باب عطف الجمل [٢]. وهى واضحة لولا ما فيها من الزيادة والحذف .

وأما قراءة زيد بن على (والذين مَنْ قبلَكم) بجعل (مَنْ) موصولة فهي مشكلة.

قال الزمخشري: [٣]" ووجهها على إشكالها أن يقال : أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً ، كما أقحم جرير : [٤]

يا تَيمُ تَيْمَ عَدىٍّ لا أَبَا لَكُمْ.. لا يُوْقِعَنَكُمْ في سَوْءَةٍ عُمَرُ

(تيما) الثاني بين الأول وما أضيف إليه، وكإقحامهم لام الإضافة بين المضاف والمضاف إليه في نحو: لا أبا لك. أهـ.

واعترض [٥] بأن الحرف لا يؤكد بدون إعادة ما اتصل به ، فالموصول أولى بذلك ، إذ يكاد أن يكون تأكيده كتأكيد بعض الاسم .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر في : التبيان ١ / ٣٨ ، والدر المصون ١ / ١٤٥ .

(٢) ينظر في: البحر المحيط ١ / ٢٣٤، ومعجم القراءات ١ / ٦١.

(٣) ينظر في : الكشاف ١ / ٩٦ ، والدر المصون ١ / ١٤٦ ، وروح المعانى ١ / ١٨٥ .

(٤) البيت من : البسيط ، وقائله : جرير وهو في ديوانه ص ٢١١ .

والشاهد: قوله: (يا تيم تيم عدى) حيث أقحم (تيم) الثانية بين المضاف والمضاف إليه.

من مواضعه: المقتضب ٤ / ٢٢٩، والخصائص ١ / ٣٤٦، والأزهية ٢٤٧، والكشاف ١ / ٩٧، والمقاصد النحوية ٤ / ٢٤٠، والدر المصون ١ / ١٤٦، والخزانة ٢ / ٢٩٨، ٣٠١.

(٥) ينظر في : الدر المصون ١ / ١٤٦ ، وروح المعاني ١ / ١٨٥ .

١٧- إبدال النكرة من المعرفة

قال تعالى : { وإذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُّقَرَّنِينَ } [١] .

قراءة الجماعة: [٢](مُقَرنِّينَ) بالياء،وقرأ [٣] محمد بن السميفع ،وعاصم ، والجحدري، ومعاذ بن جبل ،وصاحبه أبو شيبة المهدي: "مقرنون" بالواو .

فأما قراءة الجمهور (مُقَرَّنِينَ) بالياء نصباً، فعلى أنها حال من مفعول (ألقوا) [٤] وأما قراءة ابن السميفع ومن تبعه (مقرنون) بالواو فهي محتملة لثلاثة أوجه :

الأول: أن تكون بدلاً من واو الجماعة في(ألقوا) بدل نكرة من معرفة.قاله أبو حيان[٥] وغيره [٦] .

الثاني:أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: هم مقرنون . قاله ابن خالويه[٧]

الثالث : أن تكون فاعلاً على أن واو الجماعة قائمة مقام الفاعل ، وليس فاعلاً مثل أكلوني البراغيث ،وهى لغة أزد شنوءة . قاله أبو البقاء العكبري في إعراب القراءات الشواذ[٨]. والوجه الأول أظهر . والله أعلم ،،،

---

(١) سورة الفرقان من الآية ١٣ .
(٢) تنظر في : معجم القراءات ٦ / ٣٢٥ ، وفى المحرر الوجيز ٣ / ٢٠٢ قراءة الناس .
(٣) تنظر في: معجم القراءات ٦ / ٣٢٥ ومعاذ بن جبل وصاحبه أبو شيبة المهدي في البحر المحيط ٦ / ٤٤٥ ، وروح المعاني ١٨ / ٢٤٤ ، وفى مختصر الشواذ ص ١٠٥ معاذ بن جبل وغيره ، واقتصر على أبي شيبة في المحرر الوجيز ٣ / ٢٠٢ كما اقتصر على معاذ بن جبل في الدر المصون ٥ / ٢٤٦ ، واللباب ١٤ / ٤٨٩ .
(٤) ينظر في : البحر المحيط ٦ / ٤٤٥ ، والدر المصون ٥ / ٢٤٦ ، واللباب ١٤ / ٤٨٩ .
(٥) ينظر في: البحر المحيط ٦ / ٤٤٥ .
(٦) ينظر في : الدر المصون ٥ / ٢٤٦ ، واللباب ١٤ / ٤٨٩ .
(٧) ينظر في: إعراب القراءات السبع ٢ / ١١٩.
(٨) ينظر في : إعراب القراءات الشواذ ٢ / ١٩٧ .

١٨- القراءة بالاسم الظاهر بدل الضمير

قال تعالى:{ ومَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وعَدَهَا إيَّاهُ }[١]. قراءة الجماعة: [٢] (وعَدَهَا إيَّاهُ) بالياء مثناة .

وقرأ ابن السميفع، والحسن ،وأبو نهيك ،ومعاذ القارئ ،وحماد الرواية (وعدها أباه) بالباء الموحدة .

فأما قراءة الجماعة فهي محتملة لوجهين :

أحدهما: أن يكون الضمير المرفوع في (وعد) عائداً على والد إبراهيم مفعول أول، و (إياه) ضمير منفصل في محل نصب مفعول ثان، وهو عائد على إبراهيم عليه السلام [٣].

ثانيهما : أن يكون الفاعل المرفوع في (وعد) هو ضمير إبراهيم عليه السلام والهاء مفعول أول ، وإياه مفعول ثان عائد على والد إبراهيم . أي وعد إبراهيم أباه ، واستدل القائلون [٤] بهذا الوجه بقراءة ابن السميفع ومن معه (إلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وعَدَهَا أبَاهُ) .

قال أبو حيان [٥] : " والضمير الفاعل في (وعدها) عائد على إبراهيم وكان أبوه بقيد الحياة فكان يرجو إيمانه ، فلما تبين له من جهة الوحي من الله أنه عدوّ لله، وأنه يموت كافراً ،وانقطع رجاؤه منه ، تبرأ منه، وقطع استغفاره،

---

(١) سورة التوبة من الآ٤,٤٦٩ .

(٢) معجم القراءات ٣ / ٤٦٩ .

(٣) تنظر في: البحر المحيط ٥ / ١٠٨ والدر المصون ٣ / ١٠٨ ، وروح المعانى ١١ / ٣٤ ، ومعجم القراءات ٣ / ٤٦٩ ، وفى زاد المسير ٣ / ٤٠٩ ابن السميفع ، ومعاذ القارئ ، وفى الكشاف ٢ / ٣٠٢ الحسن وحماد الراوية ، واقتصر على حماد الراوية في مختصر الشواذ ص ٦٠ .

(٤) تنظر في : المراجع المذكورة في الحاشية السابقة عدا مختصر الشواذ وزاد المسير .

(٥) ينظر في : البحر المحيط ٥ / ١٠٨ .

ويدل على أن الفاعل في (وعد) ضمير يعود على إبراهيم ، قراءة الحسن، وحماد الرواية ، وابن السميفع، وأبى نهيك، ومعاذ القارئ (وعدها إياه) وقيل: الفاعل ضمير والد إبراهيم، وإياه ضمير إبراهيم ، وعده أبوه أنه سيؤمن فكان إبراهيم قد قوى طمعه في إيمانه فحمله ذلك على الاستغفار له حتى نهى عنه . أ هـ .

ورداً على من ادعى [١] تصحيف قراءة (وعدها أباه) بالباء قال الشهاب الخفاجي : " قد علمت أنها قراءة الحسن، وأنه قرأ بها غير واحد من السلف ، وإن كانت شاذة ، فلا التفات إلى ما قيل : إنهم عدوها تصحيفاً ، وأن ابن المقفع صحف في القرآن ثلاثة أحرف فقرأ: (إياه : أباه) وقرأ (في عزة وشقاق) [٢] . [٣] (في غرة) بالمعجمة وهو بالعين المهملة ،وقرأ (شأن يغنيه) [٤] ، (يعنيه) بفتح الباء وعين مهملة .أهـ".

وبذلك يتضح أن قراءة ابن السميفع (وعدها أباه) بالاسم الظاهر بدل الضمير تعضد أحد وجهين قراءة الجمهور، وأن الواعد هو إبراهيم عليه السلام، وأن الموعد هو والد إبراهيم .

والله أعلم ،،،

---

(١) منهم : ابن خالويه في مختصر الشواذ ص ٦٠ .

(٢) سورة ص من الآية ٢.

(٣) ينظر في : حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ٤ / ٣٧٠ ، وروح المعانى للآلوسي ١١ / ٣٤ ، ومعجم القراءات ٣ / ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

(٤) سورة عبس من الآية ٣٧.

١٩- حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

١- قال تعالى : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ } [١] .

٢- قال تعالى: { قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي } [٢].

٣- قال تعالى : { قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي ولا بِرَأْسِي } [٣] .

قراءة الجماعة [٤] في الآية الأولى (يا قومِ) - بحذف الياء وكسر الميم-،وقرأ ابن السميفع: [٥] (يا قومي) بإثبات الياء مفتوحة .

وقرأ [٦] ابن محيصن، ورويت عن ابن كثير: وحمزة :(يا قومُ) بضم الميم هنا :وفى جميع القرآن ،وقرأ [٧] ابن كثير ونافع، وأبو عمرو ،وحفص عن عاصم، ويعقوب: (يا ابن أمَّ) بحذف الياء وفتح الميم في الأعراف وطه .

وقرأ الباقون: [٨] (يا ابن أمَّ) بحذف الياء ،وكسر الميم في الموضعين.

وقرأ ابن السميفع: [٩] (يا ابن أمىَّ) بإثبات الياء مفتوحة في الموضعين .

---

(١) سورة المائدة من الآية ٢١ .

(٢) سورة الأعراف من الآية ٥٠ .

(٣) سورة طه من الآية ٩٤ .

(٤) تنظر في: معجم القراءات ٢ / ٢٥٠ .

(٥) تنظر في : الدر المصون ٢ / ٥٠٦ ، واللباب ٧ / ٢٦٩ ، ومعجم القراءات ٢ / ٢٥٠ .

(٦) المراجع السابقة .

(٧) تنظر في : السبعة ص ٢٩٥ ، والموضح ٢ / ٥٥٧ ، والنشر ٢ / ٢٧٢ ، وإعراب القراءات السبع ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٥٢ ، والمحرر الوجيز ٢ / ٤٥٧ ، ٤ ، ٦٠ ، وزاد المسير ٣ / ٢٦٤ ، والدر المصون ٣ / ٣٤٨ ، واللباب ٩ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ومعجم القراءات ٣ / ١٦٧ ، ٥ / ٨٤ .

(٨) تنظر في : المراجع السابقة .

(٩) ينظر في: تفسير القرطبي ٧ / ٢٥٦ ، ومعجم القراءات ٣ / ١٦٧ ، ٥ / ٨٤ ، وبدون نسبة معاني القرآن للفراء ١ / ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ومعانى القرآن للأخفش ٢ / ٣١٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥٥٥ ، والكشاف ٢ / ١٥٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٥٦٤ ، وزاد المسير ٣ / ٢٦٤ ، والفريد ٢ / ٣٦٤ ، والبحر المحيط ٤ / ٣٩٤ ، والدر المصون ٣ / ٣٤٨ ، واللباب ٩ / ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، وحاشية الشهاب ٤ / ٢٤١ ، وفتح القدير ٢ / ٢٤٩ .

اعلم أن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، إما أن يكون صحيح الآخر أو معتدل الآخر، فإن كان معتلاً، وجب فيه ثبوت الياء مفتوحة نحو: يا فتاي ويا قاضيَ، ولا يجوز حذفها لأجل الإلباس، ولا إسكانها ، لئلا يلتقي ساكنان، ولا تحريكها بالضم، أو الكسرة، لثقلها على الياء [١].

إما إن كان صحيح الآخر فهو إما أن يكون أبا ،أو أما ،أو عما، أو غيرهم، فإن كان غيرهم كما في (قوم) جاز فيه عند الإضافة إلى ياء المتكلم ست لغات: [٢]

الأولى: حذف الياء والاكتفاء عنها بالكسرة نحو: يا عبدِ ،ويا قومِ، وعلى هذا خرجت قراءة الجماعة في الآية السابقة.

الثانية : إثبات الياء ساكنة على الأصل في البناء نحو : { يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ } [٣] وهى دون الأولى في الكثرة .

الثالثة : إثبات الياء متحركة بالفتح ، لأجل التخفيف نحو : { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا } [٤] وعليه خرجت قراءة ابن السميفع : { يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ } [٥] بإثبات الياء مفتوحة .

الرابعة : قلب الكسرة فتحة ، وقلب الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها نحو: يا عبدا و { يَا حَسْرَتَى} [٦] .

---

(١) ينظر في : التصريح ٢ / ١٧٧ .

(٢)ينظر: أوضح المسالك ٤ / ٣٧ ، ٣٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٥٠ ، ٢٥١ ، والتصريح ٢ / ١١٧ ، ١٧٨ .

(٣) سورة الزخرف من الآية ٦٨ .

(٤) سورة الزمر من الآية ٥٣ .

(٥) سورة المائدة من الآية ٢١ .

(٦) سورة المائدة من الآية ٥٦ .

الخامسة : قلب الكسرة فتحة ، وقلب الياء ألفاً ، ثم حذفها ، نحو : يـــا عبـــدَ ، ومنه قول الشاعر:[١]

وَلَسْتُ بِرَاجِعٍ مَا فَاتَ مِني ∴ بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَو أنِّي

السادسة : حذف الياء، والاكتفاء بنية الإضافة ، وضم ما قبل الياء كمـــا تضـــم المفردات من غير الإضافة نحو (يا عبدُ) ،(ويا قومُ)، وعليه خرجت قراءة ابن محيصن ومن تبعه [٢] .

هذا إن المنادى المضاف إلى المتكلم صحيح الأخر وليس أباً ،أو أماً ،أو عماً ،كما سبق ، أما إن كان أباً ،أو أمَّاً ،أو عمَّاً ، ففيه عشر لغات منها الستة المتقدمة ، وأفصحها حذف الياء وإبقاء الكسرة نحو : يا أبِ ويا أُمِ بكسرهما ، ثم إثبات الياء ساكنة أو متحركة بالفتح نحو : يـــا أبىَ ويا أمي ، ثم قلبها ألفاً نحو : يا أبا وأمَّا ، ثـــم حـــذف الألـــف وإبقاء الفتحة نحو يا أبَ ويا أمَ بفتحها ، وأقلها الضم نحو : يا أبُ ويا أمُ ، والأربعة الباقية هي .

السابعة : أن تحذف ياء المتكلم ، ويعوض عنها بتاء التأنيث مكســـورة وهـــو الأكثر [٣] في كلامهم.

---

(١) البيت من: الوافر، ولم أقف على قائله .
والشاهد : (بلهف بليت) فإن كلاً منهما منادى بحرف نداء محذوف وهو مضـــاف إلى ياء المتكلم وقد حذفت بعد قلب الكسرة فتحة .
من مواضعه : المحتسب ١ / ٢٧٧ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٥٢١ ، ٢ / ٧٢٨ وأوضح المسالك ٤ / ٣٧ ، والمقاصد النحوية ٤ / ٢٤٨ ، والتصريح ٢ / ١٧٧ .
(٢) ينظر في:الدر المصون ٢ / ٥٠٦، واللباب ٧ / ٢٦٨.
(٣) ينظر في : أوضح المسالك ٤ / ٣٨ ، والتصريح ٢ / ١٧٨ .

الثامنة : أن تحذف ياء المتكلم ويعوض عنها بتاء التأنيث مفتوحة ، قيل : وهو الأقيس، [١] لأن التاء بدل من ياء حركتها الفتح ،فتحريكها بحركة أصلها هو الأصل في القياس، نحو يا أبت ويا أمت .

التاسعة: أن تحذف ياء المتكلم ويعوض عنها بتاء التأنيث مضمومة على التشبيه بنحو : ثبة وهبة وهو شاذ ، فتقول : يا أبتُ ويا أمتُ .

العاشرة : أن يجمع بين الألف والتاء بعد قلب الياء ألفا كما الحالة الرابعة فيقال: يا أبتا، ويا أمتا وفيه شذوذ من حيث الجمع بين العوض والمعوض عنه ومنه قول الشاعر : [٢]

* تَقُولُ بِنْتِي قَدْ أَنَى أَنَاكاً * يَا أَبَتَا عَلَّكَ أوْ عَسَاكاً *

وبذلك يتضح لك أن ما قرأ به ابن السميفع في الآيات الثلاث لغة من اللغات المستعلمة في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر: المراجع السابقة.

(٢) البيت من الرجز وقائله رؤبة بن العجاج

والشاهد قوله : (يا أبتا) حيث جمع بين العوض والمعوض عنه هو التاء والألف . من مواضعه: التصريح ٢ / ١٧٨،٣٦. وشرح الأشموني ٣ / ١٥٨، وعدة السالك إلى أوضح المسالك ٤ / ٣٨.

٢٠- الإخبار عن اسم الفعل

قال تعالى : { هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ } [١] .

قرأ الجمهور: [٢] (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) – بفتح التاء بلا تنوين – .

وقرأ ابن السميفع[٣]وجماعة:[٤](هيهاتٌ هيهاتٌ) – بالضم والتنوين فيهما–.

وقرأ أبو السمال: [٥] (هيهاتٌ هيهاتُ) – بالضم والتنوين في الأول ، وبالضم من غير تنوين في الثاني .

وقرأ أبو حيوة [٦] وجماعة :[٧] (هيهاتُ هيهاتُ) – بالضم من غير تنوين فيهما–.

وقرأ هارون [٨] وجماعة:[٩] "هيهاتاً هيهاتاً" – بالفتح والتنوين فيهما –.

---

(١) سورة المؤمنون من الآية ٣٦ .

(٢) تنظر في: الكشاف ٣ / ١٨٢ ، البحر المحيط ٦ / ٣٧٤ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ ، ١١٣ ، وقراءة الجماعة في المحرر الوجيز ٤ / ١٤٣ ، وقراءة العامة في الدر المصون ٥ / ١٨٤ .

(٣) تنظر في : مختصر الشواذ ص ٩٩ ، المحتسب ٢ / ٩٠ ، بجانب المراجع السابقة.

(٤) منهم : أبو حيوة ، وابن مسعود ، والجحدري ، والأحمر – البحر ٦ / ٣٧٤ ، ومعجم القراءات ٦ / ١٧٢ .

(٥) تنظر في : البحر ٦ / ٣٧٤ .

(٦) المراجع المذكورة في الحاشية الثانية .

(٧) منهم : أبوالعالية ، ونصر بن عاصم – تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ ، وأبو حيوة ، وقعنب ، وأبو المتوكل ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة – معجم القراءات ٦ /١٧١.

(٨) ينظر: البحر ٦ / ٣٧٤ ، ومعجم القراءات ٦ / ١٧١ .

(٩) منهم : خالد بن إلياس كما في البحر ٦ /٣٧٤، والأعرج ، وأبى بن كعب ، وأبو مجلز كما في معجم القراءات ٦ /١٧١.

وقرأ أبو جعفر المدني، وعيسى: [١](هيهاتِ هيهاتِ) – بالكسر من غير تنوين – وروى عن عيسى [٢] أيضاً: (هيهاتٍ هيهاتٍ) – بالكسر مع التنوين ، وقرأ أبو حيوة [٣] – أيضاً – وجماعة: [٤](هيهاتْ هيهاتْ) – بسكون التاء ،وقرأ ابن أبى عبلة: [٥] (هيهات هيهات ما توعدون) بغير لام.

من المعلوم أن كلمة (هيهات) اسم فعل ماض بمعنى : (بعد) .

ونقل فيها عن العرب ما يزيد عن أربعين [٦] لغة ، فقد حكى فيها الصاغانى [٧] ستاً وثلاثين لغة : هيهات ، وأيهات ، وهيهان ، وأيهان ، وهيهاه ، وأيهاه ، كل واحدة من هذه الست مضمومة الآخر ، ومفتوحتة ، ومكسورتة ، وكل واحدة منها منونة ، وغير منونه ، فتلك ست وثلاثون ، وحكى غيره : هيهاك ، وأيهاك – بكاف الخطاب – وأيهاء ،وأيها، وهيهاء، فهذه إحدى وأربعون لغة ، وكلها بمعنى : (بعد) ... أ هـ .

فأما ما قرئ منها بحسب ما تيسر لي جمعة تسع قراءات ، كما سبق .

فأما قراءة الجمهور : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) بفتح التاءين – فهي لغة أهل الحجاز [٨] وقد وجهت بأنهما مثل : (أينَ) ، و (كيفَ) [٩] ، وقيل : لأنهما أداتان مركبتان مثل : خمسة عشر ، وبعلبك ، ورام هرمز ، وقال بمثل ذلك

---

(١) تنظر في : المختصر ص ٩٩ .
(٢) وأيضاً خالد بن إلياس (المختصر ص ٩٩) ، والبحر ٦ / ٣٧٤ ، واقتصر القرطبي على عيسى – ينظر تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢.
(٣) ينظر في : المختصر ص ٩٩ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ ، والبحر ٦ / ٣٧٤ .
(٤) منهم : خارجة بن مصعب عن أبى عمرو ، والأعرج ، وعيسى كما في البحر ٦ / ٣٧٤ ، وعيسى الهمذانى فقط في تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ .
(٥) ينظر في : البحر ٦ / ٣٧٥ .
(٦) ينظر في:البحر ٦ / ٣٧٤.
(٧) ينظر قوله في : التصريح ٢ / ١٩٦ ، ١٩٧ ، والهمع ٢ / ١٠٥ ، ١٠٦ .
(٨) ينظر في : البحر ٦ / ٣٧٤ .
(٩) ينظر في: تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ .

الفراء ففي معاني القرآن [١] :"... والنصب الذي فيهما أنهما أداتان جمعتا فصارتا بمنزلة : خمسة عشر ... أ هـ "، كما ذكر عن الفراء – أيضاً – أن النصب فيهما كنصب ثمة، ورُبّت [٢]، وقال القرطبي: [٣]"...ويجوز أن يكون الفتح إتباعاً للألف والفتحة التي قبلها ".

أما قراءة ابن السميفع : (هيهاتٌ هيهاتٌ) – بالضم والتنوين فيهما ففي توجيهها ،قال أبو حيان: [٤]" ... وقال ابن عطية [٥] أيضاً في قراءة من ضم ونون : إنه اسم معرب مستقل وخبره : (توعدون) أي : البعد لوعدكم ، كما تقول : النجح لسعيكم ، وقال صاحب اللوامح: [٦] " فأما من قال : (هيهات) فرفع ونون ، احتمل أن يكونا اسمين متمكنين مرتفعين بالابتداء ، وما بعدهما خبرهما من حروف الجر بمعنى :البعد لما توعدون والتكرار للتأكيد ، ويجوز أن يكونا اسمين للفعل ، والضم للبناء ، مثل : حوب ، في زجر الإبل ، لكنه نون لكونه نكرة ..." أ هـ .

أما قراءة أبى حيوة (هيهاتُ هيهاتُ) – بالضم من غير تنوين – .

فعلى جعل [٧] (هيهات) مثل : منذُ ، وقط ، وحيث ، وقبل ، وبعد ، عند قطعهما عن الإضافة .

---

(١) ينظر في : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٤١ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ .

(٢) ينظر في : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٤١ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ .

(٣) تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ .

(٤) ينظر في : البحر المحيط ٦ / ٣٧٤ .

(٥) ينظر في : المحرر الوجيز ٤ / ١٤٣ .

(٦) ينظر في: المحيط ٦ / ٤٧٣، والدر المصون ٥ / ١٨٦.

(٧) ينظر في : تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ ، ١١٣ ، ومعجم القراءات ٦ / ١٧٢ .

أما قراءة هارون – ومن معه – (هيهاتاً هيهاتاً) – بالنصب والتنوين – فعلى جعل [١] (هيهات) جمعاً ذهب به إلى التنكير ؛ كأنه قال : بعداً بعداً ، أو على إرادة التكثير ، وقيل : هو عند العرب للتفرقة بين المعرفة والنكرة .

وأما قراءة أبي جعفر المدني وعيسى – (هيهاتِ هيهاتِ) – بالكسر من غير تنوين – فعل جعل [٢](هيهات) مثل: أمسِ، وهؤلاء، قال الشاعر:[٣]

تَذكَّرْتُ أيَّاماً مَضَيْنَ مِنَ الصِّبَا .·. وهَيْهَاتَ هَيْهَاتاً إلَيْكَ رُجُوعُهَا

قال الكسائي [٤] : ومن كسر التاء وقف عليها بالهاء ، فيقول : هيهاه .

ومن نصبها وقف بالتاء ، وإن شاء بالهاء .

وأما قراءة عيسى – أيضاً – (هيهاتٍ هيهاتٍ) – بالكسر مع التنوين – ففي توجيهها قال القرطبي [٥] : " ... ومن قرأ (هيهاتٍ) جاز أن يكون أخلصها اسماً معرباً فيه معنى البعد ، ولم يجعله اسماً للفعل فَيَبْنِيَه وقيل : شبه التاء بتاء الجمع كقوله تعالى : { فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ} [٦] قال الفراء: [٧] وكأني استحب الوقف على التاء ، لأن من العرب من يخفض التاء على كل حال ؛ فكأنها مثل : عرفات ، وملكوت ، وما أشبه ذلك ...أ هـ ".

---

(١) المرجعين السابقين .

(٢) ينظر في : تفسير القرطبي ١٢ / ١١٢ ، ١١٣ .

(٣) البيت من: الطويل ، وقائله : الأحوص وهو في ديوانه ص ١٥٠ .

الشاهد قوله : (هيهات) حيث كسر التاء على لغة بني تميم .

من مواضعه : شرح المفصل ٤ / ٦٥ ، ٦٦ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١١٣ ، ولسان العرب (هيه) ، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ١ / ٥٤١ .

(٤) ينظر في : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٤١ ، وتفسير القرطبي ١٢ / ١١٣ .

(٥) تفسير القرطبي ١٢ / ١١٣ .

(٦) سورة البقرة من الآية ١٩٨ .

(٧) معاني القرآن ٢ / ١٤١ .

وقال أيضاً [١] :"...وقيل : خُفِض ونوَّن تشبيهاً بالأصوات بقولهم : غاقِ وطاق ...أهـ".

وأما قراءة ابن أبى عبلة : (هيهات هيهات ما توعدون) بغير لام .

على جعل [٢] (ما) فاعله بـ (هيهات) ، وهى قراءة واضحة،

والحق كما قال أبو حيان [٣] : إن هذه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعباً كبيراً ، بالحذف ، والإبدال ، والتنوين ، وغيره ، وبما أنها كلمة تفيد (البعد) فمعنى الآية الكريمة [٤] : كأنهم قالوا : بعيدُ ما توعدون ، أي أن هذا لا يكون ما يذكر من البعث .

والله أعلم ،،،

---

(١) أ ى القرطبي . ينظر تفسيره ١٢ / ١١٤ .

(٢) البحر المحيط ٦ / ٣٧٥ .

(٣) البحر ٦ / ٣٧٤ .

(٤) تفسير القرطبي ١٢ / ١١٣ .

المبحث الثاني

الظواهر النحوية في الأفعال

١- (حسب) بين الفعل والوصف المعتمد على استفهام

قال تعالى:{ أَفَحَسِبَ الَذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ[١].

قرأ الجمهور:[٢](أَفَحَسِبَ) – بكسر السين وفتح الباء – فعلاً ماضياً .

وقرأ ابن مسعود: [٣](أَفَظَنَّ) وهى معنى قراءة الجماعة .

وقرأ ابن السميفع [٤] وجماعة [٥]:(أَفَحَسْبُ) بإسكان السين وضم الباء مضاف إلى (الَذِينَ).

أما قراءة الجمهور (أَفَحَسِبَ) – بكسر السين وفتح الباء – فقد خُرِّجَتْ على أنها فعل ماضٍ ،وقوله (أَن يَتَّخِذُوا) سد مسد مفعولي (حَسِبَ) ، وعليه

---

(١) سورة الكهف من الآية ١٠٢ .

(٢) تنظر في:المحرر الوجيز ٣ / ٢٤٥ ، والفريد ٣ / ٣٧٤،وقراءة العامة في الدر المصون ٤ / ٤٨٤ ، واللباب ٥٧١/١٢، وقراءة الجماعة في معجم القراءات ٥ / ٣١٣ .

(٣) تنظر في:المحرر الوجيز ٣ / ٥٤٥، والكشاف ٢ / ٧٢٠، ومعجم القراءات ٥ / ٣١٣.

(٤) تنظر في : معجم القراءات ٥/ ٣١٣ .

(٥) منهم: على بن أبى طالب ، وابن محيصن ، والشافعي ، وأبو جعفر ، ويعقوب ، وسعيد بن جبير ، وابن يعمر ، وزيد بن على بن الحسين ، ويحيى بن يعمر ، ومجاهد ، وعكرمة ، والحسن ، وقتادة ، ونعيم بن ميسرة ، والضحاك ، وابن أبى ليلى ، وأبو حيوة ، ورويت عن ابن كثير ولكسائي – ينظر : زاد المسير ٥ / ١٩٦ ، والبحر المحيط ٦ / ١٥٧ ، والدر المصون ٤ / ٤٨٤ ، واللباب ١٢ / ٥٧١ ، وروح المعانى ١٦ / ٤٦ ، ومعجم القراءات ٥ / ٣١٣ ، واقتصر على بن أبى طالب في حاشية الشهاب ٦ / ١٣٨ ، وبدون نسبة في التبيان ٢ / ٨٦٣ ، والفريد ٣ / ٣٧٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٦ .

يكون معنى قوله تعالى : {أَفَحَسِبَ الَذِين } : أظنُّوا ، كما ورد ذلك في القراءة الثانية، والتي هي قراءة ابن مسعود حيث قرأ : (أظنُّوا) .

وفى المحرر الوجيز [١] : وقرأ جمهور الناس : (أَفَحَسِبَ الَذِينَ) – بكسر السين – بمعنى : (أظنُّوا)،وقرأ ابن مسعود:(أفظن الَذِينَ كَفَرُوا) وهذه حجة لقراءة الجمهورأ هـ" ، وأما قراءة ابن السميفع : (أَفَحَسْبُ) – بسكون السين وضم الباء – فقد خُرِجَّتْ على أحد وجهين :

الأول: [٢] أنها مبتدأ بمعنى (محسب) والخبر (أن) وما في حيزها .

والمعنى : أفكافيهم ومحسبهم أن يتخذوا عبادي من دوني أوليا الخبر.

الثاني: [٣] أنها مبتدأ – أيضاً – وما بعدها فاعل سد مسدالخبر..

وقد ذكر الزمخشري الوجهين معللاً للوجه الثاني بقوله [٤] : "... وقراءة علىّ – رضي الله عنه – : (أفحسب الذين كفروا) ، أي : أفكافيهم ، ومحسبهم أن يتخذوا أولياء . على الابتداء والخبر ، أو الفعل والفاعل ؛ لأن اسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل ، كقولهم : أقائم الزيدان ،والمعنى : أن ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهى قراءة محكمة جيدة . أهـ."وتعقبه أبو حيان، فقال [٥]: "والذي يظهر أن هذا الإعراب لا يجوز؛ لأن (حسباً) ليس باسم فاعل فيعمل، ولا يلزم من تفسير شيء بشيء أن تجرى عليه جميع أحكامه ".

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٥٤٥ .

(٢) ينظر: التبيان ٢ / ٨٦٣ ، والدر المصون ٤ / ٤٨٤ ، واللباب ١٢ / ٧٥١ ، وروح المعانى ١٦ / ٤٦ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٤ / ٤٨٤ ، واللباب ١٢ / ٧٥١ ، وحاشية الشهاب ٦ / ١٢٨ .

(٤) ينظر:الكشاف ٢ / ٤٧٩، والدر المصون ٤ / ٤٨٤.

(٥) ينظر : البحر المحيط ٦ / ١٥٧ ، واللباب ١٢ / ٧٥١ . (١) ينظر :المحتسب ٣٤/٢

إلا أن أبا حيان رجع بعد ذلك ، وقال : " ولا يبعد أن يرفع به الظاهر ، فقد أجازوا في : (مررت برجل أبى عشيرة أبوه ، أن يرتفع (أبوه) بـ (أبى عشيرة) ؛ لأنه في معنى والد عشيرة . أهـ ".

وعليه فقراءة على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – وابن السميفع – ومن تبعهما – لها وجهها في العربية ، كما وصفت بالجودة والإحكام ، والأبلغ في المعنى المراد ، ومن ذلك ما جاء في المحتسب: [١] " ... قال أبو الفتح : أي : أَفَحَسْبَ الذين كفروا وحظهم ومطلوبهم أن يتخذوا من دوني أولياء ؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم ، فيكونوا كلهم عبيد أو أولياء لي ، ونحوه قول الله تعالى:{ وتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إسْرَائِيلَ }[٢] ، أي:اتخذتهم عبيداً لك ، وهذا أيضاً هو المعنى إذا كانت القراءة : (أفحسب الذين كفروا) ؛ إلا أن(حسب) ساكنة السين ،أذهب في الذم لهم ؛ وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم ، وليست القراءة الأخرى كذا ... أ هـ " .

وقد سبق أن ذكرت وصف الزمخشري لهذه القراءة بأنها قراءة محكمة جيدة . والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر :المحتسب ٣٤/٢

(٢) سورة الشعراء الآية ٢٢

٢- حذف المفعول الثاني لـ (أعطى)

قال تعالى : { قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى } [١] .

قرأ الجمهور: [٢](خَلْقَهُ) – بسكون اللام – .

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة [٤] : (خَلَقَهُ) – بفتح اللام – على أنه (فعل ماض).

أما قراءة الجمهور فقد خُرِجَّتْ على أن قوله تعالى: (خَلْقَهُ) إما المفعول الأول لـ (أعطى) أو المفعول الثاني.

والمعنى : على جعلها أول مفعولي (أعطى) : أي : أعطى خليقته كل شيء يحتاجون إليه ، ويرتفقون به [٥] .

والخلق هنا بمعنى الخليقة، يقال: هم خليقة الله، وهم خلق الله أيضاً، وهو في الأصل مصدر، أعنى الخلق، وهو بمعنى المخلوق تسمية للمفعول بالمصدر [٦].

---

(١) سورة طه من الآية ٥٠ .

(٢) تنظر في : الفريد ٣ / ٤٣٨ ، وفتح القدير ٣ / ٣٦٩ .

(٣) ينظر في: زاد المسير ٥ / ٢٩١، ومعجم القراءات ٥ / ٤٢٩.

(٤) منهم : عبد الله بن مسعود والحسن والأعمش وأبو نهيك وابن أبي إسحاق وسلام ونصير عن الكسائي وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ، ينظر المرجعين السابقين، والبحر المحيط ٦ / ٢٣٢ ، والدر المصون ٥ / ٢٦ ، واللباب ١٣ / ٢٦٣ ، وروح المعانى ١٦ / ٢٠١ ، وفى المحرر الوجيز ٤ / ٤٧ وقرأت فرقة واقتصر على الأعمش في إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٠ .

(٥) ينظر:الكشاف ٣ / ٦٥ ، والتبيان ٢ / ٨٩٢ ، والدر المصون ٥ / ٢٦ ، والقرطبي ١١ / ١٨٦ ، والفريد ٣ / ٤٣٨ ، وفتح القدير ٣ / ٣٦٩ .

(٦) ينظر : الفريد ٣ / ٤٣٨ .

والمعنى على جعلها المفعول الثاني – أي : أعطى كل شيء صورته ، وشكله الذي يطابق المنفعة المنطوقة به ، كما أعطى العين الهيئة التي تطابق الإبصار ، والأذن الشكل الذي يوافق الاستماع ، وكذلك الأنف ، واليد ، والرجل، واللسان ، كل واحد منها مطابق لما علق بها من المنفعة ، غير ناب عنه [١]

أو أعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة، حيث جعل الحصان والحجر زوجين، والبعير والناقة، والرجل والمرأة، فلم يزاوج منهما شيئاً غير جنسه، وما هو على خلاف خلقه[٢].

أما قراءة ابن السميفع – ومن معه – (خَلَقَهُ) فخرِّجت على أنه فعل ماضٍ مبنى للمعلوم ، والجملة في موضع نصب صفة للمضاف (كل) أو في موضع جر صفة للمضاف إليه (شيء)، وأحد مفعولي (أعطى) على هذه القراءة محذوف [٣] وأكثر العلماء [٤] على حذف الثاني، ويحتمل أن يكون حذفه اختصاراً للدلالة عليه ، أي أعطى كل شيء خلقه ما يحتاج إليه ، ويصلحه أو كماله – ويحتمل أن يكون حذفه حذف اقتصار . والمعنى: أن كل شيء خلقه الله تعالى لم يخله من إنعامه، وإعطائه.

---

(١) ينظر : الكشاف ٣/٦٥، و التبيان ٢ / ٨٩٢ ، والدر المصون ٥ / ٢٦ ، والقرطبي ١١ / ١٨٦ ، والفريد ٣ / ٤٣٨ ، وفتح القدير ٣ / ٣٦٩ .

(٢) الكشاف ٣ / ٦٥ .

(٣) الفريد ٣ / ٤٣٨.

(٤) ينظر: المحرر الوجيز ٤ / ٤٧ ، والكشاف ٣ / ٦٥ ، وتفسير البيضاوي بحاشية الشهاب ٦ / ٢٠٦ ، والتبيان ٢ / ٨٩٢ ، والدر المصون ٥ / ٢٦ ، واللباب ١٣ / ٢٦٣ ، وفتح القدير ٣ / ٣٦٩ ، وروح المعانى ١٦ / ٢٠٢ .

وقيل [١]: المفعول الأول هو المحذوف على معنى: أعطاكم كل شيء خلقه من الأشياء التي خلقها جل ذكره، لتنفعوا بها، ثم هدى، أي عرف كيف يرتفق بما أعطى، وكيف يتوصل إليه. أهـ.

والغرض من حذف المفعول – في هذه القراءة – هو : قصد التعميم ، يقول الشهاب [٢] :"والمفعول الثاني محذوف ؛ لقصد التعميم ، وهو ما يصلحه ، وجعله الزمخشري من باب يعطى ويمنع لم يخله من إعطائه ، وإنعامه وهذا أبلغ معنى ، وما ذكره المصنف[٣] أحسن صناعة ، وموافق للمقام أهـ".

وما عليه العلماء أنَّ قراءة الجمهور ، وابن السميفع – ومن معه – متفقتان في المعنى .

والله أعلم ،،

---

(١) ينظر : الفريد ٣ / ٤٣٩ .

(٢) ينظر : حاشية الشهاب ٦ / ٢٠٦ .

(٣) أي : البيضاوي – ينظر نصه في تفسيره بحاشية الشهاب ٦ / ٢٠٦ .

٣- حذف فعل الفاعل

قال تعالى : { النَّارِ ذَاتِ الوَقُودِ } [١] .

قرأ الجمهور [٢] : (النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ) بكسر الراء والتاء .

وقرأ ابن السميفع[٣]وجماعة[٤]:(النَّارُ ذَاتُ الْوَقُودِ) بضم الراء والتاء.

فأما قراءة الجمهور فهي محتملة لوجهين:

الأول: أنها بدل من (الأخدود)، بدل اشتمال، أو بدل كل من كل على تقدير محذوف، أي: أخدود النار [٥].

والثاني: أنها مخفوضة على الجوار نقله مكي عن الكوفيين [٦].

---

(١) سورة البروج الآية ٥ .

(٢) تنظر في : المحرر الوجيز ٥ / ٤٦٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٤٤ ، وفتح القدير ٥ / ٤١٢ ، ومعجم القراءات ١٠ / ٣٦٧ ، وقراءة العامة في تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٣ ، والدر المصون ٦ / ٥٠٣ ، واللباب ٢٠ / ٢٥٠.

(٣) تنظر في : تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٣ ، وفتح القدير ٥ / ٤١٢ ، ومعجم القراءات ١٠ / ٣٦٨ ، وبدون نسبة في المحرر الوجيز ٥ / ٤٦٢ ، والتبيان ٢ / ١٢٨٠ ، والفريد ٤ / ٦٥٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٤٤٤ ، والدر المصون ٦ / ٥٠٣ ، واللباب ٢٠ / ٢٥١ .

(٤) ينظر: الأشهب العقيلى ، وأبو السماك الغنوي ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وعيسى ..... ينظر : تفسير القرطبي ١٩ / ٢٥٣ ، وفتح القدير ٥ / ٤١٢ ، ومعجم القراءات ١٠ / ٣٦٨ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٨ / ٤٤٤ .

(٦) ينظر : الدر المصون ٦ / ٥٠٣ ، واللباب ٢٠ / ٢٥١ ، وفتح القدير ٥ / ٤١٢ .

قال السمين : "وهذا يقتضى أن" النار" كانت مستحقة لغير الجر، فعدل عنه إلى الجر للجوار ، والذي يقتضى الحال أنه عدل عن الرفع ، ويدل على ذلك أنه قرئ في الشاذ "النارُ" رفعاً ".

وأما قراءة ابن السميفع – ومن تبعه – (النارُ) بالرفع فهي محتملة لوجهين :

الأول: أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي النار، و (ذاتُ) نعت لها [١].

والثاني: أنها فاعل محذوف تقديره: قتلتهم بالنار، أو أحرقتهم النار، والمراد حينئذ بأصحاب الأخدود: المؤمنون [٢].

ورجح الآلوسي [٣] الوجه الأول حيث : " ... ولعل الأولى في توجيه هذه القراءة، أن النار خبر مبتدأ محذوف، أي: هي النار، أو هو النار، ويكون الضمير راجعاً على الأخدود، وكونه النار خارج مخرج المبالغة كأنه نفس النار..." أهتعالى:بذلك يتضح لك أن ما قرأ به ابن السميفع برفع " النار" معروف عند النحاة سواء بالقول أنها خبر لمبتدأ محذوف أو فاعل لفعل محذوف والله أعلم ،،

---

(١) ينظر: الدر المصون ٦ / ٥٠٣، واللباب ٢٠ / ٢٥١، وفتح القدير ٥ / ٤١٢.

(٢) المراجع السابقة .

(٣) ينظر : روح المعانى ٣٠ / ٨٩ .

٤- (تهوى) بين التعدي بنفسه والتعدي بحرف الجر

قال تعالى : { فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ } [١] .

قرأ الجمهور: [٢] (تَهْوِى) – بفتح التاء وكسر الواو – .

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة [٤] : (تَهْوَى) – بفتح التاء والواو – .

وقرأ مسلمة بن عبد الله: [٥] (تُهْوَى) – بضم التاء وفتح الواو – .

أما قراءة الجمهور: (تَهْوِى) – بكسر الواو – فقد خُرِجَّت على أنها المفعول الثاني لـ (جعل)، ومعناه: تسرع، وتعديته باللام، وإنما عدى بـ (إلى)؛ لأنه ضمن معنى تميل. كقول الشاعر: [٦]

تَهوي إلى مكّةَ تَبغي الهُدَى ∴ ما مُؤْمِنُو الجنِّ ككُفّارِها

والماضي – على قراءة الجمهور – هَوَى – بفتح العين – يقال: هوى إليه يهوى هوياً إذا أسرع إليه ومال، ويعضده قول ابن عباس – رضي الله عنهما –: تريدهم وتسرع إليهم[٧].

---

(١) سورة إبراهيم من الآية ٣٧ .

(٢) تنظر في : الفريد ٣ / ١٧٠ ، والبحر المحيط ٥ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، وقراءة الجماعة في معجم القراءات ٤ / ٥٠١ ، ٥٠٢ .

(٣) تنظر في: مختصر الشواذ ص ٧٣، ومعجم القراءات ٤ / ٥٠١، ٥٠٢.

(٤) منهم : على بن أبى طالب ، وزيد بن على ، وجعفر بن محمد ، ومجاهد . ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٣٤٢ ، والبحر المحيط ٥ / ٤٢١ ، والدر المصون ٤ / ٢٧٥ ، واللباب ١١ / ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، وروح المعانى ١٣ / ٢٤٠.

(٥) تنظر في المراجع السابقة.

(٦) البيت من السريع ، وقائله : سواد بن قارب .
الشاهد: قوله:" تهوى إلى" حيث عدى" تهوى" بـ" إلى" لتضمنه معنى " تميل ".
من مواضعه : البحر ٥ / ٤٢١ ، والدر المصون ٤ / ٤٧٥ ، واللباب ١١ / ٣٩٨ ، وروح المعانى ١٣ /٢٤٠.

(٧) ينظر : الفريد ٣ / ١٧٠ .

أما قراءة على بن أبى طالب ، وابن السميفع وغيرهما : (تَهْـوَى) – بفتح التاء والواو – فهو مضارع (هوى) بمعنى (أحبَّ) ، وعدى بـ (إلى) لتضمنه معنى النزوع ، والأصل فيه أن يتعدى بنفسه ، وأن يقال : تهواهم [١] . فقد جاء في المحتسب: [٢]غور.هْوَى إليهم) – بفتح الواو – هو من هويت الشيء إذا أحببته ، إلا أنه قال : (إليهم) ، وأنت لا تقول : هويت إلى فلان ، لكنك تقول : هويت فلاناً ؛ لأنه عليه السلام حمله على المعنى ، ألا ترى أن معنى هويت الشيء : ملت إليه ؟ فقال : تهوى إليهم ؛ لأنه لاحظ معنى تميل إليهم . وهذا باب من العربية ذا غور ...أ هـ ".

وما ذكره ابن جني في تخريج هذه القراءة ،ذكره جمهور القراء والمفسرين وغيرهم.[٣] أما السمين الحلبي فقد ذكر مع هذا الوجه وجهاً آخر، حيث ذهب [٤] إلى جواز كون (إلى) زائدة، أي: تهواهم.

أما قراءة مسلمة بن عبد الله: (تُهْـوى) أو (يُهْـوى) – بالتاء أو بالياء – فقد خرجت على البناء للمجهول من (أهوى) المنقول من (هـوى) اللازم، أي: يسرع بها إليهم [٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ١٢ ، وتفسير القرطبي ٩ / ٣١٩ ، وزاد المسير ٤ / ٣٦٨ ، واللسان ١٥ / ١٦٨ (هوى) .

(٢) ينظر : المحتسب ١ / ٣٦٤ .

(٣) ينظر: الكشاف ٢ / ٥٣٨ ، والمحرر الوجيز ٣ / ٣٤٢، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٧٣٧ ، والبحر المحيط ٥ / ٤٢١ ، ٤٢٢ ، والدر المصون ٤ / ٢٧٤ : ٢٧٥ ، واللباب ١١ / ٣٩٨ : ٣٩٩ ، وحاشية الشهاب ٥/ ٢٧٣ ، وروح المعانى ١٣ / ٢٤٠ ، والفريد ٣ / ١٧٠ ، ولسان العرب ١٥ / ١٦٨ (هوى) .

(٤) ينظر : الدر المصون ٤ / ٢٧٤ .

(٥) المرجع السابق.

والذي يتضح: مما سبق أن معنى الفعل على قراءة الجمهور ، وقــراءة ابن السميفع متقاربان ، قال أبوالبقاء: [١]"(تهوى) مفعول ثان لـــــ (اجعل)، ويقرأ بكسر الواو وماضيه (هوى) ، ومصدره : الهوى ، ويقرأ بفتح الــواو وبالألف بعدها ، وماضيه هوى يهوى هــوى ، والمعنيــان متقاربــان ، إلا أن (هوى) يتعدى بنفسه ، وهو يتعدى بــ (إلى) إلا أن القراءة الثانية عــديت بــ (إلى) حملاً على تميل . أ هــ " .

والله أعلم ،،

---

(١) ينظر في: التبيان ٢ / ٧٧١،والدر المصون ٤ / ٢٧٥ ، واللباب ١١ / ٣٩٩ .

٥- حذف عامل المصدر وجوبًا

قال تعالى : { وادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ } [١] .

قرأ الجمهور [٢] : (حطةٌ) – بالرفع – وقرأ [٣] ابن السميفع ، وابن أبى عبلة : (حطةً) بالنصب .

أما قراءة الجمهور فقد خُرِّجَتْ على أن (حطةٌ) خبر مبتدأ محذوف والتقدير: أمُرنا حَطة [٤]، أو مسألتنا حطة [٥]، أو هي حطة [٦]، أو سؤالنا حطة [٧]، والأصل: النصب بمعنى: حطَّ عنا ذنوبنا حطةً، وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات كقوله: [٨]

شكا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السُّرَى .·. صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلاَنَا مُبْتَلَى

---

(١) سورة البقرة من الآية ٥٨ .

(٢) تنظر في:تفسير القرطبي ١/٤٤٩، ٤٥٠ ، وقراءة الجماعة في معجم القراءات ١/١٠٥

(٣) تنظر في : زاد المسير ١ / ٨٥ ، وزاد في معجم القراءات ١ / ١٠٥ ، الأخفش وابن أبى عبلة ، واقتصر على ابن أبي عبلة في : المحرر الوجيز ١ / ١٥٠ ، والكشاف ١ / ١٤٥ ، والبحر المحيط ١ / ٢٢٨ ، والتبيان ١ / ٦٥ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ١٦١ ، ١٦٢ ، والفريد ١ / ٣٩٦ .

(٤) ينظر : الكشاف ١ / ١٤٥ ، والمعجم ١ / ١٥٠ .

(٥) ينظر: الكشاف ١ / ١٤٥ ، وتفسير القرطبي ١ / ٤٤٩ ، وفى البحر ١ / ٣٧٨ ، وهو تقدير الحسن بن أبى الحسن ، وينظر : الفريد ١ / ٣٩٥ .

(٦) ينظر : الفراء ١ / ٣٧ .

(٧) التبيان: ١ / ٦٥، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ١٦١.

(٨) البيت من : الرجز ،و لم أقف على قائله .

والشاهد: (صَبْرٌ) بالرفع والأصل فيها (صبراً) بالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اصبر صبَراً.

من مواضعه : الكشاف ١ / ١٤٥ ،والفريد ١/ ٣٩٥ ، والبحر ١ / ٣٧٨ .

والأصل : صبراً أي: اصبر صبراً ،والحِطة : فعلة من الحط كالجِلْسة ، والرِكْبَة ، فهي مصدر وقيل : اسم هيئة ، كالجِلْسة والقعدة .

هذا ما ذكره الزمخشري[١]، ونقله عنه أئمة التفسير[٢]،وحسَّنه أبو حيان في البحر المحيط [٣] .

أما قراءة ابن السميفع (حطةً) – بالنصب – فقد خُرِّجَتْ على وجوه : منها : أنها نصبت بفعل محذوف وجوباً بمعنى : حط عنا ذنوبنا حطةً ، وقد ذكر الزمخشري عند تخريج قراءة الجمهور : (حطةٌ) – بالرفع – أن الأصل فيها النصب ، وإنما رفعت لتعطى معنى الثبات ...

قال أبو حيان : وهو حسن . ويؤكد هذا التخريج قراءة إبراهيم ابن أبى عبلة : (حطةً) – بالنصب – كما روى :[٤]

صَبْراً جَمِيلٌ فَكِلاَنَا مُبْتَلَى ∴ ..... أ هـ .

ويعنى هذا التخريج أن (حطةً) مفعول مطلق، والعامل محذوف وجوباً، ولا بأس فلعامل المفعول المطلق أن يحذف وجوباً في مواضع منها [٥]:

إذا وقع المصدر بدلاً من فعله وهو مقيس في الأمر والنهى ، نحو : قياماً لا قعوداً ، أي : قمْ قياماً ، ولا تقعد قعوداً .

وأظن أن من الأمر أيضاً قوله تعالى : { وقُولُوا حِطَّةٌ } ، والدعاء ، نحو : سقياً لك أي : سقاك الله .

---

(١) ينظر:الكشاف ١ / ١٤٥.

(٢) ينظر جميع المراجع المذكورة في هذه المسألة .

(٣) ينظر : البحر ١ / ٣٧٨ .

(٤) سبق تحقيق البيت .

(٥) ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ / ٥١٣ وما بعدها .

وكذلك يحذف عاملُ المصدر وجوباً إذا وقع المصدرُ بعد الاستفهام المقصود به التوبيخ، نحو: (أتوانياً وقد علاك المشيب): أي: أتتوانى وقد علاك، ويقل حذف عامل المصدر ، وإقامة المصدر مُقامه في الفعل المقصود به الخبر ، نحو : (أفعل وكرامة) أي : وأكرمك فالمصدر في هذه الأمثلة ونحوها منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والمصدر نائبُ منابه في الدلالة على معناه . هذا ما ذكره النحويون [١] .

وهذا الوجه هو أظهر الوجوه الثلاثة المذكورة في تخريج قراءة ابن السميفع .

والوجه الثاني: وهو ما ذكره أبوة البقاء [٢] بعد أن ذكر الوجه الأول: أن تكون (حطةً) منصوبة على المفعول به أي: نسألك حطة.

والثالث : أن تكون منصوبة بالقول ، أي: قولوا هذا اللفظ بعينه [٣] .

قال الزمخشري:[٤] فإن قلت: هل يجوز أن تنصب (حطةً) في قراءة من نصبها بـ(قولوا) على معنى قولوا هذه الكلمة ؟ قلت : لا يبعد ، والأجود أن تنصب بإضمار فعلها ،وينتصب محل ذلك المضمر بـ (قولوا)."والمعنى على قراءة ابن السميفع : أمرنا حطة أي أن نحط في هذه القرية ونستقر فيها [٥].

وبذلك يتبين لك أن قراءة ابن السميفع لا غبار عليها ، بل كانت دليلاً قاطعاً على ما ذكر في أصل (حطةٌ) بالرفع وهو(حطةً)بالنصب وهو ما استحسنه النحاة والله أعلم ،

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ١ / ٥١٣ .

(٢) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ١٦٢ .

(٣) ينظر:الدر المصون ١ / ٢٣٣.

(٤) ينظر : الكشاف ١ / ١٤٥ ، والدر المصون ١ / ٢٣٣ .

(٥) ينظر: الكشاف١/ ١٤٥، والفريد ١ / ٣٩٦.

٦- (وأضلهم) بين الفعل واسم التفضيل

قال تعالى:{ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ ماضياً.دِكَ وأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ }[١].

قرأ الجمهور:[٢](وأضلّهم)– بفتح اللام – فعلاً ماضياً .

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة [٤] :"وأضلُّهم "– بضم اللام – مبتدأ .

أما قراءة الجمهور ، فقد خرجت على أنها فعل ماض مسند إلى السامري ، ومعنى: "أضلَّهم" أي : دعاهم وصرفهم إلى عبادة العجل ، وأضاف الإضلال إلى السامري ؛ لأنهم ضلوا بسببه .

و (السَّامِرِيُّ) يظهر أن ياءه ياء نسبة، وأن تعريفه باللام للعهد. فأما النسبة فأصلها في الكلام العربي أن تكون إلى القبائل والعشائر؛ فالسامري نسب إلى اسم أبي قبيلة من بني إسرائيل أو غيرهم يقارب اسمه لفظ سامر، وقد كان من الأسماء القديمة "شومر" و "شامر" وهما يقاربان اسم سامر لا سيما مع التعريب[٥] .

---

(١) سورة طه الآية ٨٥ .

(٢) تنظر في : البحر المحيط ٦ / ٤٤٨ ، ومعجم القراءات ٥ / ٤٧٨ ، وقراءة العامة في : الدر المصون ٥ / ٤٧ ، واللباب ١٣ / ٣٥٠ .

(٣) تنظر في: زاد المسير ٥ / ٣١٣، ومعجم القراءات ٥ / ٤٧٨.

(٤) منهم : أبو معاذ ، ومعاذ القارئ ، وأبو المتوكل ، والجحدري .– ينظر : المرجعين السابقين . واقتصر على معاذ في مختصر الشواذ ص ٨٩ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٤٨ ، والدر المصون ٥ / ٤٧ ، واللباب ١٣ / ٣٥٠ ، وروح المعانى ١٦ / ٢٤٤ ، وبدون نسبة في : المحرر الوجيز ٤ / ٥٧ ، ومفاتيح الغيب ٢٢ / ١٠١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٨٤ .

(٥) ينظر: التحرير والتنوير ١٦٢/١٦.

أما قراءة ابن السميفع ومن معه : (وأضلُّهم) برفع اللام على أنه صفة على وزن (أفعل) – اسم تفضيل – وهو مبتدأ ، و (السامري) خبره . أي : وأشدهم ضلالاً السامري ؛ لأنه ضال ومضل [١] .

وفى البحر: [٢]"... وكان أشدهم ضلالاً؛ لأنه ضال في نفسه مضل غيره..أهـ".

إلا أن القراءة الأولى – أي: قراءة الجمهور – أكثر وأشد في تذنيب السامري [٣] .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر في : روح المعانى ١٦ / ٢٤٤ .

(٢) ينظر في : البحر ٦ / ٢٤٨ .

(٣) ينظر في: المحرر الوجيز ٤ / ٥٧.

المبحث الثالث

الظواهر النحوية في الحروف

١- إعراب الحروف المقطعة

١ – قال الله تعالى : { يس والْقُرْآنِ الحَكِيمِ } [١] .

٢ – قال تعالى : { ص والْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ } [٢] .

٣ – قال تعالى : { ق والْقُرْآنِ المَجِيدِ } [٣] .

٤ – قال تعالى: { ن والْقَلَمِ ومَا يَسْطُرُونَ } [٤].

قرأ الجمهور [٤] (ياسينْ)، و (صادْ)، و (قافْ) ، و (نونْ) بسكون الجميع ،وقرأ [٥] ابن السميفع ،وهارون، وجماعة [٦](ياسينُ)،

---

(١) سورة يس الآيتان ١ ، ٢ .

(٢) سورة ص الآية ١.

(٣) سورة ق الآية ١ .

(٤) تنظر في:المحرر الوجيز٤ / ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٩١ ، ٥ / ١٥٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، والتبيان ٢ / ١٠٧٨ ، ١٠٩٦ ، والفريد ٤ / ٩٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ٨ ، ٩ ، ١٢٧ ، ١٧ / ٥ ، ٦ ، والبحر المحيط ٧ / ٢١٠ ، ٣٦٦ ، ٨ / ١٢٠ ، ٣٠٢ ، والدر المصون ٥/ ٤٧٤ ، ٥١٩ ، ٦ / ١٤٧، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، واللباب ١٦/ ١٩٢، ٣٦٢ ، ١٨ / ٦ ، ١٩ / ٢٦٣ ،٢٦٤، وفتح القدير ٣٥٩/٥، ٤ / ٤١٩ ، ومعجم القراءات ٧ / ٤٥٦ ، ٨ / ٧٣ : ٧٥ ، ٨ / ٩٧ ، ٩٨

(٥) ينظر في : تفسير القرطبي ١٥ / ٨ ، ٩ ، ١٢٧ ، ١٧ / ٥ ، ٦ ، ١٨ / ١٩٥ ، والبحر المحيط ٧ / ٣٦٦ ، ٨ / ١٢٠ ، والدر المصون ٥ / ٥١٩ ، ٦ / ١٧٤ ، واللباب ١٦ / ٣٦٢ ، ١٨ / ٦، وفتح القدير ٤ / ٣٥٩ ، ٤١٩ ، ٥ / ٢٦٧ ، وروح المعانى ٢٣ / ١٦١ ، ومعجم القراءات ٧ / ٤٥٦ ، ٨ / ٧٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠ / ٢٨ .

(٦) منهم : ابن عباس، والكلبي، والحسن، وأبو رزين ،وقتادة، وأبو عمران ،ونهيك – تنظر المراجع المذكورة في الحاشية السابقة .

و (صادُ)، و (قافُ)، و (نونٌ) بضم الجميع ، وقرأ [١] ابن أبـــى إســـحاق، وعيسى بن عمر، وجماعة [٢] : (ياسينَ)، و (صادَ)، و (قافَ)، و (نـــونَ) بفتح الجميع ،وقرأ [٣] الحسن ،وأبـــو الســـمال ،وجماعـــة [٤] : (ياســـينِ)، و (صادِ)، و (قافِ)، و (نونِ) بكسر الجميع .

فأما قراءة الجمهور (ياسينْ)، و (صادْ)، و (قـــافْ)، و (نـــونْ) بالسكون فهي الأصل بناءً على أن هذه الحروف التي في أوائل السور حقها أن يوقف على كل حرف منها ؛ لأنها ليست بخبر لما قبلها من الحـــروف ولا لمـــا بعدها ، ولا عطف بعضها على بعض كالعدد ، ولذلك أجيز فيهـــا الجمـــع بـــين الساكنين ، كما أجيز في الكلم التي يوقف عليها [٥] .

وأما قراءة ابن السميفع ومن تبعه(ياسين)، و (صاد)، و (قـــاف)، و (نون) بالضم فهي محتملة لوجهين:[٦]

الأول: أن تكون الحركة حركة إعراب، والحروف المقطعـــة أخبـــار لمبتـــدءات محذوفة أي: هذه ياسين، وهذه صادُ وهذه قاف وهذه نـــون، وإنمـــا منعت من الصرف للعلمية والتأنيث بناءً على أنها أسماء للسور.

---

(١) تنظر في: المراجع المذكور في الحاشية قبل السابقة .

(٢) ينظر: سعيد بن جبير ، وأبو موسى اللؤلؤي ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو المتوكل ، وأبو رجاء ، وأبو الجوزاء – المراجع السابقة .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) منهم: ابن أبى إسحاق بخلاف ، ونصر بن عاصم ،وابن عباس ، وأبوالسمال، وإسماعيل المكي عن الأعشى عن سعيد بن جبير ،و أبو رزين، وقتادة–المراجع السابقة.

(٥) ينظر : الفريد ٤ / ٩٧ ، ٩٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٦) ينظر: المرجع السابق، والبحر المحيط ٧ / ٣١٠، ٧٦٦، والـــدر المصـــون ٥ / ٤٧٤، ٥١٩.

والثاني:أن تكون الحركة حركة بناء ، تشبيهاً بحيث ومنذُ وقط، وهـى حينئـذ أخبار لـ مبتدآت محذوفة كما تقدم ،وقيل [١] في (ياسـين):إنهـا منادى مبنى على الضم والأصل : يا إنسان ، كما في لغة طئي .

وأما قراءة ابن أبي إسحاق ومن تبعه (ياسين) و (صاد) و (قاف) و (نون) بالفتح، فهي محتملة لوجهين [٢] أيضاً:

الأول:أن تكون الحركة حركة بناء، وبنى على الفتح لقصد التخفيف.

والثاني:أن تكون الحركة حركة إعراب، والألفاظ المقطعة حينئذٍ محتملة لثلاثـة أوجه:[٣]

الأول: أن تكون منصوبة على أنها مفعول به ، أي : اتلوا ياسـين ، وصـاد ، وقاف ، ونون ، والألفاظ ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ، وعند سيبويه [٤] أن (ياسين) ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمى تشبيهاً بقابيل وهابيل .

الثاني: من وجوب النصب: أن تكون منصوبة بالفتحة نيابة عن الكسـرة علـى أنها مجرورة بحرف قسم محذوف.

والثالث: أن تكون منصوبة على إسقاط الخافض كقوله : [٥]

---

(١) ينظر:إعراب القراءات الشواذ ٣٥٥/٢، والدر المصون ٥ /٤٧٤ ، واللباب ١٦ / ١٦٣.

(٢) ينظر:الفريد ٤ / ٩٧، ٩٨، وزاد المسير ٧ / ٤.

(٣) ينظر: الدر المصون ٥ / ٥١٩ ، واللباب ١٦ / ٣٦٢ .

(٤) ينظر: الكتاب ٢٥٧،٣ ، ٢٥٨ ، وتفسير القرطبي ١٥ / ٨ ، والبحر المحيط ٧ / ٣١٠.

(٥) البيت من: الوافر ، وهو من وضع النحويين كما في الكتاب ٣ / ٦١ .

والشاهد: قوله (أمانة الله) حيث نصب على إسقاط حرف الجر ، واستشـهد بـه سيبويه على رفع ما بعد (إذا).

من مواضعه : الكتاب ٦١/٣، وشرح المفصـل ٩ /٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، واللسـان (أدم) ، والدر المصون ١ / ٨٨ ، ٥ /٤٧٤ ، ٥١٩ ، واللباب ١٦ / ١٦٣ ، ٣٦٢.

إذا ما الخُبْزُ تَأدِمُه بلَحْمٍ ∴ فذاك أَمانةَ اللهِ الثَّريدُ

وأما قراءة الحسن ومن تبعه (ياسين) و (صاد) و (قاف) و (نون) بالكسر، فهي إما على الأصل في التقاء الساكنين، وإما على أن الحروف المقطعة مجرورة بحرف قسم مقدر، كقولهم: الله لأفعلن، وضعفه السمين الحلبي من وجهين: (١)

الأول : أنه مختص بالجلالة المعظمة نادر فيما عداها .

الأول:أنه كان ينبغي أن ينون، ولا يحسن أن يقال: هو ممنوع من الصرف اعتباراً بتأنيث السورة؛ لأنه كان ينبغي ألا يظهر فيه الجر بالكسرة البتة أهـ.

وبذلك يتضح لك أن الحروف المقطعة المبنية على حرف أو حرفين أمثال : (ص) ، و (ق) ، و (ن) ، و(يس) يجوز فيها وجهان : (٢)

الأول : أنها مبنية على الوقوف إذا قصد بها الهجاء .

الثاني: أنها معرفة إذا قصد بها الحكاية.

والوجه الأول هو الظاهر في قراءة جمهور القراء ، والوجه الثاني هو الظاهر في قراءة سائر القراء ، ومنهم ابن السمفيع .

والله وأعلم ،،،

---

(١) ينظر: الدر المصون ٦ / ٣٤٩، واللباب ١٩ / ٢٦٤.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١ / ٤٤٤ والهمع ١/٣٥.

٢- إعمال (لا) عمل (ليس)

قال تعالى: { إنَّ الَذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَـيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ }[١]، قرأ الجمهور[٢]:(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) بالرفع والتنوين .

وقرأ ابن السميفع وابن محيصن[٣](فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ) بالرفع من غير تنوين ،وقرأ الحسن [٤] وجماعة: [٥] (فَلَا خَوْفَ) بالفتح في جميع القرآن .

فأما قراءة الجمهور فمحتملة لوجهين : [٦]

أحدهما: أن (لا) عاملة عمل (ليس)، و (خوف) اسمها، (وعليهم) في محل نصب خبرها.

والثاني: أن (لا) غير عاملة عمل (ليس) و (خوف) مبتدأ، و (عليهم) في محل رفع خبره، وهذا الوجه أولى مما قبله لوجهين:

أحدهما: أن عمل (لا) عمل (ليس) قليل [٧] ، ولم يثبت إلا بشئ محتمل وهو قوله:[٨]

تَعَزَّ، فلا شَيءٌ على الأرْضِ باقيا ∴ ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضى اللهُ واقِيا

---

(١) سورة الأحقاف الآية ١٣.

(٢) تنظر في : معجم القراءات ٨ / ٤٨٧ .

(٣) تنظر في:المحرر الوجيز ٥ / ٩٦، ومعجم القراءات ٨ / ٤٨٧، ٤٨٨.

(٤) تنظر في : معجم القراءات ٨ / ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

(٥) منهم :الزهري وعيسى الثقفي ويعقوب – المرجع السابق.

(٦) ينظر:الدر المصون ١ / ١٩٩، ٢٠٠.

(٧) ينظر : الدر المصون ١ / ١٩٩ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٨٤ ، والتصريح ١ / ١٩٩ .

(٨) البيت من: الطويل ،ولم أقف على قائله .

والشاهد:(تَعَزَّ، فلا شَيءٌ باقيا،ولا وَزَرٌ واقِيا) حيث أعمل لا النافية عمل ليس من مواضعه: الجنى الداني ٢٩٢،ومغني اللبيب ١/ ٢٣٩، ١٠٢/٢، وتخليص الشواهد ص ٢٩٣، والتصريح ١٩٩/١، والهمع١٢٥/١، والدرر اللوامع ١١١/٢.

والثاني: أن الجملة التي بعدها وهي (ولا هم يحزنون) تُعَيِّنُ أن تكــون (لا) فيها غير عاملة ؛لأنها لا تعمل في المعارف ، فجعلها غير عاملة فيــه مشاكلة لما بعدها،وقد وهم بعضهم فجعلها في المعرفة مستدلاً بقوله:[١]

وَحَلَّتْ سَوادَ الْقَلْبِ، لا أَنا باغياً .·. سِواها، ولا في حُبِّها مُتراخِيا

فــ (أنا) اسمها و (باغياً) خبرها . قيل: ولا حجة فيه؛ لأن (باغياً) حال عاملها محذوف هو الخبر في الحقيقة، تقديره: ولا أنــا أرى باغيــاً، وأن يكون التقدير: ولا أرى باغياً، فلما حذف الفعل انفصل الضمير [٢].

وأما قراءة ابن السميفع (فلا خوفُ) بالرفع من غير تنوين ، ففيها ما في قراءة الجمهور من حيث الإعراب ، وحذف التنوين إما تخفيفاً ، وإما علــى نية الألف واللام ، وإما لأن الإضافة مقدرة أي : فلا خــوف شــيء علــيهم ، واختار هذا الوجه السمين الحلبي [٣] .

وأما قراءة :الحسن ومن تبعه (فلا خوفَ) بالفتح فــــ (لا) نافيــة للجنس، و (خوف) اسمها، و (عليهم) في محل رفع خبرها.

والله أعلم ،،

---

(١) البيت من: الطويل ، وقائله : النابغة الجعدي وهو في ديوانه ص ١١٧ .
والشاهد قوله:" ولا أنا باغياً" حيث أعمل "لا " عمل " ليس "مع أن اسمها معرفة.
من مواضعه: الجنى الداني ص ٢٩٣ ، ومغنى اللبيب ١ / ٢٤٠ ، والدر المصــون ١ / ٢٠٠ ، وتخليص الشواهد ص ٢٩٣ ، والهمع ١ / ١٢٥ ، والــدر اللوامــع ١ / ٩٨ ، والخزانة ٣ / ٣٣٧ .

(٢) ينظر : الدر المصون ١ / ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٣) المرجع السابق ١ / ٢٠٠.

٣- جواز فتح وكسر همزة (إنَّ) .

قال تعالى :{ أُوْلَئِكَ الَذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الجِنِّ والإنسِ إنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ } [١].

قرأ الجمهور: [٢] (إنهم) بكسر همزة (إن) .

وقرأ ابن السميفع [٣] وجماعة: [٤] (أنهم) بفتح همزة (إن) .

من المواضع التي يجوز فيها كسر همزة (إن) وفتحها : أن تقع في موضع التعليل نحو : { إنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ } [٥] من قوله تعالى { إنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إنَّهُ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ } فقد قرأ [٦] نافع والكسائي بالفتح على تقدير لام العلة ، أي لأنه، وحرف الجر إذا دخل على (أن) لفظاً أو تقديراً فتح همزتها ،فهو تعليل إفرادي ،

وقرأ الباقون من السبعة[٧] بالكسر على أنها تعليل مستأنف بياني، فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله فكأنهم لما قالوا : إنا كنا من قبل ندعوه ، قيل لهم : لَمِ فعلتم ذلك ؟ فقالوا : إنه هو البر الرحيم ، فهو تعليل جملي مثل(وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ) [٨] بكسر "إن"على أنه تعليل

---

(١) سورة الأحقاف الآية ١٨.

(٢) تنظر في : البحر المحيط ٨ / ٦٢ ، ومعجم القراءات ٨ / ٤٩٧ .

(٣) تنظر في: زاد المسير ٧ / ٣٨١، ومعجم القراءات ٨ / ٤٩٧.

(٤) منهم : أبو عمران ، وقرأ بها العباس عن أبى عمرو . ينظر : المراجع السابقة ، والبحر المحيط ٨ / ٦٢ ، وروح المعانى ٢٦ / ٢١ .

(٥) سورة الطور الآية ٢٨ .

(٦) تنظر في: معاني القراءات ص ٤٦٥، والموضح في وجوه القراءات ٣ / ١٢١٤، والدر المصون ٦ / ٢٠٠.

(٧) ينظر: المراجع السابقة .

(٨) سورة التوبة من الآية ١٠٣.

مستأنف ومثله أيضاً في جواز الوجهين "لبيك إن الحمد والنعمة لك "يروى بكسر "إن"وفتحها فالفتح على تقدير لام العلة والكسر على أنه تعليل مستأنف وهو أرجح لأن الكلام حينئذ جملتان ،لا جملة واحدة،وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب [١]

وبذلك يتبين لك أن آية البحث هنا من هذا القبيل ، فمن كسر فهو على الاستئناف ، ومن فتح فهو على تقدير :لأنهم .

والله أعلم ،

---

(١) ينظر: أوضح المسالك ٣٤٠/١، والتصريح ٢١٨/١ .

٤- حذف لام الابتداء من خبر إنّ

قال تعالى : { ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ } [١] .

قراءة الجماعة: [٢] (لَسَارِقُونَ) بلام الابتداء .

وقرأ محمد بن السميفع اليماني:[٣] (سارقو). من غير لام .

واللام في قراءة الجماعة (لام) الابتداء دخلت على خبر (إنّ) المكسورة نحو (إنَّ زيداً لقائم) .

وحق هذه اللام أن تدخل على أول الكلام ، لأن لها صدر الكلام ، فحقها أن تدخل على (إنّ) نحو : لأنّ زيداً قائم ، لكن لما كانت اللام للتأكيد وإنّ للتأكيد ، كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى الخبر [٤] .

واقتصر سيبويه [٥] على إفادتها التوكيد ، وفى المغنى [٦] : وفائدتها أمران :

الأول : توكيد مضمون الجملة، ولهذا زحلقوها في باب" إنّ" عن صدر الجملة، كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين .

والثاني : تخليص المضارع للحال كذا قال الأكثرون .

واعترض ابن مالك [٧] الثاني بقوله تعالى : { وإِنَّ رَبَّكَ لَيحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ } [٨] ، وقوله { لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ } [٩] فإن الذهاب كان مستقبلاً ،

---

(١) سورة يوسف من الآية ٧٠ .

(٢) ينظر: معجم القراءات ٤ / ٣٠٦ .

(٣) ينظر في: روح المعاني ١٣ / ٢٥ ، ومعجم القراءات ٤ / ٣٠٦ .

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على الألفية ١ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٥) ينظر: الكتاب ٢ / ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٦) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام ١ / ٢٢٨ .

(٧) ينظر: شرح التسهيل ١ / ٢٢ .

(٨) سورة النحل من الآية ١٢٤ .

(٩) سورة يوسف من الآية ١٣ .

فلو كان الحزن حالاً ، لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع أنـــه أثـــره ، والجواب أن الحكم واقع في ذلك اليوم لا محالة ، فنزل منزلة الحاضر المشاهد وأن التقدير : قَصْد أن تذهبوا ، والقصد حال ...أ هـــــ .

ويشترط في خبر (إنّ) الذي تدخله لام الابتداء ثلاثة شروط [١] :

الأول: أن يكون مؤخراً عن الاسم، فإن تقدم على الاسم لم يجز دخول اللام عليه نحو قوله: " إن في الدار زيداً ".

الثاني: أن يكون الخبر مثبتاً غير منفى، فإن كان منفياً امتنع دخول اللام عليه.

الثالث: أن يكون الخبر غير جملة فعلية فعلها ماضي متصرف غير مقترن بقد، وذلك بأن يكون واحداً من خمسة أشياء [٢]:

١- أن يكون الخبر مفرداً نحو:إن زيـــداً لقـــائم ومنـــه قولـــه تعـــالى:{ إِنَّكُـــمْ لَسَارِقُونَ}[٣] و { إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ } [٤] .

٢- أن يكون الخبر جملة اسمية نحو : إن أخاك لوجهه حسن .

٣- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها مضارع نحو: إن زيداً ليقوم.

٤- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماض جامد مقرون بقد ،إن زيداً لعسى أن يزورنا.

٥- أن يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماض مقرون بقد ، نحو: إن زيداً لقد قام.

وأما قراءة ابن السميفع (إنكم سارقون) بحذف اللام من خبر إنّ فهو جائز لأن مبحث دخول لام الابتداء على خبر (إن) مبحث جواز وليس وجوباً ، والفرق بينهما : أن دخول اللام على خبر (إن) يفيد توكيد مضمون الجملة كما سبق أن ذكرت في قراءة الجمهور . الله أعلم ،

---

(١) ينظر: التصريح ١ / ٢٢٢ ، ومنحة الجليل بشرح ابن عقيل ١ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٢) ينظر : التصريح ١ / ٢٢٢، ومنحة الجليل بشرح ابن عقيل ١ س٣٣٢ ، ٣٣٣ .

(٣) سورة يوسف من الآية ٧٠ .

(٤) سورة الحج من الآية ٦٠ .

٥- حذف (إنّ)

قال تعالى : { قَالُوا يَا مُوسَى إنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ } [١].

قرأ الجماعة [٢]:(إنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ) بنصب قوماً.

وقرأ ابن السميفع [٣]:(قالوا يا موسى فيها قوم جبارون) بحذف (إن)، ورفع (قوم)، و (جبارون) .

فأما قراءة الجماعة فخرِّجت على أن قوماً اسم (إنَّ) ، وهو منصوب بـ" إنّ "، وعلامة نصبه الفتحة،وخبرها الجار والمجرور (فيها) ، و (جبارين) نعت لاسم (إن) منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ،والجبار صيغة مبالغة من جبر الثلاثي على القياس لا من أجبره على خلافه – كالحساس– من الإحساس وهو الذي يقهر الناس ويكرههم كائنا من كان على ما يريده كائنا ما كان ، ومعناه في البخل ما فات اليد طولا ، وكان هؤلاء القوم من العمالقة بقايا قوم عاد وكانت لهم أجسام ليست لغيرهم [٤].

وأما قراءة ابن السميفع فخرُجَتْ على أن (قوم) مبتدأ مؤخر ، وسوغ الابتداء به الوصف ، والخبر الجار والمجرور (فيها)، و (جبارون) بالرفع صفة للمبتدأ (قوم) ، وعليه يكون حذف (إن) من الجملة الاسمية ، وساق الخبر بدون التوكيد بـ (إن) واكتفى في التوكيد بالجملة الاسمية، والظاهر أن التوكيد بـ (إن) أقوى ، لوضعها لذلك وهو ما عليه قراءة الجماعة .

والله أعلم ،

---

(١) سورة المائدة من الآية ٢٢ .

(٢) تنظر في : معجم القراءات ٢ / ٢٥١ .

(٣) تنظر في : شواذ القراءات للكرماني ص ١٥٣ ، والبحر المحيط ٣ / ٤٧٠ ، ومعجم القراءات ٢ / ٢٥١ .

(٤) ينظر روح المعاني ٢٧٧/٧.

٦- حذف اللام الأولى من (لعلّ)

قال تعالى : { قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ }[١]

قراءة الجماعة: [٢] (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـذَا) – بفـتح الفـاء والعـين وتخفيف اللام – في (فَعَلَه) ،وقرأ ابن السميفع: [٣] (بل فَعَلَّه) – بفـتح الفـاء والعين وتشديد اللام – .

فأما قراءة الجماعة فخُرِّجت على أن (فَعَلَه) فعـلاً ماضـياً، والهـاء مفعوله ،والفاعل (كبيرهم) على سبيل التعريض ،وقولـه (هـذا) محتمـل لخمسه أوجه: [٤]

الأول: أن يكون نعتاً لـ (كبيرهم) .

والثاني: أن يكون بدلاً من كبيرهم .

الرابع:أن يكون خبراً لـ (كبيرهم) على أن الكلام يتم عند قوله: (بل فَعَلُه)، وفاعل الفعل محذوف كما نقله أبو البقاء [٥]، وقال هـذا بعيـد ، لأن حذف الفاعل لا يسوغ ، قال السمين الحلبي :[٦]" وهذا القـول يُعـزى للكسائي وحينئذ لا يحسن الرد عليه بحذف الفاعل ، فإنه يجيـز ذلـك

---

(١) سورة الأنبياء من الآية ٦٣ .

(٢) تنظر في : معجم القراءات ٦ / ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) ينظر: مختصر الشواذ ص ٩٤ ، والكشاف ٣ / ١٢٢ ، ومفاتيح الغيـب ٢٢ / ١٨٥ ، وتفسير القرطبـي ١١ / ٢٦٣ ، والبحـر المحـيط ٦ / ٣٠٣ ، والـدر المصـون ٥ / ١٩٧ ، واللبـاب ١٣ / ٥٣٢ ، وفـتح القـدير ٣ / ٤١٤ ، وروح المعـانى ١٧ / ٦٦ ، ومعجم القراءات ٦ / ٣٤ ، وبدون نسبة في : معاني القـرآن للفـراء ٢ / ١١٨ ، وزاد المسير ٥ / ٣٦٠ .

(٤) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٩٧ ، واللباب ١٣ / ٥٣١ ، ٥٣٢ .

(٥) ينظر:التبيان ٢ / ٩٣١.

(٦) ينظر : الدر المصون ٥ / ١٩٧ .

ويلزمه ، ويجعل التقدير : بل فعله من فعله ، ويجوز أن يكون أراد بالحذف الإضمار ؛ لأنه لم يذكر الفاعل لفظاً سمى ذلك حذفاً ".

الرابع :أن يكون الفاعل ضمير (فتى) .

الخامس:أن يكون الفاعل ضمير (إبراهيم) ، وهذان الوجهان يؤيدان أن المراد بحذف الفاعل الإضمار.

وأما قراءة ابن السميفع (بل فَعَلَّه) فقد خُرِّجَتْ على أنها بمعنى (لعلّ) دخلت فاء العطف على (لعلّ) المحذوفة اللام الأولى ، أي : فلعلَّ الفاعل كبيرهم ،هذا هو المفهوم من نص الفراء [١]، كما أنه استدل بهذه القراءة – أي قراءة ابن السميفع – على أن قراءة الجماعة (بل فَعَلَه كبيرهم) بتخفيف الفاء والعين واللام ليست فعلاً وإنما الفاء فاء العطف و (عَلّ) أصلها (لعل) حذفت منها اللام الأولى ثم خففت اللام الثانية على التدريج ، ونصه [٢]: قال بعض الناس (بل فَعَلَه كبيرهم إن كانوا ينطقون) فجعل فعل الكبير مسنداً إليه إن كانوا ينطقون وهم لا ينطقون .

وما استدل به الفراء في تخريج قراءة الجماعة رَدَّهُ السمين الحلبي [٣] بحجة أن القراءة المشهورة لا يرجع بها إلى الشاذة، ثم قال:وكأن الذي حملهم على هذا خفاء وجه صدور هذا الكلام من النبي ﷺ " أ هـ.

واعلم أن حذف اللام الأولى من (لعل) ثابت في لغة العرب، وادعى الجوهري[٤] أن حذف اللام هو الأصل، وأن اللام زائدة، وقال غيره:[٥] إن اللام

---

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢ / ١١٨ ، والبحر المحيط ٦ / ٣٠٣ ، والدر المصون ٥ / ٩٧ ، وروح المعانى ١٧ / ٦٦ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ / ١١٨ .

(٣) ينظر : الدر المصون ٥ / ٩٧ .

(٤) ينظر: الصحاح للجوهري ٥ / ١٨٥ (لعل)، واللسان ١٢ / ٢٩١ (لعل).

(٥) ينظر : الجنى الداني ص ٥٩٧ .

لام الابتداء. ومن حذف اللام قول الشاعر :[١]

ولا تُهنَ الفقيرَ، عَلَّكَ أنْ .·. تَرْكَعَ يوماً، والدَّهرُ قد رَفَعَه

وقال الراجز [٢] :

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أوْ دُوْلاتِها .·. يُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لمَّاتِها

وفى لعل لغات أخرى عدَّها ابن مالك في التسهيل عشر ونصه : " وقد يقال في لَعَلَّ: عَلَّ ، ولَعَنَّ ، وَعَنَّ ، ولَاَنَّ ، وأَنَّ ، ورَعَنَّ ، ورَغَنَّ ، ولَغَنَّ ، ولَعَلَّنْ "أ هـ . والمشهور أن (لَعَلَّ) بسيطة ،ولامها أصل ،وحذفها لغة من لغات العرب كما سبق . وبناء على هذا : يمكن أن أقول إن ما قاله الفراء في توجيه قراءة ابن السميفع يمكن أن يكون واضحاً ومقبولاً بناءً على ما ورد من لغات العرب في (لعل) ،أما في قراءة الجماعة فلا حاجة إلى ارتكاب مثل هذا وخاصة أن لها التوجيه اللائق بها. والله أعلم ،

---

(١) البيت من: المنسرح ، وقائله : الأضبط بن قريع كما في :الخزانة ١١ / ٤٥٠ ، ٤٥١.
والشاهد: (لا تهن الفقير)٤٣، حذف اللام الأولى من (لعلّ)، وفيه شاهد آخر على حذف نون التوكيد من (لآتهن).
من مواضعه: شرح المفصل ٩ / ٤٣ ، ٤٤ ، وشرح الشافية ٢ / ٣٢ ، ومغنى اللبيب ١ / ١٥٥ ، وأوضح المسالك ٤ / ١١١ ، والتصريح ٢ / ٢٠٨.

(٢) البيت من: الرجز، ولم أقف على قائله.
والشاهد: قوله (علَّ صروف) حيث حذف خبر (لعلَّ) مع حذف لامها الأولى .
من مواضعه: شرح التسهيل ٢ / ٤٧، وشرح ابن الناظم ص ٢٦٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢، ومغنى اللبيب ١ / ١٥٥ ، وتعليق الفرائد ٤ / ٧٩ ، والمقاصد النحوية ٤ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣١٧ ، والتصريح ٢ / ٣ ، وشرح أبيات مغنى اللبيب ٣ / ٣٨٤ .

٧- القراءة بـ (أنّ) المؤكدة بدل (آية)

قال تعالى : { تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وآخِرِنَا وآيَةً مِّنكَ } [١] .

قراءة الجماعة [٢] : (وَآيَةً) مِّنكَ ، وقَرأ [٣]ابن السميفع وابن محيص والضحاك : (وأنّه منك) بفتح الهمزة ونون مشددة هكذا في زاد المسير[٤]والبحر[٥]، وبكسر همزة (إنّ) في مختصر الشواذ[٦]، والدر المصون [٧] ، والإتحاف [٨]، فأما قراءة الجماعة : (وآية) فهي معطوفة على خبر كان (عيداً) و (منك) صفتها ،أي علامة على صدقي وتشريفي وقيل : دلالة وحجة واضحة على كمال قدرتك ، وصحة إرسالك من أرسلته ، وقيل: علامة منك لإجابتك دعاءنا . كما قال الشاعر: [٩]

أَلكِنِي إِلَيْهَا عَمْرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى ... بِآيَةِ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا

وأما قراءة ابن السميفع ومن تبعه : (وأنه منك) فعلى أنّ (أنَّ) مؤكدة ، أي : وأن الفضل منك [١٠] ، والضمير إما للعيد ، وإما للإنزال [١١] .

---

(١) سورة المائدة من الآية ١١٤ .

(٢) تنظر في : معجم القراءات ٢ / ٣٧٣ .

(٣) ينظر: في زاد المسير ٢ / ٢٥٨ ، واقتصر على ابن السميفع في مختصر الشواذ ص ٤٢ ، والبحر المحيط ٤ / ٦٠ ، والدر المصون ٢ / ٦٥٣ ، وفى معجم القراءات ٢ / ٣٧٣ ذكرها الصفراوي رواية للبزي بخلاف عنه عن ابن محيصن ، وبدون عزو في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١ / ٤٦٦ .

(٤) ينظر : زاد المسير ٢ / ٢٥٨ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٤ / ٦٠ .

(٦) ينظر : مختصر الشواذ ص ٤٢ .

(٧) ينظر:الدر المصون ٢ / ٦٥٣.

(٨) ينظر : إتحاف فضلاء البشر ١ / ٥٤٦ .

(٩) البيت من:الطويل، وقائله: سحيم عبد بني الحسحاس كما في الخزانة ٢/١٠٤.
من مواضعه :الخصائص ٣/٢٧٤،وجمهرة اللغة ١٢٣٦،ولسان العرب " لوك"

(١٠) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٤٦٦ .

(١١) ينظر: في: البحر المحيط ٤ / ٦٠، والدر المصون ٢ / ٦٥٣.

٨- (من) بين الاسمية والحرفية

قال تعالى:{ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ ومَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ }[١].

قرأ الجمهور[٢]: (وَمَن عِندَهُ عِلْمُ الْكِتاب) – بفتح ميم (مِنَ) .

قرأ على بن أبي طالب– رضي الله عنه– [٣] وجماعة [٤] : (وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) – بكسر ميم (مِن) .

وقرأ على بن أبي طالب– رضي الله عنه– وابن السميفع [٥] وجماعة [٦] : (وَمِنْ عندِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ) – بكسر ميم (من) و (عُلِمَ) – بضم العين وفتح الميم – على البناء للمجهول .

وقرئ:[٧](وَمِنْ عِندِهِ عُلّمَ الْكِتَابُ) ببناء (عُلّمَ) للمجهول مع تشديده .

فـ (مَنْ) – في هذه الآية – على قراءة الجمهور اسم موصول بمعنى (الذي)، وعلى باقي القراءات المذكورة: حرف جر.

---

(١) سورة الرعد من الآية ٤٣ .

(٢) تنظر في : الفريد ٣ / ١٤٣ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٥١ .

(٣) تنظر في: المحرر الوجيز ٣ / ٣٢٠ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٩١ ، والدر المصون ٤ / ٢٨٤ ، واللباب ١١ / ٣٢٥ ، وروح المعانى ١٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ ، ومعجم القراءات ٤ / ٤٤٢ .

(٤) منهم : أبى بن كعب ، وابن عباس ، وابن جبير ، وعكرمة ، ومجاهد ، والضحاك ، والحكم ، والأعمش ، وابن أبى إسحاق . ينظر المراجع السابقة .

(٥) تنظر في : المحتسب ١ / ٣٥٨ ، وزاد المسير ٤ / ٣٤٢ ، والمراجع المذكورة في الحاشية الثانية

(٦) منهم : الحسن ، وابن جبير، ومجاهد ، وابن عباس ، وهى رواية محبوب عن إسماعيل بن محمد اليماني ، وهى قراءة الرسول ، وابن أبى عبلة ، وابن أبى حيوة ، وابن أبى سريح عن الكسائي . ينظر المراجع السابقة.

(٧) تنظر في: المراجع السابقة .

أما قراءة الجمهور فقد خُرِّجَتْ على أن (مَنْ) اسم موصول بمعنى (الذي)، وفى موضعه أوجه:

أحدها: أنها مجرورة المحل عطفاً على لفظ الجلالة، أي: بالله، و (بِمَنْ عندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) كـ (عبد الله بن سلام) ونحوه.

والثالث: أنها في محل رفع عطفاً على محل الجلالة ، إذ هي فاعلة – والباء مزيدة فيها – واقتصر بعض النحاة على هذين الوجهين .

والثالث :[1] أن يكون مبتدأ ، وخبره محذوف . أي : (وَمِنْ عنده عُلَّم الْكِتَاب) أعدل وأمضى قولاً ، و (عِندَه عُلّم الْكِتَاب) يجوز أن يكون الظرف صلة ، و (علم) فاعل به ، واختاره الزمخشري [2] .وأن يكون مبتدأ، وما قبله الخبر،والجملة صلة لـ"من".والمراد بـ (من عنده علم الكتاب): ابن سلام أو جبريل عليه الصلاة والسلام.

واستبعد الآلوسي الوجه الثالث لما فيه من البعد ما لا يخفى ، مؤيداً الوجه الأول ،قال:" و الظاهر أن "من " في قراءة الجمهور في محل جر بالعطف على لفظ الاسم الجليل ،ويؤيده أنه قرئ بإعادة الباء في الشواذ".

وعن الوجه الثالث قال: [3]"وقال ابن عطية:"ويحتمل أن يكون في موضع رفع على الابتداء،والخبر محذوف تقديره:أعدل أو أمضى قولاً،أو نحو هذا مما يدل عليه لفظ (شهيداً) ،ويراد بذلك الله تعالى ،وفيه من البعد ما لا يخفى.

أما قراءة علي بن أبي طالب– رضي الله عنه– وجماعة :(وَمِن عِندِهِ عِلْمُ الْكِتَاب) بكسر ميم (من)وارتفاع (علم) فقد خُرِّجت على جعل (من) حرف

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٣ / ٣٢٠ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٩١ ، والدر المصون ٤ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، واللباب ١١ / ٣٢٥ ، وروح المعانى ١٣ / ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٢) ينظر: الكشاف ٢ / ٥١٥ .

(٣) ينظر:روح المعاني ١٣/١٧٧ .

جرٍ، و(عنده) مجرور بها،وهذا الجار خبر مقدم ،و(علم)مبتدأ مؤخر ،ومن لابتداء الغاية،أي ومن عند الله حصل علم الكتاب [١].

وأما قراءة علي،وابن السميفع – ومن تبعهم–(وَمِنْ عِنْدِهِ عُلِمَ الْكِتَابُ) بجعل (مِن) حرف جر ، و (عُلِمَ) – بضم العين وفتح الميم – على البناء للمجهول ، فقد خُرِّجت على أن (من) حرف جر و(عُلِمَ) فعل مبنى للمجهول ، و (الكتابُ) نائب فاعل رفع به ، والضمير في (عنده) على هذه القراءة ، والقراءة السابقة راجع إلى الله تعالى ، كما هو الحال أيضاً في القراءة الآتية التي تقرأ : (عُلِّم) بالبناء للمجهول مع التشديد ، ومعنى هذه الآية على قراءة ابن السميفع – قراءة ما لم يسم فاعله – : أنه تعالى لما أمر نبيه ﷺ أن يحتج عليهم بشهادة الله على نبوته ، وكان لا معنى بشهادة الله على نبوته إلا إظهار القرآن على وفق دعواه ، ولا يعلم كون القرآن معجزاً إلا بعد الإحاطة بمعاني القرآن وأسراره ، بين الله تعالى أن هذا العلم لا يحصل إلا من عند الله ، والمعنى : أن الوقوف على كون القرآن معجزاً إلا لمن شرفه الله من عباده بأن يعلمه علم القرآن [٢] .

وأما القراءة الأخيرة : (وَمِنْ عِندِهِ عُلِّمَ الْكِتَابُ) ببناء (عُلِّمَ) للمفعول مع التشديد فهي كقراءة ابن السميفع في تخريجها ومعناها .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر الدر المصون ٢٤٨/٤، اللباب ١١ /٣٢٥.

(٢) ينظر : اللباب ١١ / ٣٢٦ : ٣٢٧ .

٩- بين الجار والمجرور والمصدر

قال تعالى : { أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ } [١] .

قرأ الجمهور: [٢] (كِسْوَتُهُمْ) – بكسر الكاف ،وقرأ السلمي واليماني [٣] وغيرهما : (كُسوتهم) – بضم الكاف ،وقرأ سعيد بن جبير، وابن السميفع :[٤] (كأسُوتهم) بكافِ الجر وضم همزة (أسوة) وعنهما، وعن غيرهما (كأسوتهم) بكاف الجر وفتح همزة (أسوة) ، وأيضاً [٥](كأسَوتهم) بكاف الجر وفتح همزة (أسوة) .

أما قراءة الجمهور والتي بعدها (كِسوتهم) بكسر الكاف أو ضمها فقد خرجت على أنهما لغتان في المصدر ، وفى الشيء المكسو [٦] .

قال الزمخشري: [٧]" كالقِدْوَة في القُدْوَة ، والإسْوَة في الأُسْوَة".

---

(١) سورة المائدة من الآية ٨٩ .

(٢) تنظر في : المحرر الوجيز ٢ / ٢٣٠ ، والدر المصون ٢ / ٦٠٢ ، واللباب ٧ / ٤٩٩ ، وقراءة الجماعة في : معجم القراءات ٢ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٣) ينظر في: معجم القراءات ٢ / ٣٣٦.

(٤) تنظر في : المحتسب ١ / ٢١٨ ، والمحرر الوجيز ٢ / ٢٣٠ ، والكشاف ١ / ٦٥٩ ، وتفسير القرطبي ٦ / ٢٦١ ، والبحر المحيط ٤ / ١٣ ، ١٤ ، والدر المصون ٢ / ٦٠٢ ، واللباب ٧ / ٣٩٩ ، ومعجم القراءات ٢ / ٣٣٦ ، وبدون نسبة في : التبيان ١ / ٤٥٨ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٤٥٦ ، والفريد ٢ / ٧٦ ، وروح المعانى ٧ / ١٢ .

(٥) المراجع السابقة .

(٦) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٤٥٥ ، الدر المصون ٢ / ٦٠٢ .

(٧) ينظر: الكشاف ١ / ٦٥٩ ، وقد سبق إلى ذلك ابن خالويه في المختصر ص ٤٠ .

والمقصود منهما : كسوة الثياب [١] ، قال أبو حيان: [٢]" (أو كِسوتهم) هذا معطوف على قوله : (إطعام) [٣] ، والظاهر أن (كِسوة) هي مصدر ، وإن كان يستعمل للثوب الذي يستر ... " أ هـ .

وفى اللسان [٤]:" الكِسَوةُ والكُسْوَةُ : اللّباسُ ، واحده الكُسا ، قال الليث :" ولها معان مختلفة ، يقال : كَسَوْتُ فُلاناً أكْسُوهُ كِسْوَةً ، إذا ألبسته ثوباً، أو ثياباً فاكتسى ، واكتسى فلانٌ : إذا لبس الكُسْوة ..." أهـ .

أما باقي القراءات والتي رويت عن ابن السميفع وغيره فهي على جعل (الكاف) حرف جر ، و (أسوة) – بضم أو فتح أو كسر الهمزة – وقد اختلفوا في تخريج هذه القراءات ، كما اختلفوا في موضع (الكاف)، فذهب ابن جني إلى أن الكلام على حذف مضاف أو ليس كذلك ، ففي المحتسب:[٥]" ومن ذلك قراءة سعيد بن جبير ومحمد بن السميفع : (أو كإسوتهم) من الإسوة . قال أبو الفتح : "كأنه – والله أعلم– قال : أو كما يكفى مثلهم ، فهو على حذف المضاف أو ككفاية إسوتهم ، وإن شئت جعلت الإسوة هي الكفاية ، ولم يحتج إلى حذف المضاف ..."أ هـ. ولم يسلم ما ذكره ابن جني من تأمل [٦] .

---

(١) ينظر : المحرر الوجيز ٢ / ٢٣٠ .

(٢) ينظر: البحر المحيط ٣/١٣.

(٣) قد سبقه إلى ذلك : أبو البقاء – ينظر التبيان ١ / ٤٥٨.

(٤) ينظر : اللسان ٥ / ٣٨٧٩ (كسا) ، واللباب ٧ / ٤٩٩ .

(٥) ينظر:المحتسب ١ / ٢١٨، والمحرر الوجيز ٢ / ٢٣٠.

(٦) ينظر : المحرر الوجيز ٢ / ٢٣٠ .

أما معنى الآية الكريمة على هذه القراءات : (أو كإسوتهم) : أو مثل ما تطعمون أهليكم إسرافاً كان أو تقتيراً ، لا تنقصهم عن مقدار نفقتهم ، ولكن تواسون بينهم وبينهم [١] .

وذهب الزمخشري وأبو البقاء [٢] إلى أن (الكاف) في موضع رفع ، قال الزمخشري: [٣]"... فإن قلت : ما محل الكاف ؟ قلت : الرفع تقديره : أو طعامهم كأسوتهم ، بمعنى كمثل طعامهم إن لم يطعموهم الأوسط..." أهـ.

والذي جعله يذهب إلى هذا،لأنه قد ذهب إلى جعل (من أوسط) مرفوع المحل خبراً لمبتدأ محذوف ، فتكون الكاف عنده مرفوعة عطفاً على (من أوسط) .

وقال أبو البقاء [٤] قريباً من هذا ،وذهب أبو حيان [٥] إلى أن (الكاف) في موضع نصب عطفاً على محل (من أوسط) ؛ لأنه عنده مفعول ثان .،وذهب السعد [٦] إلى أن (الكاف) زائدة أي : طعامهم أسوة أهليكم .

واختلف المفسرون في تفسير قراءة (كإسوتهم) فهل هي (كإسوتهم) في الطعام وتصبح الآية عارية من ذكر الكسوة أم هي (كإسوتهم) في الكسوة ، فقال الشيخ أبو حيان: [٧] "...وإذا فسرت (كأسوتهم) في الطعام بقيت الآية عارية من ذكر الكسوة والعتق ، وهى مخالفة لسواد المصحف ، وقال بعضهم:

---

(١) ينظر:الكشاف ١ / ٦٥٩، والفريد ٢ / ٧٦.

(٢) ينظر : التبيان ١ / ٤٥٨ .

(٣) ينظر:الكشاف ١ / ٦٥٩.

(٤) ينظر : التبيان ١ / ٤٥٨ .

(٥) ينظر: البحر المحيط ٤ / ١٣ : ١٤ .

(٦) ينظر : روح المعانى ٧ / ١٢ .

(٧) ينظر: البحر ٤ /١٣، ١٤.

(أو كأسوتهم) في الكسوة ، والظاهر لا يجزى إخراج قيمة الطعام والكسوة ، وبه قال الشافعي أ هـــ ".

وفى الدر المصون ، قال السمين [١] نقلاً عن أبى حيان :"...إلا أن هذه القراءة تنفى الكسوة من الكفارة ، وقد أجمع الناسُ على إنها إحدى الخصال الثلاث ، لكن لصاحب هذه القراءة أن يقول " استفيدت الكسوة من السنة ، أما لو قام الإجماع على أن مستند الكسوة في الكفارة من الآية ، فإنه يصح الردَّ على هذه القارئ ،وقال الآلوسي [٢] :"...وزعم أبو حيان أن الآية تنفى الكسوة، وليس بشيء "،وقال أبو البقاء :[٣] المعنى : مثل أسوة أهليكم في الكسوة فلا تكون الآية عارية عن الكسوة،وفيه نظر ؛ إذ ليس في الكلام ما يدل على ذلك التقدير ...أ هـ .

والذي يتضح مما سبق أن قراءة ابن السميفع ، وإن كانت مخالفة المصحف ، ومعناها على خلاف ما تأول أهل العلم [٤] إلا أن لها وجهها في العربية .

والله أعلم ،،،

---

(١) ينظر : الدر المصون ٢ / ٦٠٢ ، واللباب ٧ / ٤٩٩ .

(٢) ينظر: روح المعانى ٧ / ١٢ .

(٣) ينظر : التبيان ١ / ٤٥٨ .

(٤) ينظر: المحرر الوجي٢١./ ٢٣٠.

١٠- بين لا الأمر ولام كي

قال الله تعالى : { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ } [١] .

قرأ الجمهور: [٢] (لِيُنفِقْ) بلام الأمر وسكون القاف .

وقرأ [٣]ابن السميفع،وحكاه أبو معاذ:(لينفق) بلام (كي) وفتح القاف.

فأما قراءة الجمهور فواضحة على أن اللام لام الطلب، والفعل مجزوم بلام الأمر، وحركتها الكسر، ونقل ابن مالك [٤] أن فتحها لغة، وحكاه الفراء [٥] عن بني سليم. ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء وهو أكثر من تحريكها كقوله تعالى : { فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي }[٦] ، وقد تسكن بعد (ثم)، وبه قرأ الكوفيون [٧]، والبزي في قوله : { ثُمَّ لْيَقْطَعْ } [٨] ،و { ثُمَّ لْيَقْضُوا } [٩] .

وأما قراءة ابن السميفع : (لينفقَ) بفتح القاف ، فقد خُرجت على أن اللام (لام) كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وأن والفعل في تأويل

---

(١) سورة الطلاق من الآية ٧ .

(٢) تنظر في : البحر المحيط ٨ / ٢٩١ ، ومعجم القراءات ٩ / ٥٠٩ ، وقراءة العامة في الدر المصون ٦ / ٣٣١ ، واللباب ١٩ / ١٧٢ .

(٣) تنظر في : زاد المسير ٨ / ٢٩٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٢٩١ ، ومعجم القراءات ٩ / ٥٠٩ ، واقتصر على حكاية أبى معاذ في : الدر المصون ٦ / ٣٣١ ، واللباب ١٩ / ١٧٢ ، وروح المعانى ٢٨ / ١٤٠ ، وبدون نسبة في : الكشاف ٣ / ٥٥٩ .

(٤) ينظر في : شرح التسهيل ٤ / ٥٨ ، والجنى الداني ص ١١١ .

(٥) ينظر في : معاني القرآن للفراء ١ / ٢٨٥ ، وشرح التسهيل ٤ / ٥٨ ، والجنى الداني ص ١١١ .

(٦) سورة البقرة من الآية ١٨٦ .

(٧) تنظر في : الموضح ٢ / ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ومعاني القراءات ص ٣١٤ .

(٨) سورة الحج من الآية ١٥ .

(٩) سورة الحج من الآية ٢٨.

مصدر مجرور، وهو مذهب جمهور البصريين [١] ، وهذه اللام هي المعروفة بلام التعليل ، وإنما سيمت لام كي، لأنها تفيد ما تفيده (كي) مع التعليل .

ومذهب الكوفيين [٢] أنها ناصبة بنفسها ، وقال ثعلب: [٣] ناصبة لقيامها مقام (أنْ) ، وقال ابن كيسان ، والسيرافي: [٤] يجوز أن يكون (أن) ، ويجوز أن يكون (كي) ومذهب الجمهور أن (كي) لا تضمر .

وبذلك يتضح لك أن ما قرأ به ابن السيمفع من نصب الفعل المضارع (ينفق) ظاهرة معروفة عند النحاة مع اختلافهم في الأداة العاملة النصب .

والله أعلم ،،

---

(١) ينظر في : الجنى الداني ص ١٠٥ ، ١١٥ ، ١١٦ .

(٢) المرجع السابق ص ١١٥ ، ١١٦ .

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد ، عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

وبعد

فقد تم بحمد الله وتوفيقه ما قصدت جمعه ودراسته من الظواهر النحوية في قراءة محمد بن السميفع اليماني ، وكانت النتائج التالية ، من أهم ما أسفر عنه هذا البحث :

١ – قدَّم البحث في التمهيد ترجمة موجزة عن ابن السميفع (حياته ونشأته) .

٢ – رجَّح البحث أن تكون وفاة ابن السميفع اليماني في حدود سنة تسعين من الهجرة .

٣ – أثبت البحث أن ابن السميفع يعد من فصحاء العرب وأن قراءته لها التوجيه النحوي اللائق بها .

٤ – أن قراءة ابن السميفع تُعَدُّ من القراءات الشاذة ، وإن كان له بعض القراءات المتواترة .

٥ – جمع البحث بين طياته ما يقرب من أربعين ظاهرة نحوية كلها ظواهر معروفة ومضبوطة عن العرب .

وبعد فإن أكن قد وقفت فيما جمعت ودرست فلله الحمد والشكر، وإن تكن الأخرى فحسبي أنني اجتهدت، والله من وراء القصد، فإنه نعم المولى ونعم النصير.

فهرس أهم المراجع والمصادر

١	إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر / ت: د / شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب – بيروت – ١٤١٧ هـ / ١٩٨٧م
٢	ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي – تحقيق- د/ مصطفى أحمد النماس – مطبعة المدني الأولى-١٤١٣هـ/١٩٨٧م .
٣	الأزهية في علم الحروف للهروي- ت/عبد المعين الملوحي- دمشق- ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م
٤	إعراب القراءات السبعة وعللها لابن خالويه ، ت: د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة الخانجى ، القاهرة – ط١/ ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢
٥	إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبري – ت / محمد السيد أحمد عزوز – عالم الكتب – بيروت – الأولى ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م .
٦	إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ، ت : د / زهير غازي – عالم الكتب - مكتبة النهضة ط الثالثة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م .
٧	الأعلام لخير الدين الزر كلي – طبعة دار العلم للملايين – بيروت – ط العاشرة ١٩٩٢م
٨	إنباه الرواة للقفطي ت/محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب – القاهرة ١٩٧٣م ودار الفكر ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٩	الإنصاف فى مسائل الخلاف لابن الأنبارى – ت / محمد محى الدين عبد الحميد – دار الفكر .
١٠	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – لابن هشام الأنصاري – ت / محمد محيى الدين- المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٧١هـ/١٩٩٦م.
١١	البحر المحيط لأبى حيان – ت الشيخ / عادل أحمد عبد الموجود وآخرين – منشورات :محمد علي بيضون –دار الكتب العلمية - بيروت- ط الأولى- ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٢	البسيط في شرح جمل الزجاجي لبن أبي الربيع/ تحقيق د/عياد بن عيد الثبيتي – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
١٣	التبيان في إعراب القرآن للعكبري – تحقيق/ محمد على البجاوي – مطبعة الحلبي ١٩٨٦.

١٤	تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري تحقيق د/عباس مصطفي الصالحي – دار الكتاب العربي – بيروت لبنان –الطبعة الأولى- ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
١٥	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق د/ محمد كامل بركات – دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
١٦	التصريح بمضمون التوضيح للشيخ/خالد الأزهري- دار إحياء الكتب العربية فيصل الحلبي .
١٧	تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني ت د/محمحد عبد الرحمن المفدى ط.الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
١٨	توضيح المقاصد والمسالك للمرادى – ت . د / عبد الرحمن على سليمان – مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م
١٩	الجامع لأحكام القرآن ، المعروف بـ (تفسير القرطبى) - الهيئة المصرية العامة للكتاب – ط الثالثة ١٩٨٧م .
٢٠	الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى – تحقيق : د / فخر الدين قباوة ، والأستاذ / محمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
٢١	حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي المسماة " عناية القاضي وكفاية الراضي " – المكتبة الإسلامية – أردمير – ديار بكر – تركيا
٢٢	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – تأليف عبد القادر البغدادي – تحقيق /عبدا لسلام محمد هارون – مطبعة المدني – الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة – ط الثانية ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .
٢٣	الخصائص لابن جني- تح/ محمد على النجار/دار الهدى للطباعة – بيروت.
٢٤	دراسة المسائل النحوية والصرفية من الحجرات إلى الصافات – رسالة دكتوراة مقدمة إلى كلية البنات الإسلامية بأسيوط إعداد /رضى رمضان
٢٥	دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف الشيخ/ محمد عبد الخالق عضيمه- مطبعة السعادة بمصر ط الأولى ١٩٨١م.
٢٦	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي – تحقيق/ على محمد معوض وآخرين ط دار الكتب العلمية الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م

٢٧	الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى - تحقيق . د / عبد العال سالم مكرم - دار البحوث العلمية . الكويت .ط الأولى ١٩٨١م.
٢٨	ديوان جرير بن عطية - ط - دار صادر - بيروت
٢٩	ديوان عروة بن الورد تحقيق/عبد المعين الملوحي - وزارة الثقافة بسوريا/ ط ١ / ١٩٦٦م.
٣٠	روح المعانى للآلوسي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
٣١	زاد المسير في علم التفسير لابن الجو زى - خرج آياته / أحمد شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
٣٢	السبعة في القراءات لابن مجاهد - ت د/ شوقى ضيف - دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .
٣٣	سر صناعة الإعراب لابن جنى - تحقيق. د / حسن هنداوى - دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - ط الثانية ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م.
٣٤	شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ت/عبدالعزيز رباح-دار المأمون للتراث ط٢/١٤٠٧هـ /١٩٨٨م.
٣٥	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق /محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٣٦	شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك تح د/عبد الحميد السيد . بيروت
٣٧	شرح التسهيل لابن مالك - ت / عبد الرحمن السيد ، محمد بدوى المختون - دار هجر - ط الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠م .
٣٨	شرح شافية ابن الحاجب للرضي - ت / محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٣٩	شرح المفصل لابن يعيش - عالم الكتب (بدون تاريخ) .
٤٠	شواذ القراءات للكرمانى/ تحقيق د/ شمران العجلى - مؤسسة البلاغ - بيروت - لبنان
٤١	الصحاح للجوهري ت/أحمد عبد الغفور عطار- دار العلم للملايين ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٤٢	صحيح البخاري تحقيق طه عبد الرءوف سعد - مكتبة الإيمان بالمنصورة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٣	غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري – مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١هـ/١٩٣٢م .
٤٤	فتح القدير للشوكاني – الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت –
٤٥	الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني تحقيق د/فهمي حسن النمر – ،ود/فؤاد علي مخيمر – دار الثقافة – الدوحة- قطر – ط ١-١٤١١هـ/١٩٩١م.
٤٦	الكتاب لسيبويه – تحقيق الأستاذ / عبدالسلام محمد هارون – مطبعة المدني – الناشر : مكتبة الخانجى – ط الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م.
٤٧	الكشاف للزمخشرى – تصحيح / محمد عبد السلام شاهين – دار الكتب العلمية بيروت ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م
٤٨	اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي الحنبلي – تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ / على محمد عوض – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية – بيروت – ط الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م
٤٩	لسان العرب لابن منظور الإفريقي تصحيح/ أمين محمد- دارإحياء التراث العربي- بيروت-لبنان ١٤١٩هـ/١٩٩٧م.
٥٠	لسان الميزان لابن حجر العسقلاني /مؤسسة الأعلى للمطبوعات – بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
٥١	المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، ت / على النجدي ناصف ، وآخرين – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م .
٥٢	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، ت / عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.
٥٣	مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه – عنى بنشره : برجتسراستر – مكتبة المتنبى – القاهرة ١٩٣٤م .
٥٤	مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ت/د/حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة ط الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥٥	معاني القراءات السبع وعللها للأزهري – ت / أحمد فريد المزيدى – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م .

٥٦	معاني القرآن للأخفش ت د/فائد فارس- المطبعة العصرية – الكويت ط ١٤٠٠هـ/.
٥٧	معانى القرآن للفراء – تحقيق الأستاذ / محمد على النجار – الدار المصرية للتأليف والترجمة
٥٨	معانى القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق الدكتور / عبد الجليل شلبى – عالم الكتب – الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .٢٠٠٢م.
٥٩	معجم القراءات تأليف د/عبد اللطيف الخطيب – دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع – ط الأولى ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م .
٦٠	المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية إعداد إيميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية بيروت – ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٦١	معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار للزهبي- تحقيق د/طيار اكتي لاج – عالم الكتب للطباعة والنشر – السعودية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٦٢	المغني في الضعفاء للذهبي – تحقيق/ نور الدين عنتر (بدون تاريخ).
٦٣	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري – تحقيق / محيى الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة .
٦٤	مفاتيح الغيب(التفسير الكبير) للفخر الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت
٦٥	المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية بحاشية خزانة الأدب – دار صادر – بيروت
٦٦	المقتضب للمبرد – تحقيق الشيخ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .
٦٧	منهج السالك إلى ألفية بن مالك للأشموني- دار إحياء الكتب – الحلبي.
٦٨	الموضح في وجوه القراءات وعللها – تأليف / نصر بن على بن محمد الشيرازي الفسوى المعروف بابن أبى مريم ، تحقيق . د / عمر حمدان الكبيسي – مكة المكرمة – ط الأولى ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م .
٦٩	النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحح ومراجعة / على محمد الصباغ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٧٠	همع الهوامع شرح جمع الجامع للسيوطي – عني بتصحيحه :السيد محمد بدر الدين النعسان – مكتبة الكليات الأزهرية-الطبعة الأولى – ١٣٢٧هـ

فهرس موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٤٥٨٩
التمهيد :(ابن السميفع : حياته ونشأته)	٥٤٩١
نسبه- كنيته – نشأته.	٤٥٩١
شيوخه – تلاميذه.	٤٥٩٢
وفاته .	٤٥٩٣
المبحث الأول:الظواهر النحوية في الأسماء.	٤٥٩٥
١- "هو" بين الفصلية والابتداء .	٤٥٩٥
٢- بين المعرف بأل والمعرف بالإضافة .	٤٥٩٧
٣- حذف المبتدأ جوازاً .	٤٥٩٩
٤- بين الخبر والحال .	٤٦٠١
٥- بين الخبر والبدل .	٤٦٠٣
٦- بين النصب على الاشتغال والرفع على الابتداء .	٤٦٠٥
٧- النصب على المدح .	٤٦٠٧
٨- وقوع المصدر حالاً .	٤٦١٠
٩- إضافة الموصوف إلى الصفة .	٤٦١٢
١٠- اسم الفاعل .	٤٦١٤
١١- جواز النصب والجر في الاسم الفضلة الواقع بعد اسم الفاعل.	٤٦١٦
١٢- دلالة الصفة المشبهة على الاستقبال .	٤٦١٨
١٣- وقوع "كل" توكيداً لاسم " إنَّ".	٤٦٢١
١٤- العطف على الضمير مرفوعاً كان أو منصوباً .	٤٦٢٦
١٥- العطف على المحل .	٤٦٢٩
١٦- عطف الجمل .	٤٦٣١
١٧- إبدال النكرة من المعرفة .	٤٦٣٣
١٨- القراءة بالاسم الظاهر بدل الضمير.	٤٦٣٤

١٩- حكم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم .	٤٦٣٧
٢٠- الإخبار عن اسم الفعل .	٤٦٤١
المبحث الثاني: الظواهر النحوية في الأفعال	٤٦٤٦
١- "حسب " بين الفعل والوصف المعتمد على استفهام .	٤٦٤٦
٢- حذف المفعول الثاني لـــ "أعطى" .	٤٦٤٩
٣- حذف فعل الفاعل .	٤٦٥٢
٤- "تهوى" بين التعدي بنفسه والتعدي بحرف الجر .	٤٦٥٤
٥- حذف عامل المصدر وجوباً .	٤٦٥٧
٦- "وأضلهم " بين الفعل واسم التفضيل .	٤٦٦٠
المبحث الثالث: الظواهر النحوية في الحروف	٤٦٦٢
١- إعراب الحروف المقطعة .	٤٦٦٢
٢- إعمال "لا" عمل " ليس" .	٤٦٦٦
٣- جواز فتح وكسر همزة " إنّ" .	٤٦٦٨
٤- حذف لام الابتداء من خبر"إنَّ".	٤٦٧٠
٥- حذف "إنَّ" .	٤٦٧٢
٦- حذف اللام الأولى من " لعل "	٤٦٧٣
٧- القراءة بـــ "أنَّ" المؤكدة بدل آية .	٤٦٧٦
٨- "من" بين الاسمية والحرفية .	٤٦٧٧
٩- بين الجار والمجرور والمصدر .	٤٦٨٠
١٠- بين لام الأمر ولام "كي" .	٤٦٨٤
الخاتمة .	٤٦٨٦
فهرس أهم المراجع والمصادر .	٤٦٨٧
فهرس الموضوعات .	٤٦٩٢